يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

● الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧، الموافق ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ ●
● العدد ٤٣/٢١٨ ● ٨ صفحات ● الثمن : ٦٠ أغورة ●
אל־אתיחאד יומון AL-ITTIHAD DAILY
יום שש' 30.1.1987 - המחיר: 60 אגורה
Vol. 218/43 - 30.1.1987 - Price: 60 Agorot

معكم عدد جديد وتهمنا آراءكم في «المهماز»

في عدد اليوم تقرأون :
على الصفحة الاولى : مستأجر غير محمي وناجي العلي وحزام.. ما الذي يثير سخريتهم ؟
وعلى الصفحة الثانية : اسامة مصري يشقلب الحكي والكلمات .. ونسيم أبو خيط محمل حملة العالم الحر .
على الثالثة : «حمارة البلد».. سلمان ناطور : واحد الكرت .
على الخامسة : مع التراث ورسائل زئيف بيغن ومطلقته التي كتبها يوسف فرح.
وعلى الاخيرة : لطش : امين خطيب وسليم سلامة وشيء ما عن الادب البلغاري الساخر ومنه .
نحن في انتظار المزيد من ردودكم على استطلاع «المهماز» ..
نحترم آراءكم واقتراحاتكم ونقدكم . ارسلوها بالبريد او مع الموزع . ستصل الينا .

لجنة مركوفيتش توصي بالغاء هدم ١٢ الف بيت «غير مرخص»

● القدس ـ اعلن التلفزيون في نشرة «مباط» الاخبارية مساء امس ان لجنة مركوفيتش الحكومية قدمت الى الحكومة توصياتها بالغاء اوامر هدم سبعة آلاف بيت من الحجر وخمسة آلاف مبنى وبراكية اخرى مبنية كلها بغير رخص في مختلف انحاء البلاد، غالبيتها الساحقة تعود لمواطنين عرب.

واضاف التلفزيون ان اللجنة توصلت الى هذه التوصيات بعد ان درست دوافع البناء غير المرخص ووجدت أن هناك اسبابا موضوعية مرتبطة بعدم اقرار الخرائط الهيكلية وبوجود طريقة مراقبة متخلفة وقديمة.

واوصت اللجنة ايضا بهدم ثلاثمئة بيت عربي (لا يستطيعون بدون هدم..!) بحجة انها قائمة على اطراف شوارع رئيسية بين المدن او فوق اراض مخصصة للشوارع. كما أوصت باقامة جهاز مراقبة قطري يمنع بناء اي بيت بغير ترخيص من الآن فصاعدا.

ومن جهة ثانية اصدرت المحكمة المركزية في حيفا، امس، امرا يجمد لمدة ثلاثة اشهر امرا بهدم بيوت وبراكيات في دالية الكرمل وعسفيا وعرب الخوالد وكان مقررا تنفيذه بعد غد الاحد وذلك حتى يتوصل الاهالي الى اتفاق ما مع السلطات.

غلاء الأسعار بـ ١٢٪ وتجميد الأجور في صلب الميزانية القادمة

● فصل ٣ بالمئة من مستخدمي القطاع العام والسلطات المحلية (ألف وخمسمئة في السلطات المحلية فقط) ● فرض ضريبة تعليم (٦٠ ـ ١٢٠ دولار) ورفع رسوم العلاج في المستشفيات والقسط الدراسي الجامعي ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ بدأت الكنيست، امس، مناقشة قانون ميزانية الدولة للعام المالي ٨٨/٨٧. وقدم اقتراح القانون وزير المالية، موشيه نسيم، فطرح على مدى اكثر من ساعة تفاصيل الميزانية والاهداف المتوخى تحقيقها خلال العام المالي الجديد بواسطة الميزانية واجراءات اقتصادية اضافية تتخذها الحكومة في إطار خطة اقتصادية شاملة.

وفي بداية كلمته قال الوزير نسيم: «ان الخطة الاقتصادية جاءت استجابة لاحتياجات الاقتصاد الا ان الهدف منها اوسع واشمل وهو تخليص الاقتصاد الاسرائيلي من الازمة التي يتخبط فيها منذ (١٣) سنة»! وتطرق الوزير نسيم الى الازمة قائلا ان الاقتصاد الاسرائيلي عانى منذ حرب العام ١٩٧٣ من تراكم عدة ازمات اعاقت عملية التطور الاقتصادي. ومن الازمات التي ذكرها نسيم تكاليف حرب ١٩٧٣ الباهظة وارتفاع اسعار النفط في العالم وارتفاع نسب الفائدة والتضخم المالي في العالم والركود الاقتصادي في الدول التي ترتبط بها اسرائيل بعلاقات تصدير.

وقال الوزير نسيم ان اقامة حكومة التكتل القومي واتفاق كل الاطراف على وجهة نظر واحدة من الوضع الاقتصادي سمح بوقف عجلة تدهور الاقتصاد الاسرائيلي. وقصد نسيم بذلك «الصفقات الشاملة» والخطة الاقتصادية المعتمدة منذ تموز ـ ١٩٨٥ والتي ادت الى تآكل اجور العمال بـ ٢١٪ والى اتساع رقعة البطالة والفقر وزيادة التقاطب الاجتماعي وافلاس مئات المصانع والورش.

● اهداف «الخطة» ●

وعن اهداف «الخطة الاقتصادية» والميزانية قال الوزير نسيم انها تتلخص في: ● زيادة الانتاج المحلي خلال العام ٨٨/٨٧ بـ ٤٪ ● تحسين الميزان التجاري في السنوات ٨٨/٨٧ و٨٩/٨٨ و٩٠/٨٩ بـ ٤٠٠ ـ ٥٠٠ مليون دولار كل سنة.● خفض نسبة التضخم المالي ● تثبيت استقرار الاقتصاد ● خلق ارضية للانتعاش الاقتصادي.

● ماذا في الميزانية ؟ ●

ويتضح من الميزانية المقترحة ان حجمها سيكون ٣٩،٢ مليار شيكل. وانها تنص على تقليص ميزانية الوزارات الخدماتية بـ (٤٠٠) مليون شيكل. هذا بشكل عام اما تحديدا فتنص الميزانية والخطة الاقتصادية على: ● الاسعار:

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●



● طلاب من جامعة بيروت يتظاهرون احتجاجاً على عمليات الاختطاف المستشرية ● (صورة من و.ص.ف)

قرارات القمة الاسلامية الخامسة

● الكويت ـ عن «و.ص.ف» و«كونا» ـ اختتم مؤتمر القمة الاسلامي الخامس اعماله، صباح امس (الخميس)، في الكويت.

وتركزت المناقشات، التي استمرت اربعة ايام واشترك فيها ثلاثون ملكا ورئيس دولة، حول النزاع الايراني ـ العراقي والقضية الفلسطينية و«حرب المخيمات» وغيرها من القضايا. واتخذ بشأنها عدة قرارات اهمها: ● الحرب العراقية ـ الايرانية ـ دعت القمة الاسلامية الى وقف القتال فورا والعودة الى الحدود المعترف بها دوليا والتبادل الكامل للاسرى وانسحاب القوات بعد الشروع في اجراء المفاوضات لتسوية النزاع سلميا. واعرب المؤتمر عن ارتياحه بشأن موقف العراق لموافقته على انهاء الحرب وحل النزاع سلميا.

وفيما يتعلق «بحرب المخيمات» الدائرة بين ميليشيات «امل» والمقاتلين الفلسطينيين ندد المؤتمر باستمرار الحصار واستمرار القصف للمخيمات، حتى في الوقت الذي شن فيه سلاح الجو الاسرائيلي الغارات عليها. ووجه المؤتمر نداء يدعو الى رفع الحصار عن المخيمات والسماح بمرور الإغاثة الطبية والمؤن الى سكانها.

وفي الوقت الذي اقر فيه المؤتمر عودة مصر الى منظمة المؤتمر الإسلامي دان استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ودعا الدول التي لها مثل هذه العلاقات، والمقصود مصر، الى «اعادة النظر» في موقفها.

وبخصوص النزاع بين تشاد وليبيا قرر المؤتمر ان «الخلاف الاقليمي» بين تشاد وليبيا يعرض للخطر الامن الاقليمي في افريقيا. واكد ان منظمة الوحدة الافريقية هي الاطار الطبيعي لتسوية النزاع. واعرب عن دعمه الكامل لهذه المنظمة.

وفيما يتعلق بالعدوان الامريكي على ليبيا في نيسان الماضي دان المؤتمر العدوان الامريكي على الجماهيرية وعلى قائدها

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

جرح ثلاثة من المتظاهرين في خانيونس

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ استمرت المظاهرات، امس في قطاع غزة، لليوم السادس على التوالي، احتجاجا على ابعاد المواطن محمد دحلان عن ارض الوطن، وفي المظاهرات، التي جرت امس (الخميس) وشملت مدينتي غزة وخانيونس والمخيمات الفلسطينية كافة، رفع المتظاهرون اعلام فلسطين وحرقوا اطارات السيارات والقوا الزجاجات الحارقة على السيارات العسكرية.

وقامت قوة كبيرة من الجيش بمداهمة المسجد الكبير في خانيونس وأجرت تفتيشا دقيقا للمصلين، واطلق جنود الاحتلال نيرانهم على المتظاهرين في خانيونس فاصابوا كلا من: احمد سالم الاسطل (١٨ عاما) في صدره ونقل الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، لخطورة حالته، وجرح، ايضا، حسام كامل العقاد (١٦ عاما) وناجي خليل القاضي (١٨ عاما). وهما يتلقيان العلاج في مستشفى «ناصر» في خانيونس وعلم، ايضا، ان المتظاهرين هاجموا بلدية خانيونس، بسبب موقفها المتخاذل من قضية الطرد.

ويزيد عدد الذين اعتقلوا خلال مظاهرات الاسبوع الاخير، عن ٤٠، معظمهم من الطلبة. ويذكر ان الدراسة تعطلت، طوال الاسبوع الجاري، في مدارس القطاع.

رفع سعر «الاتحاد» ابتداء من ٢/١

● تمشياً مع ما فعلته بقية الصحف، على اثر غلاء مواد الطباعة وتخفيض قيمة الشيكل بنسبة ١٠٪، فإن ادارة «الاتحاد» مضطرة الى رفع سعر «الاتحاد» ابتداء من اول شهر شباط، كما يلي:
● يصبح سعر العدد اليومي ٦٠ اغورة (٥٠ الان).
● يصبح سعر عدد الجمعة ٧٠ اغورة (٦٠ الان).
● تصبح قيمة الاشتراك الشهري ١٥ شيكل (١٣،٤ الان)
● تصبح قيمة الاشتراك السنوي ١٥٠ شيكل (١٣٥ الان)
ونرجو من قرائنا حسن التفهم.
(ادارة الاتحاد)

كلمة الاتحاد

١ ـ بطالة + غلاء + عدم حل !

● «تبشر» الميزانية الجديدة بكل ما تحدث عنه وزير المالية من ضربات ضد لقمة الأطفال وأماكن عمل آبائهم. وفي الوقت نفسه تكشف عن «عجز» هذه الحكومة عن تخفيض مصروفاتها العسكرية «المحروقة» وتقديم ميزانية متوازنة.

«كل شيء لتشجيع نشاط أصحاب الرساميل» : تخفيض الضرائب عنهم وتخفيض القيمة الحقيقية لأجور العمال والمستخدمين بالاضافة الى رفع أسعار الخدمات الاجتماعية ـ من صحة وتعليم ومواصلات وإسكان ـ ورمي المزيد والمزيد من العمال والمستخدمين ـ ٢٥٠٠ عامل ومستخدم آخرين ـ في مهاوي البطالة. وكل ذلك دون التوصل الى أي استقرار بل الاستمرار في تخفيض العملة وفي الغلاء وفي التضخم.

ولذلك يحق لنا ان ننظر بكل جدية الى الأزمة الوزارية التي يفتعلها الليكود حالياً. إنها محاولة ديماغوغية، وبالاسلوب الفاشي المعروف ـ اسلوب «محاربة الفساد» على أيدي كبار المفسدين ـ للتهرب من المسؤولية عن هذا الوضع الاقتصادي المريع المسؤولة عنه كافة القيادات الصهيونية التي ترفض التنازل عن المناطق المحتلة وعن الاستيطان الصهيوني الكولونيالي فيها.

٢ ـ هنا، في اسرائيل !

نشرنا، في افتتاحية يوم أمس، عن اضطرار «الدوائر العليا» الى احراق سلاحها «السري» الأخير ـ «المتكدية» ـ احراقاً شاملا حين طوّقها عمال الناصرة وعين ماهل من كل جانب.

ونود أن نضع اليوم، هذه الحقيقة أمام الأوساط الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة (وبعض صحفها) التي اساءت الينا والى نفسها بتدخلها في شؤوننا الداخلية ومحاولتها فرض هذه النكرات المشبوهة بماضيها وبعلاقاتها المتينة مع «دوائر معينة» «قيادة بديلة» علينا !

لقد كان واضحاً لنا، منذ اليوم الأول، أن جماهير البرجوازية الصغيرة العربية في بلادنا ـ التي حاول هؤلاء «الأولاد» قليلو الخبرة الادعاء بأنهم يمثلونها ـ لا يمكن لن تسير وراء شعاراتهم الصبيانية المعادية للأكثرية الساحقة من شعبها. فليس صدفة قيام التحالف الأبدي ـ هنا في اسرائيل ـ بين جماهير العمال والبرجوازية الصغيرة العربية. ويكفي ان نذكر سبباً واحداً لذلك. وهو ان السياسة والممارسة الصهيونية الحاكمة، الكولونيالية الاقتلاعية في اساسها، لا تريد بقاء العرب في وطنهم ـ عمالاً وبرجوازية صغيرة.

هنا، في اسرائيل، لن تصمد سوى قيادة الطبقة العاملة الثورية والمسؤولة.

(«الاتحــــاد»)

توقيت نشر «هآرتس» لتصريحات أبو غزالة المعادية لاسرائيل والمؤيدة لسوريا لم يأت صدفة

● تل أبيب ـ ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، في نبأ لمعلقها العسكري زئيف شيف ان وزير الدفاع المصري، المشير عبد الحكيم ابو غزالة، أعلن في خطاب القاه، يوم ١٣ كانون الثاني الجاري، في لجنة الدفاع والامن التابعة لمجلس الشعب المصري ان اسرائيل هو

● البقية ص ٣ ع ٣ ●

من أدبائنا وشعرائنا وكتابنا

الى مؤتمر الكتاب الفلسطينيين التوحيدي «ناديناكم. بسنا الارض تحت نعالكم وقلنا : أبداً على هذا الطريق» !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عبر شاعرنا محمود درويش وجّه محررو «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» و«زو هديرخ»، وكوكبة من الشعراء والادباء والكتاب استطعنا الاتصال بهم حتى الان، التحية التالية الى مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين التوحيدي الذي سيفتتح في مدينة الجزائر يوم الاحد ٨ شباط القادم :

«رفيقنا الحبيب محمود درويش
من صميم القلب ومن قلب الصمود يشرفنا أن نفوضك بتقديم تحية المئات من زملائك ورفاقك، الذين تركتهم على العهد باقين وتركوك على العد باقين، الى مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين التوحيدي المنعقد في الجزائر.

نجاحكم في عقد مؤتمركم، الذي يعيد أحجاركم الكريمة الى قلادتها الواحدة، يزين أعناقكم ويطول في أعناقنا. فهو برهان لا يأتيه الشك من أي جانب على أنكم ضمير شعبكم الوقاد والسباقون الى التعبير عن ضرورته القصوى وأننا واياكم جبلنا من طينة واحدة وانه في قدرتنا، وواجبنا المقدس، أن ننتزع، من براثن الاحتلال الاسرائيلي وأسياده والمتواطئين معه، سلام الشعوب العادل ـ الآن الآن وليس غداً ولا داعي للانتظار منتى عام أخرى.

وهناك أسباب ثلاثة أخرى تدفعنا الى هذه التحية وما وراءها من اعتزاز بكم وأمل بوحدة صفوفكم وبنجاح مؤتمركم التوحيدي.

السبب الاول هو ما أصابنا هنا في وطننا من رشيش ما تناثر علينا من حطام وحدتكم الوطنية مما أوهم البوم بأن «الباز قدره وطي والبوم صال وحكم».

والسبب الثاني أننا ننتظر لكم ، حين تستعيدون وحدة صفوفكم الوطنية، أن تشيحوا بوجوهكم كلها ـ كما يشيح السليم بوجهه عن الافعى ـ عما خلفه في بلدنا من مسوخ ما سلف من انقسامات.

والسبب الثالث أننا نعتبر أنفسنا، بقدر ما ابتعدنا عن ساحة الخلافات، مشاركين في صنع وحدة الصف الوطنية ومن سدنة معابدها، الامناء عليها سابقا ولاحقا. ما بخلنا بجهد مستطاع، في هذا المضمار الحيوي، الا قدمناه وجهاً لوجه أو قلباً لقلب. القلوب شواهد أيها الاحبة، والافعال. ناديناكم، بسنا الارض تحت نعالكم : وقلنا : أبدا على هذا الطريق.

فاسمحوا لنا، اذن، أن نشكركم على تلبيتكم هذا النداء الذي هو نداء شعبنا، شعبكم، كله ـ نداء التجربة والحتمية التاريخية».

■ الموقعون ■

محررو صحيفة «الاتحاد» :
اميل حبيبي. سميح القاسم. ابراهيم مالك. سهام داود. انطوان شلحت. محمد علي طه. سلمان ناطور. نظير مجلي. د. ادوار الياس. محمود ابو شنب. نسيم أبو خيط. فريد غانم. سليم سلامة. مرزوق حلبي. صلاح دباجة. أمين خطيب. صالح ابداح. رشدي خلايلة. أسامة مصري. اسكندر عمل.

محررو مجلة «الجديد» :
سالم جبران. محمد نفاع. سميح صباغ. حبيب بولس. رجاء الياس.

باسم صحيفة «زو هديرخ» :
تمار غوجانسكي. ميريام الغازي. روت ليفين. أ. نوف.

عن مجلة «الغد» :
عودة بشارات .

الكتاب والادباء والشعراء :
توفيق زياد. شكيب جهشان. طه محمد علي. نبيه القاسم. محمد حمزة غنايم. سعود الاسدي. حسين مهنا. فتحي فوراني. مصطفى مرار. عيسى لوباني. حنا ابراهيم. نايف سليم. سليم خوري. احمد سعد. سميح غنادري. يعقوب حجازي.

هذا وندعو الاخوة والأخوات، الكتاب والأدباء والشعراء الذين لم نستطع الاتصال بهم حتى يوم أمس ويرغبون في المشاركة في تحية مؤتمر زملائهم واخوتهم الفلسطيني التوحيدي، الى تبليغ «الاتحاد» برغبتهم هذه فتضم أسماءهم الى هذه التحية ـ الوثيقة ـ الهامة وتنقلها الى عنوانها.

لصوص محليون.. ودوليون!!

● لا يتحدث حكام اسرائيل في اسرائيل عن ضرورة حل سلمي يخلص المنطقة من حلقة الدم المفرغة التي زجوها بها غير مرة مخلصين لشهوة توسعهم اخلاصاً لا حد له. وهم اذا فعلوا اي اذا تحدثوا عن السلام، فذلك اما ان يكون لذر رماد في العيون واما ان يكونوا احرجوا في الخارج. وعندئذ يصورون المشكلة بأسلوب يريدون ان يقتنع محدثهم بصداقيته، ولكنهم غالباً ما يقرنون الحديث عن السلام الذي يريدونه بالحديث عن اقامة المستوطنات او تقوية القائم منها، او كليهما معاً.

حكام اسرائيل سرقوا الارض وسرقوا البيت وسرقوا الهوية وسرقوا اللحن واستبدلوا كلمات الاغاني العربية بالعبرية. وسرقوا حتى البسمة من عيون الطفالة، ولم يكتفوا بذلك، وتحولوا من لصوص محليين الى لصوص دوليين. وها هو وزير الخارجية بيرس، القائم باعمال الرأس الآخر شمير، يسرق «المؤتمر الدولي» من الاتحاد السوفييتي ويدعي مبادرة اسرائيل للمؤتمر فيقول: «ان اسرائيل ملزمة بالمحافظة على ان تبقى المبادرة لعقد المؤتمر الدولي بايديها».

وبيرس لا يدعي هذا الأمر صدفة، فهو يريد ان يسرق مضمون المؤتمر الدولي وتغيير الهدف الذي اريد عقده من اجله. ولذا فهو يقول: «يجب ان تبحث اسرائيل مع مصر والاردن مسألة الاطار الدولي» اي ان بيرس يستثني منظمة التحرير الفلسطينية من جهة، لكي يتفق مع مبارك وحسين على شكل للمؤتمر يستبعدون فيه تأثير الاتحاد السوفييتي.

ويأتي شمير رئيس الوزراء «وبوجهه» فيقول «المؤتمر لن يعود علينا بأي خير وان دولة مثل الاتحاد السوفييتي لن تكتفي بان تكون «مظلة»» وصدق شمير بهذا.

ان حكام اسرائيل يريدون للمؤتمر الدولي «مظلة» تستر عدوانيتهم وسياستهم التوسعية، ولكن اية «مظلة» مهما اتسعت، لن تستطيع اخفاء شهيتهم في التوسع والنهب ومن جهة اخرى، لن تستطيع بحال حجب حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة.

● أبو رياض ●

رابين يدافع عن سياسة القمع والتعذيب والعقوبات الجماعية ضد اهالي قطاع غزة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) ـ دافع وزير «الأمن»، يتسحاق رابين (معراخ)، يوم ٢٧ الجاري في الكنيست، بصلافة تليق بالمحتل، عن عمليات القمع والتعذيب والعقوبات الجماعية التي تنتهجها سلطات الاحتلال، بمنهجية، ضد الأهالي الفلسطينيين في قطاع غزة. وصبّ كل سمّه، في اطار الرد على اقتراح لجدول الاعمال قدمه النائب محمد وتد (مبام)، في قوله، «من يؤيد الارهاب عليه أن يدفع الثمن» ـ شاملاً، بذلك، كل سكان القطاع.

وقد ساق محمد وتد في اطار اقتراحه، جملة من الأمثلة على عمليات القمع والتعذيب والعقوبات الجماعية التي يتعرض لها اهالي قطاع غزة نذكر منها: ● اعتقال هشام سجالة على الرغم من كونه ذا رجل خشبية ومنعه من قضاء الحاجة في المرحاض، واضطرازه بذلك الى قضاء حاجته في ملابسه، واهانته طوال فترة الاعتقال ● اعتقال مدير احدى المدارس (اسمه اسعد شبتاوي) وجميع افراد بيته واحتلال البيت لمدة أيام واعتقال كل من قدم لزيارته ● اعتقال افراد عائلة خالد مطاوع لمدة اربعة ايام (منذ ١٩٨٦/١٢/١٦) كرهينة، الى حين قام بتسليم نفسه. ● منع عشرات الطلاب من السفر الى الخارج، لاستئناف دراستهم، واعادة المئات من على الجسور، بدون انذارهم سلفاً.

وعلى الرغم من النبرة اللينة التي ميزت كلمة محمد وتد، رد رابين بعنجهية عدد فيها «الانجازات» العظيمة التي حققتها سلطات الاحتلال لأهالي المناطق المحتلة ـ مثل «المستشفيات العصرية» و«المؤسسات الاكاديمية»... الخ.

وطالب رابين وتد بأن يهاجم «الارهاب»، بدلاً من انتقاد النشاط الاسرائيلي المعادي للارهاب. كما طالبه بتوجيه أصبع الاتهام الى الدول العربية والدول الاشتراكية، التي ـ على حد زعمه ـ لا تحقق في الحالات التي يتعرض فيها المواطنون للتعذيب العشوائي، على عكس سلطات الاحتلال الاسرائيلي. (وهنا تطلع يئير تسبان (مبام) وقال أن وتد فعل ذلك، اكثر من مرة، من على منصة الكنيست).

وادعى رابين بأن ما استعرضه وتد غير معروف له وأنه اذا حصلت بعض التجاوزات فهي الاستثناء ولضرورة «محاربة الارهاب». ودعا الى اسقاط الاقتراح من جدول الاعمال. قلبت الكنيست، باغلبية الاصوات، هذه الدعوة.

□ «الجبهة» ترفع صرخة عمال المناطق المحتلة □

● قدمت «الجبهة»، هذا الاسبوع، اقتراحاً مستعجلاً الى الكنيست طالبت فيه ببحث الاجحاف والغبن اللاحقين بعمال المناطق المحتلة في اسرائيل. فلا يكفي هؤلاء العمال ما يكابدونه جراء الاحتلال وآثامه وانما يكابدون استغلال عرقهم وكدحهم في عملية ملتوية فريدة من نوعها (اقرأ خبراً عن اقتراح «الجبهة» على هذه الصفحة) ● (صورة من الأرشيف)

«ثمرة» الخطة الاقتصادية:

تغذية «القطط السمان» وزيادة حدة التقاطب الاجتماعي

■ بقلم : احمد سعد ■

■ حين عرض وزير الماليه موشي نسيم مشروع الاجراءات الاقتصادية الجديدة حاول التأكيد بشكل تضليلي، ان سياسة الحكومة الاقتصادية مبنية على نص وروح المقولة «التوراتية» التي مضمونها: «توفير الظروف لكي «يقطف كل انسان ثمرة عمله وجهده»»!!. وفي قاموس خدام نظام الاستغلال الرأسمالي، خدام ارباب رأس المال الكبير المقصود من تعبير «كل انسان» هو اصحاب الملايين من شريحة الطغمة المالية ـ العسكرية التي تقوم حكومة «الوحدة» بالدفاع عن مصالحها.

اننا نؤكد هذه الحقيقة على ضوء الهجمة السلطوية على مستوى معيشة الكادحين التي تحاول من خلالها وضع جمهور العاملين في «قفص الاتهام» وتحميله مسؤولية المراوحة في مستنقع الأزمة والركود الاقتصادي منذ سنوات عديدة، ولتبرير الصفقات السوداء المعقودة، والتي عقدت مؤخراً، بين الحكومة وقيادة الهستدروت وارباب العمل لنهب اللقمة من افواه الكادحين.

لقد اثبتت مقولة التطور الاقتصادي ـ الاجتماعي في عصرنا انه كلما ازداد تسارع وتيرة العسكرة والانفاق العسكري والتبعية للامبريالية ومخططاتها الاستراتيجية العدوانية، ازداد وضع الاقتصاد والجماهير الكادحة سوءاً وازداد تسارع وتيرة التقاطب الاجتماعي. وما يثير القلق ان الخطة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة منذ تموز ١٩٨٥، ويوشر بتنفيذ المرحلة الثانية منها مؤخراً، تجسد هذه الحقيقة المرة.

وسنحاول في هذا التعليق القاء الضوء على نتائج وابعاد الخطة الاقتصادية في المجال الاقتصادي الذي ينسف عملياً قاعدة التضليل السلطوي فيما يتعلق بعلاقات العمل ومستوى الاجور والمداخيل.

■■ *مدلولات وابعاد خطيرة:*

إبان إقرار الخطة الاقتصادية واجراءاتها في السنة الماضية صرّح رئيس الوزراء في حينه شمعون بيرس، لتبرير السياسة الاقتصادية، ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني ومنذ تسع سنوات ازمة الركود الاقتصادي! وماذا كانت حصيلة عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ ورغم الاجراءات المعادية للعاملين؟ كانت المراوحة في هاوية الركود الاقتصادي حيث ان الناتج القومي الاجمالي لم تدب في جسمه العافية ولم تتجاوز الزيادة في وتيرة نموه ال ١٪. ووفقاً للمعطيات الرسمية التي تنشرها «معهد انتاجية العمل والانتاج» في ١٩٨٦/١/١٢ فان اسرائيل في العام ١٩٨٥ قد تخلفت عن جميع الدول الرأسمالية الصناعية المتطورة في احدى الدلائل الاقتصادية الهامة للنمو الاقتصادي، في الناتج القومي الداخلي بالنسبة للفرد. فوفقاً لمعطيات المعهد فان اسرائيل في العام ١٩٧٥ كانت تسبق اليابان مثلاً في الناتج القومي الداخلي للفرد. ففي ذلك العام كان الناتج القومي الداخلي (المحلي) للفرد في اسرائيل (٩٦٠٠) دولار، وفي اليابان (٩٣٢٥) دولار (ملحق «يديعوت احرونوت» الاقتصادي ٨٧/١/١٣). اما في العام ١٩٨٥ فقد تخلفت اسرائيل عن اليابان، حسب هذا المقياس، بنسبة ٤٠٪، اذ اصبح في اسرائيل (٥٢٠٠) دولار وفي اليابان (١٠٨٠٠) دولار وفي السويد (١٤٠٠٠) وكندا (١٣٥٠٠)....

وأجرينا المقارنة مع اليابان لان مستوى الاجور في اليابان يعتبر من اكثر المستويات انخفاضاً بين الدول الرأسمالية الصناعية. خاصةً وان حكومة اسرائيل تدعي بان احد اسباب عرقلة النمو الاقتصادي هو مستوى الاجور المرتفع الذي يزيد من تكلفة الانتاج بالنسبة للرأسمالي الذي يحجم عن الاستثمار في الانتاج مما يؤدي الى انخفاض وتيرة النمو الاقتصادي ـ وهذا ما تدعيه السلطة اليوم لتبرير تخفيض الاجور.

قبل أن نحلل اباطيل السلطة فيما يتعلق بمستوى الاجور والمداخيل نود التأكيد بان انخفاض الناتج القومي المحلي بالنسبة للفرد خلال العقد الأخير من ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ سببه الرئيسي هو زيادة الانفاق العسكري وعسكرة الانتاج والارتباط رسمياً بالمخطط الاستراتيجي الكوني للامبريالية الامريكية. فخلال هذه الفترة زاد رأس المال العسكري (الترسانة الحربية + الاراضي المعدة للاغراض العسكرية وغيرها) من ٢٣ مليار دولار عام ١٩٧٤ (ما يساوي الناتج القومي المحلي الاجمالي في اسرائيل) الى ٦٣ مليار دولار في العام ١٩٨٤ (اكثر ٢٫٥ مرة من الناتج القومي الاجمالي). هذا بالاضافة الى زيادة تشويه التركيبة البنيوية الفرعية للاقتصاد الاسرائيلي خلال هذه الفترة اذ تضخم اكثر جهاز فروع الخدمات وخاصة تلك المرتبطة بخدمة «الأمن» والاحتلال الكولونيالي، وعلى سبيل المثال: نتيجة للخدمات «الامنية» والخدمة النظامية الطويلة في الجيش يشارك في قوة العمل المدني في اسرائيل فقط ٣٤٪ من السكان مقابل ٤٠ ـ ٤٥٪ في ايطاليا وفرنسا والمانيا الغربية، و٤٨ ـ ٥٣٪ في بريطانيا واليابان وكندا والسويد والولايات المتحدة الامريكية (انظر «عل هشمار» ١٩٨٧/١/٢٢). فزيادة تضخيم فروع الخدمات وخاصة الامنية لا تزيد الناتج القومي الاجمالي، كما ان عدم المشاركة في العملية الانتاجية وبهذه النسبة الكبيرة تؤثر عكسياً على وتيرة النمو الاقتصادي.

اما بالنسبة لمستوى الاجور في اسرائيل ومحاولة السلطة الادعاء بأنها تؤلف عقبة ـ بسبب ارتفاعها ـ في وجه التنمية الاقتصادية وفي وجه تحسين وضع الميزان التجاري الذي تفاقم عجزه في سنتي ١٩٨٥ و١٩٨٦ ـ زاد تكلفة الانتاج بالنسبة للمنتج والمصدر ـ فلا يصمد في وجه الحقيقة التي تجسدها المعطيات الرسمية. فوفقاً للمعطيات التي نشرها «معهد انتاجية العمل والانتاج» فان مستوى الاجور في اسرائيل يقبع في اسفل درجة بالمقارنة مع الدول الرأسمالية الصناعية.

وتجدر الاشارة الى انه في مركب الاجور في اسرائيل تؤلف الدفعات المرافقة للأجر الاسمي الاساسي ـ التأمين الوطني، مختلف المخصصات والبريميا وغيرها ـ نسبة ٤٣٪ من مجمل الأجرة الاسمية. كما انه يمكن التأكيد ان حصيلة الاجراءات الاقتصادية في العام ١٩٨٦ التي ادت الى تجميد الاجور وتخفيض نسبة الدفعات المرافقة للأجر الأساسي (فرض ضريبة على الولد الثاني من مخصصات التأمين الوطني، ضرب علاوة الغلاء والاقدمية... الخ) كان من نتائجها اقتراب اسرائيل اكثر في مجال الاجور من مستوى كوريا الجنوبية وهونغ كونغ، اي تخفيض المستوى الحقيقي لاجور العاملين.

ومن هذا المنطلق يمكن التأكيد ايضاً ان الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي تم الاتفاق عليها بين الحكومة وقيادة الهستدروت المعراخية وارباب العمل تستهدف توجيه سهام مسمومة جديدة الى الاجور من اجل زيادة ارباح ارباب رأس المال الكبير الاسرائيلي والاجنبي. الأمر الذي سيؤدي الى زيادة حدة التقاطب الاجتماعي. وهذا سيتجسد فيما يلي في العام ١٩٨٧:

* أولاً: تحت يافطة تخفيض تكلفة الانتاج وتشجيع التصدير وتحسين الموازنة في ميزاني التجارة والمدفوعات فان الاجراءات الاقتصادية الجديدة ستؤدي الى تخفيض الاجور الحقيقية ـ نسف علاوة الغلاء وتقليص السوبسيديا وتخفيض سعر صرف الشيكل ـ والى تخفيض الاجور الاسمية ـ تقليص ونسف المدفوعات الاضافية في مركب الاجور مثل التأمين الوطني، الاقدمية، البريميا... ـ

* ثانياً: زيادة حدة التقاطب الاجتماعي عن طريق زيادة حدة البطالة وتخفيض الاجور الحقيقية ـ كما ذكرنا ـ وزيادة المعونة واعطاء التسهيلات لزيادة مداخيل وارباح ارباب الرأسمال الكبير ـ «الاصلاحات» في مجال ضريبة الدخل، تخفيض سعر صرف الشيكل... ـ وتعكس المعطيات شبه الرسمية المرتكزة على احصائيات «دائرة الاحصاء المركزي» الهوة الكبيرة التي حدثت في مجال المداخيل جراء الخطة الاقتصادية للحكومة التي تعكس احد المؤشرات الرئيسية للتقاطب الاجتماعي.

وتعكس معطيات الجدول التالي (انظر ملحق «يديعوت احرونوت» الاقتصادي ١٩٨٧/١/٢٣) مؤشراً بارزاً لحدة التقاطب الاجتماعي في السلم الاجتماعي في نهاية عام ١٩٨٦.

الفئات الاجتماعية	الدخل الشهري للعائلة - بروطو - بالشيكل	حصة العشر من مجمل المداخيل في الاقتصاد (في المائة)
العشر الأعلى	٨٫٥٣٨	٪٣٩٫٥٨
العشر التاسع	٣٫٩٦٣	٪١٨٫٣٥
العشر الثامن	٢٫٨٣٥	٪١٣٫١٥
العشر السابع	٢٫١٤١	٪٩٫٩٢
العشر السادس	١٫٦١١	٪٧٫٤٧
العشر الخامس	١٫١٥١	٪٥٫٣٤
العشر الرابع	٧٤٦	٪٣٫٤٦
العشر الثالث	٤٠٨	٪١٫٨٩
العشر الثاني	١٥٥	٪٠٫٧٢
العشر الاول	٣٦	٪٠٫١٢

تكشف هذه المعطيات ان الفئات الاجتماعية من اصحاب المداخيل الدسمة تركز في ايديها غالبية المداخيل. فالفئات الثلاث في رأس سلم المداخيل (العاشر والتاسع والثامن) تركز اكثر من ٧١٪ من مجمل المداخيل، بينما الفئات الثلاث التي تقبع في اسفل السلم لا تبلغ حصتها من المداخيل الاجمالية سوى ٢٫٧٣٪. كما تفيد المعطيات ان بين ال ـ مليون ومائة وسبعين الف عائلة تؤلف فئة العشر الاول ١١٫٧٠٠ عائلة تستحوذ على حوالي ٤٠٪ من الدخل الاجمالي في عام ١٩٨٦ وان ١٠ آلاف (عشر عائلات هذه الفئة في اعلى درجة سلم المداخيل) تركز في ايديها عام ١٩٨٦ ١١٪ من مجمل المداخيل. اي ان متوسط دخل الفئة العليا في السلم هو اكثر من ٢٤ ألف شيكل شهرياً (القطط السمان امثال ارنست يفت وغيره). مقابل ذلك فان الغالبية الساحقة من العائلات التي تشمل اصحاب مخصصات التأمين وغالبية العاملين بأجرة فان مدخولها الشهري تحت الحد الادنى من الاجور، اقل من ٤٨٠ شيكلاً.

وستزداد الهوة ايضاً في عام ١٩٨٧. اذ ان اصحاب المداخيل العالية، اصحاب رؤوس الاموال سينعمون ايضاً من «الاصلاح الضرائبي» بالاضافة الى تخفيض الاجور عن العاملين. فتخفيض الضريبة عن اصحاب المداخيل النسمة من ٦١٪ الى ٤٨٪ ستنعكس بالشكل التالي كم سيقبض زيادة على الدخل نتيجة «للاصلاح الضرائبي» («عسكيم» ١٩٨٧/١/٢٠).

الدخل (غير نظيف) (ش. ج)	*الزيادة الصافية* (ش. ج)	*النسبة من الزيادة الصافية*
٥٠٠	-	-
٨٠٠	١١	٪١٫٥
١٨٠٠	٢٨	٪٢
٧٠٠٠	٥٢٢	٪١٤٫١
٩٠٠٠	٧٦٢	٪١٦٫٩
١٢٠٠٠	١٠٣٦	٪١٨

ويعزز هنا بشكل واضح ان المقصود من الاصلاح هو تخفيف العبء الضرائبي عن اصحاب المداخيل العالية، بينما سيعاني العاملون من زيادة الضرائب غير المباشرة ومن تخفيض العملة وغيرها، وعن تصعيد الهجوم السلطوي وبالتآمر المعلن للحكومة من قبل قيادة الهستدروت المعراخية.

المؤتمر التأسيسي لرابطة خريجي بلغاريا في ٢٠ شباط القادم

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قررت اللجنة المبادرة لاقامة رابطة خريجي المعاهد العليا في جمهورية بلغاريا الشعبية، بعد سلسلة من المشاورات والمداولات مع اكبر عدد ممكن من الخريجين عقد المؤتمر التأسيسي للرابطة يوم الجمعة في ٢٠ شباط القادم.

ويستفاد من مصادر اللجنة ان اعمال المؤتمر التأسيسي ستشمل مناقشة واقرار دستور الرابطة والبيان التأسيسي وانتخاب هيئات الرابطة. وسيختتم المؤتمر باحتفال ساهر.

ومن جهة ثانية اعلنت هذه المصادر ان التحضيرات للمؤتمر ما زالت مستمرة وكذلك الاتصالات والتنسيق مع الجهات المسؤولة في جمهورية بلغاريا الشعبية، التي ابدت ترحيباً كبيراً بالمبادرة. واعلنت عن استعدادها لدعم المشروع والتعاون مع الرابطة في المستقبل.

وعلمنا ان لجنة المبادرة سترسل دعوات شخصية للخريجين للمشاركة في المؤتمر وكذلك لاعلامهم بأن الباب مفتوحاً لسماع اقتراحاتهم وآرائهم حول الموضوع وذلك عن طريق الاتصال مع نشيطي اللجنة في مناطق البلاد. في الناصرة مروان مشرقي ودخيل حامد ورائد نصرالله. وفي عكا قسطنطي مرقس. وفي المثلث د. عبد الرحيم خاسكيه ود. حمد الله بدير. وفي حيفا د. واصف صباغ وماجد خمرة.

ندوة في تل ابيب حول اخطار الحرب النووية

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ تقيم «اللجنة الاسرائيلية لمنع الحرب النووية»، بعد غد الأحد (٨٧/٢/١)، ندوة حول اخطار الحرب النووية في قاعة نادي «ساڤتا» (شارع ابن جبيرول رقم ٣٠).

ويشارك في هذه الندوة الراب شموئيل أفيدور ـ هكوهين والبروفيسور كالمن التمان ويروحام ميشيل ويورام نمرود ودكتور منير بحيل ودكتور ارنست كاهان.

ويدير الندوة الصحفي دان سغير من صحيفة «هآرتس».

الاحتجاج على عدم دعوة ممثل «الجبهة» الى جلسات اللجنة التربوية لنقابة المعلمين

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ بعث عضو مجلس نقابة المعلمين مفيد صيداوي، يوم ١٩٨٧/١/٢٥، برسائل الى المسؤولين عن نقابة المعلمين واللجنة التربوية يعرب فيها عن احتجاجه جراء عدم دعوته لحضور جلسات اللجنة كممثل لجمهور المعلمين وكتلة الجبهة. وطالب المسؤولين بعدم تكرار ذلك.

هذا وبعث صيداوي بنسخ عن هذه الرسائل لرئيسة كتلة «الجبهة»، تسيبورا شاروني.

محاضرة عن الادب الساخر في كابول

● كابول ـ لمراسلنا ـ بدعوة من الحزب والجبهة في كابول اقيمت، يوم الثلاثاء (١٩٨٧/١/٢٧)، امسية ادبية حول «الأدب الساخر واهميته» باشتراك الكاتب سلمان ناطور في نادي الحزب وحضرها العشرات من شبان القرية.

تولى عرافة الامسية الرفيق صالح ابداح. وقدم سلمان ناطور محاضرة عن الادب الساخر واهميته في مقارعة السلطة وفضح نهجها المعادي للجماهير.

وأشار المحاضر الى ان الادب الساخر هو ادب اجتماعي ـ سياسي نشأ في المجتمعات التي تعاني الكبت والحرمان.

واستعرض تطور الادب العالمي الساخر على مراحل تطور التاريخ وفي مختلف المجتمعات.

وتطرق ناطور بشكل واسع الى مراحل تطور الادب الساخر الفلسطيني ودور الصحافة الفلسطينية في نشر هذا الصنف من الادب منذ العام ١٩٠٨ حتى الآن.

وفي نهاية الامسية الادبية جرى نقاش حيوي رد فيه سلمان ناطور على اسئلة واستفسارات الحضور.

توصية بمنع الفتيان من شراء الكحول وحمل السكاكين

● تل ابيب ـ انهت اللجنة الخاصة بمعالجة ظاهرة العنف المتفاقمة في اوساط الشبيبة في اسرائيل اعمالها هذا الاسبوع وقدمت توصياتها التي انحصرت بالتوجه الى الشرطة للتشديد في تنفيذ قانون بيع المشروبات الكحولية ـ وبضمنها البيرة ـ للفتيان والعمل على تعديل هذا القانون وزيادة العقوبات المترتبة على خرقه. كما اوصت بمنع تلاميذ المدارس من اقتناء السكاكين وأمور اخرى. لكنها تجنبت التطرق الى جوهر المشكلة الكامن في الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية القائمة على سياسة الحكومة الخاطئة.

هذا، وركزت اللجنة اعمالها حول تلاميذ المدارس نظراً لانعدام المعطيات لديها حول الفئات الاخرى من افراد الشبيبة.

وقد استمدت اللجنة معلوماتها حول العنف من مدير مصلحة مراقبة الاحداث، ليفي عدان، الذي ذكر ان ثلاثة آلاف فتى مثلوا امام ضباط احداث في السنوات الثلاث الأخيرة بتهم القيام بجرائم ضرب وتخريب ومهاجمة رجال شرطة وان نصفهم من تلاميذ المدارس.

في الكنيست

الاجحاف بحق ابناء المناطق المحتلة العاملين في بلدية تل ابيب!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) ـ قدمت كتلة الجبهة البرلمانية، ثلاثة اقتراحات مستعجلة لجدول أعمال الكنيست حول المواضيع التالية: ● شروط عمل العمال العرب أبناء المناطق المحتلة في بلدية تل أبيب ● أعمال إضافية لاعضاء الكنيست ● التلوث الخطير في الهواء فوق منطقة حيفا.

وجاء في الاقتراح حول الموضوع الأول ان أجر العامل العربي في قسم النظافة في بلدية تل أبيب لا يتجاوز ال (١٤) ش.ج يومياً (نصف ما يتقاضاه العامل اليهودي). واعتبرت الجبهة ذلك «أجر عار». واستندت في معطياتها على تصريحات المدير السابق لقسم الاضاءة في البلدية، يتسحاق كحلون وطالبت «الجبهة» باجراء نقاش في الكنيست واتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع حد لهذا الإجحاف.

وفي الاقتراح الثاني، قدمت الجبهة أربعة اقتراحات بشأن المدخولات الاضافية لاعضاء الكنيست. فاقترحت مثلاً أن يلزم كل عضو كنيست بعد انتخابه بالتوقف عن القيام بأي عمل شخصي يكون مصدر رزق له عدا ما يحصل عليه من مشاركته في محاضرات أو الكتابة الصحفية.

ويذكر ان لجنة الكنيست بحثت هذا الموضوع، الاسبوع الجاري، واقرت سلسلة من القيود المتعلقة بهذا الشأن.

وفي الاقتراح الثالث حول تلوث الهواء في حيفا طالبت الجبهة بالزام المصانع التي تشكل مصدر التلويث باتخاذ إجراءات تقنية للحد من المواد المتأكسدة السامة التي تبثها مداخنها. وأشارت الى المخاطر الناجمة عن زيادة التلوث في الهواء على صحة مواطني حيفا.

جدار آيل للسقوط في احد الاحياء العربية في حيفا يهدد بوقوع كارثة

● «الجبهة» تطالب رئيس البلدية باصلاحه فوراً ●

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ بعث عضو بلدية حيفا الجبهوي، زاهي كركبي، برسالة الى رئيس البلدية، اريبه غورئيل، يطالبه فيها بالعمل على اصلاح الجدار الواقي الآيل للسقوط في الممر الموصل بين درج البستان وشارع «هجيفن».

وجاء في رسالة كركبي انه في بداية الشهر الماضي انهار قسم من الجدار المذكور وأدى انهياره الى تراكم الاحجار التي شكلت عائقاً امام المواطنين ولا سيما تلاميذ المدارس.

وذكر كركبي انه توجه الى قسم البناء في البلدية لبحث الموضوع. وقرر المهندس المسؤول ان الجدار المتصدع يشكل خطراً حقيقياً ويجب اصلاحه. ولكن الاصلاح لم يتم حتى الآن رغم توجهات عضو البلدية الجبهوي مرات متكررة الى الهيئات المسؤولة.

وأكدت الرسالة ان سكان الحي قاموا بانفسهم بازالة الحجارة وتنظيف الممر. ولكن الجدار ما زال قائماً وآيلاً للسقوط في كل لحظة الأمر الذي ينذر بكارثة.

وعليه طالب كركبي بتدخل رئيس البلدية لفحص القضية واصلاح الوضع.

في ظل «العدالة» الاسرائيلية

معركة شعبية يخوضها المكفوفون من أجل الاعتراف بمصابهم عجزاً

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» النقابي ـ لا يوفر النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي في البلاد العدالة الاجتماعية. هذه هي حقيقة نراها ونسمعها ونحسها على جلودنا يومياً. فإضافة الى المس بمستوى معيشة العمال والأجيرين واتساع رقعة الفقر والبطالة، فان قطاعات اجتماعية ضعيفة تعاني جراء هذا النظام. ومن هذه القطاعات المكفوفون في الدولة!

فقد قررت منظمة المكفوفين في البلاد ـ «شثيت» ـ اتخاذ اجراءات كفاحية احتجاجاً على رفض الدوائر الرسمية حتى الان، الاعتراف بمصابهم (العمى) عجزاً. وعدم الاعتراف هذا يعني حرمان جمهور المكفوفين من رعاية وخدمات مؤسسة التأمين الوطني ووزارة الرفاه!

هذا، وكانت قيادة منظمة المكفوفين عقدت مؤتمراً صحفياً، في مطلع الاسبوع، شرحت فيه الوضع ومعاناة المكفوفين خاصة كبار السن منهم. وقال المتحدثون في المؤتمر الصحفي انهم سيعقدون اعتصامات جلوس تناوبية أمام مكاتب الحكومة ومظاهرات واضرابات عن الطعام.

ويشار هنا الى ان قطاع المقعدين والمصابين بالعجز بنسب مختلفة هو، أيضاً، من ضحايا النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي القائم. وكان هؤلاء تظاهروا في تل ابيب قبل اسبوعين احتجاجاً على نية الحكومة تقليص المخصصات المدفوعة لهم. هذا، ناهيك عن معاناتهم في مجال معاملة اللجان الطبية لهم وتحديد نسبة العجز. اذ تميل اللجان الطبية وبموجب تعليمات جديدة الى اعادة النظر في نسبة العجز التي حددتها للعجزة والمصابين بعاهات وذلك باتجاه تقليل نسبة العجز، الأمر الذي يعني حرمان المقعد من جزء من المخصصات ومن حقوق اجتماعية وتسهيلات مالية جديدة.

شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

يدعو نشيطي شباب الجبهة في منطقة المثلث الى الاجتماع المتفق التداولي وذلك مساء اليوم (الجمعة ٨٧/١/٣٠) في الساعة ... في ... الجبهة في الندوة

موضوع البحث:

بحث تنظيمي ووضع برنامج عمل الفترة القادمة

ص.ب ١٠٤

تحذير الى جماهير الناصرة

● بهذا نحذركم، الصغار منكم والكبار.. ان اياكم ثم اياكم من ذكر كلمة «بلدية شعبية».. وخصوصاً عندما تدخلون سوق الخضار في الناصرة.. وبالذات حين تمرون من الطريق المؤدية اليه من سوق النحاسين.

وقد أعذر من انذر.

الأسباب!

ففي الأونة الاخيرة نجد من يتواقحون في الاستفزاز ويقحمون السياسة في كل شيء.. حتى في بيع الخضرة. فيقول: «سبانخ.. بلدية.. شعبية» او «ملوخية بلدية.. شعبية». وهناك اناس يستشيطون غضباً عند سماعهم كلمة «بلدية شعبية» وذلك لكون هذه الكلمة ليست «تقدمية» فلسطينية الجذور. وبناء عليه فان على من يقلها ان يعرف انه قد يدفع عليها ثمناً باهظاً. فقد يجد من يكسر رجليه او يديه او كليهما معاً. وهذا ليس تهديداً اجوف.. انما هو بالتهديد الجدي الأصيل. فهو صادر عن احد أقطاب الحركة «التقدمية» في الناصرة.. الذي لم يتورع عن اقحام عائلته وحارته في الطوشة رغماً عنهم ـ «انا من عائلة كذا.. ومن حارة كيت»..

واخيراً.. وليس آخراً.. اوجه الكلام الى قادة الحركة «التقدمية» في الناصرة: اهكذا تربون «اعضاءكم» وقادتكم المحترمين.. على الخوف من مجرد ذكر كلمة «بلدية شعبية»؟! الى هذا الحد.. تخيفكم بلديتنا الشعبية؟!

● أبو مراد ـ الناصرة ●
(الاسم الكامل محفوظ في ملف التحرير)

صرخة قلق على التعليم

● اصبحت مجانية التعليم في خبر كان، فمنذ ان قامت حكومة الرأسين لم ينقطع الحديث عن الغاء مجانية التعليم في المدارس الثانوية في بلادنا. ومن الصعب الحديث عن التعليم الجامعي الذي يرهق الطلبة منذ زمن بعيد برسومه الباهظة التي لا يقوى على دفعها الا ميسوري الحال كما يقولون!

ومع الوقت اذا بقي الحال على هذا المنوال فسيقتصر التعليم على ابناء الذوات فقط.

حتى التعليم الابتدائي سيفقد مجانيته مع الوقت لتعدد انواع الجبايات التي تشارك لجان الآباء وادارات المدارس والطلاب فيها. مع العلم بأن جميع الكتب المدرسية والقرطاسية يشتريها الطلاب من حسابهم الخاص. زد على ذلك ان اثمان الكتب والقرطاسية ترتفع باستمرار وبشكل خيالي. هذا في وقت يحرم فيه الطلاب من تناول اية وجبة طعام تذكر ولا وجبات ساخنة شتاء او باردة صيفاً.

ووصلتني من المدرسة الصناعية «عمال الطيبة» لائحة تحمل رسوم امتحانات البجروت والانهاء لصيف العام ١٩٨٧ وهي كالتالي: امتحان داخلي (٩ ش. ج) وامتحان انهاء (١٨ ش. ج) ووحدة تعليمية واحدة (٩ ش. ج) وامتحان اللغة العربية بمستوى ثلاث وحدات يكلف ٢٧ ش. ج وامتحان اللغة الانجليزية بمستوى اربع وحدات ـ ٣٦ ش. ج.

ويحتاج طالب في الصف الثاني عشر الى مبلغ يتراوح ما بين (١٥٠ ـ ٢٠٠ ش. ج) لدفع رسوم الامتحانات فقط! وهذا بالنسبة لطالب واحد فكيف سيتدبر امرهم الآباء الذين حبوا باكثر من ولد او بنت في مدارسنا وخاصة اذا كانوا عاطلين عن العمل! او كان عملهم متقطعاً، علماً بأن متوسط اجرة العامل المهني لا تتجاوز ال (٧٠٠) ش. ج، وغالباً ما تكون عائلة كبيرة تصل الى (٨) وحتى (١٠) انفار.

وكيف يكون حال رب الاسرة الذي يفترض فيه ان يدفع ال «ارنونا» وضريبة الاملاك ورسوم صندوق المرضى الى جانب انواع الضرائب الاخرى التي تطول بها القائمة؟ فهل سيظل المواطن مديناً للدولة طيلة حياته؟

من حقنا بل واجبنا ان نصرخ بأعلى صوتنا مشيرين باصبع الاتهام الى اصحاب سياسة الحرب والجوع ان قفوا! فنحن نريد العلم والخبز لاولادنا.

● محمد ابو اصبع ـ الطيبة ●

تحركات مشبوهة ومثيرة للقلق

● تشهد منطقتا شرق البحر المتوسط والخليج العربي، منذ أيام، تحركات أمريكية عسكرية، واسعة ومثيرة للقلق. ويربط جميع المراقبين السياسيين بين هذه التحركات وبين تطورات الأحداث في لبنان والحرب العراقية - الايرانية، خصوصاً وأن بعض ما يجري اليوم في لبنان، مثل اختطاف الاساتذة الأمريكان، يشكل انعكاساً وامتداداً لهذه الحرب.

ونحن لا نستطيع النظر الى هذه التحركات كذلك بمنأى عن انعقاد القمة الاسلامية الحالية في الكويت، وبمنأى عن جولة مبعوث وزارة الخارجية الامريكية الى الشرق الأوسط، ريتشارد ميرفي، في مستهل الشهر الجاري.

وكانت مجلة «دير شبيغل» الالمانية (الغربية) الاسبوعية قد كتبت في ١٩ كانون الثاني الجاري ان وزارة الدفاع الأمريكية اتخذت جميع الاجراءات اللازمة للتدخل العسكري المباشر في منطقة الخليج فيما اذا سقطت مدينة البصرة العراقية في ايدي القوات الايرانية. وقد نسبت هذه المجلة ما كتبته الى مسؤول أمريكي كبير يعمل في سلاح البحرية الأمريكية. وأضافت ان هذا المسؤول زار القاهرة، مؤخراً، وتباحث مع المسؤولين المصريين حول احتمالات التدخل العسكري الامريكي في منطقة الخليج.

وسبق ان ذكرت صحف بريطانية ان عدداً من الطائرات الامريكية الثقيلة هبطت في مطار عسكري تركي قريباً من الحدود العراقية - الايرانية مع تركيا. وأشارت هذه الصحف الى احتمال ان يكون ذلك مقدمة لتدخل عسكري أمريكي في حرب الخليج.

ونسبت وكالة الانباء الكويتية (كونا)، يوم ٢٨ الجاري، الى مسؤول في الادارة الأمريكية قوله ان الولايات المتحدة قررت ارسال خمس سفن حربية الى منطقة الخليج العربي، وان هذه الادارة أصدرت اوامرها الى حاملة الطائرات الأمريكية «كيتي هوك» الراسية قبالة سواحل الفلبين بترك تلك المنطقة والتوجه الى شمال بحر العرب والانضمام هي والسفن المرافقة الى القطع البحرية الأمريكية الراسية حاليا عند مدخل الخليج العربي.

ورافق كل هذا تحرك مماثل في البحر الابيض المتوسط، حيث تعمل حالياً ثلاثون قطعة بحرية من قطع الأسطول السادس. فتحدثت صحف قبرصية، أمس الاول، وبقلق بالغ عن تحركات عسكرية أمريكية في القواعد البريطانية على الارض القبرصية. كما أكد مسؤولون أمريكان أن اوامر صدرت الى حاملتي الطائرات الامريكيتين «جون كينيدي» و«نيميتز» بالتوجه الى شرق البحر المتوسط والبقاء هناك في عرض البحر انتظاراً لتعليمات جديدة.

ويلاحظ في كل هذه التحركات ان الادارة الأمريكية تتحدث صراحة، عشية انعقاد القمة الاسلامية وفي اثناء انعقادها، عن أنها لن تتردد في التدخل العسكري في حرب الخليج وفي لبنان اذا تطلبت المصلحة ذلك.

ويحاول المسؤولون في هذه الادارة من خلال التصريحات التي يدلون بها في هذا الصدد تحقيق أمرين، أولهما طمأنة الحكام العرب في منطقة الخليج وخارجها من المرتبطين مصلحيا وسياسيا بالولايات المتحدة بأن الحرب لن تنال عروشهم وأنظمتهم ومصالحهم، وبالتالي المصالح الامريكية، وثانيهما تحسين صورة الولايات المتحدة في أعين أصدقائها من العرب والظهور بالحرص على مصالح أولئك الأصدقاء، وان الادارة الأمريكية لن تتركهم يسقطون ضحية التوسع الايراني.

وهذا ما يمكن ان نستنتجه من السرعة التي تحرك بها الناطق الرسمي باسم البيت الابيض، حين بدا ان الجيش الايراني أخذ يقترب من احتلال مدينة البصرة العراقية القريبة من الكويت، ليعلن انه ليس هناك خطر جدي وفعلي يتهدد بسقوط البصرة. وهو ما يمكن ان نستنتجه من تصريح وزير الحربية الامريكية، واينبرغر، في ١٣ الجاري الذي قال فيه : «ان انتصار ايران في حرب الخليج سيشكل مأساة للعالم»، وتصريح وزير الخارجية الأمريكية، شولتس، التي اوردته وكالة «كونا»، أمس الاول، وجاء فيه ان الادارة الامريكية «حذرت ايران مراراً من ان توسيعها للحرب سيعد تهديداً رئيسياً للمصالح الامريكية». ونسبت «كونا» الى مسؤول أمريكي قوله ان «التطورات الاخيرة في الحرب تثير قلقا في الولايات المتحدة وان الادارة الامريكية حريصة على تأكيد دعمها لاصدقائها (العرب) وانها لا تحمل أية نوايا عدائية».

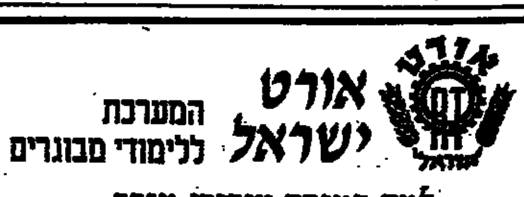
لا شك في ان فضيحة تزويد ايران بالسلاح أربكت واحرجت الى درجة ما، أصدقاء أمريكا من الحكام العرب. ومنذ ذلك الحين والادارة الامريكية تحاول مساعدتهم على التغلب على هذا الاحراج من خلال سلسلة من التصريحات، وبضمنها التصريحات الأخيرة والتي تظهر الادارة الامريكية من خلالها وكأنها منحازة للعرب في هذه الحرب وانها ترفض احتمالات توسيع الحرب وتهديدها لعدد من الدول العربية وخصوصاً امارات الخليج.

وما نود التأكيد عليه هو ان الادارة الأمريكية تحاول مواصلة اللعبة ذاتها. فقد حرصت على تأجيج نار الحرب العراقية الايرانية واطالة اجلها والاستفادة من ذلك في اخافة الدول العربية تلك وربطها أكثر فأكثر بعجلة المشاريع الامريكية، لضمان أمنها وحمايتها في وجه الخطر الايراني، وفي بيعها الاسلحة وتكثيف وجودها العسكري في شرق المتوسط ومنطقة الخليج، تحت ستار تقديم الحماية للدول العربية في وجه الخطر الايراني. وتقوم هذه الادارة اليوم بمحاولة لتحقيق هذه الاهداف، واخطرها تكثيف الوجود العسكري المباشر في هذه المنطقة في محاولة لطمأنة الحكام العرب وكأن هذا هو الهدف الرئيسي من التحركات العسكرية الأخيرة.

ومن الواضح أيضاً ان هذه التحركات استهدفت الضغط على رؤساء الدول الاسلامية في الكويت كيلا تتخذ قرارات تتعارض و«الرغبة» الأمريكية في توظيف مثل هذه المؤتمرات في خدمة المصالح الامريكية الاستراتيجية.

ولكن قد تفلح الادارة الامريكية من خلال كل هذا في طمأنة هذا الحاكم أو ذاك من «أصدقائها» من بين العرب، وفي استعادة مصداقيتها في عيونهم، الا ان التحركات العسكرية الامريكية الحالية ستعمق ادراك اوساط واسعة من شعوب المنطقة بأن الخطر الأساس الذي يتهدد شعوب المنطقة ومصالحها هو الخطر الأمريكي، وبأن السبب الأساس لانعدام الأمن والسلام في المنطقة ولبقاء قضاياها الملحة بلا حل هو هذا التدخل الأمريكي الفظ وبأشكاله المختلفة في شؤون شعوب المنطقة الداخلية. وضد هذا الخطر يجب ان توجه هذه الانظار. وفي مواجهته يجب ان تتوحد أوسع القوى في منطقتنا.

*** مراد مسعود ***



□ يتبادلان النكات في «لقاء ناكت» ! □



● رئيس وزراء استراليا بوب هوك (الى يمين الصورة) يتبادل النكات - حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية - مع رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج، خلال «لقاء ناكت» ضم هوك وعدداً من شخصيات الضفة والقطاع عقد يوم ٢٨ الجاري في القدس. واعلن هوك في سياقه أن «الحل الأمثل لقضية الشعب العربي الفلسطيني يكمن في اقامة دولة كونفدرالية مع الأردن» ! ويذكر أن رئيس وزراء استراليا أنهى أمس زيارة رسمية في اسرائيل استغرقت أربعة أيام وأعقبت زيارة مماثلة في الأردن. (صورة من و.ص.ف)

في ختام اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي :

مجموعة من القرارات في سبيل توسيع الدمقراطية في حياة الحزب والمجتمع

● الاجتماع يوصي بأن يرشح للعمل القيادي عدد أكبر من العمال والكولخوزيين والنساء والشبيبة والمنظمين الجيدين من عداد اللاحزبيين ●

● موسكو - «تاس» أكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، الذي اختتم أعماله في موسكو يوم ٢٨ كانون الثاني، على أهمية مواصلة وتعميق نهج التحويل النوعي لجميع جوانب المجتمع السوفييتي بعد الاجتماع الكامل الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في نيسان العام ١٩٨٥ والمؤتمر السابع والعشرين للحزب.

واعرب في قرار الاجتماع الكامل عن تأييد الاحكام المبدئية المتعلقة بتطوير الدمقراطية واستكمال العمل الكادري والتي عرضت في تقرير ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الاجتماع الكامل للجنة المركزية.

وجاء في القرار ان الاجتماع الكامل يضفي أهمية من الدرجة الاولى على تطوير الدمقراطية في مجال الانتاج واعترف ضمنا بضرورة اجراء انتخاب رؤساء المصانع والورشات والفرق وغيرها من الوحدات الانتاجية.

وصادق الاجتماع الكامل بمثابة اساس على مشروع قانون الاتحاد السوفييتي حول مؤسسات الدولة. وسوف يطرح لاحقا للمناقشة على الشعب بأسره.

ويتضمن قرار الاجتماع الكامل جملة متكاملة من التدابير الاخرى الرامية الى تعميق الادارة الذاتية من جانب الشعب.

وأشار الاجتماع الكامل الى ان استكمال النظام الانتخابي السوفييتي يعد من الاتجاهات الرئيسية لدمقرطة الحياة الاجتماعية. ودعم القرار موقف المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من مسألة توسيع الدمقراطية داخل الحزب واستكمال ميكانيزم تكوين الهيئات الحزبية المنتخبة.

وبين الخطوات المتعلقة بتطوير الدمقراطية اكد على ضرورة التدابير الاضافية الرامية الى توسيع العلانية وتطوير النقد والنقد الذاتي وخاصة النقد من القاعدة.

وأكد الاجتماع الكامل انه ليس ثمة دمقراطية حقيقية خارج نطاق القانون وفوق القانون. واعترف بضرورة اعداد وثائق تشريعية جديدة لصالح ضمان حقوق وحريات المواطنين، ومراعاة مبدأ استقلالية القضاة مراعاة صارمة.

واستحسن الاجتماع الكامل التدابير التي اتخذها المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتاريتها للتغلب على التشوهات في سياسة الكوادر. وورد في القرار ان رفد القيادة بقوى جديدة واستبدال القادة، الذين بدوا عاجزين عن حل المهام الجديدة ولطخوا سمعة الحزب بسلوك غير لائق، أصبح جزءاً ضروريا لا يتجزأ من اعادة البناء وعاملاً بالغ الاهمية من عواملها.

واقر الاجتماع الكامل بضرورة تجديد سياسة الكوادر بصورة جادة. وبين المهام في هذا المضمار ذكرت اولا ضرورة ضمان الاستكمال المنتظم لقوام الكوادر القيادية بقوى جديدة لكي لا تتوقف عملية التجديد ولا يخل بالاستمرارية.

واوصى بأن يرشح للعمل القيادي عدد اكبر من العمال والكولخوزيين والنساء والشبيبة والمنظمين الجيدين من عداد اللاحزبيين. ووصف موقف الكوادر من اعادة البناء بالمعيار الحاسم لتقييمهم.

واكد القرار ضرورة تنفيذ متطلبات السياسة القومية في العمل مع الكوادر تنفيذاً صارماً. واشير في القرار الى انه لابد من ابداء العناية والحصافة في كل ما يتعلق بتطوير العلاقات القومية.

وافردت مكانة خاصة في القرار الى المظهر الاخلاقي للقائد. وطالب الاجتماع الكامل بالتخلص باطراد من الانتهازيين والوصوليين واللامبدئيين ومن الذين يلطخون لقب عضو الحزب والقائد السوفييتي بالطمع في المال والادمان على المشروبات الكحولية وعدم الاستقامة الاخلاقية. والزم الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جميع اللجان الحزبية بالتصدي بحزم لجميع المحاولات مهما يكن مصدرها لابعاد المسؤولية عن القادة الذين افشلوا القضية او لطخوا سمعتهم.

وتتحدد في القرار، بدقة، المهام الشاخصة امام رؤساء المؤسسات الاقتصادية والعاملين في هيئات حماية القانون والادارات السياسية الخارجية وغيرها وامام العاملين الايديولوجيين والمثقفين الفنانين.

وجاء في نقطة القرار المتعلقة بكوادر القوات المسلحة ان الوضع الدولي المعقد الراهن وسعي الاوساط الامبريالية ذات النزعة العدوانية في الولايات المتحدة الى كسر التوازن العسكري - الاستراتيجي وتحقيق التفوق النووي يقتضيان الاسراع في زيادة القدرة الاقتصادية وتعزيز القدرات الدفاعية للاتحاد السوفييتي بشتى السبل والحفاظ على قدرة البلاد الدفاعية في المستوى المطلوب والتدريب العالي والاستعداد القتالي للقوات المسلحة واليقظة الدائمة.

واعرب الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن الثقة بان التحويلات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والروحية للمجتمع السوفييتي سوف تزداد وتتعمق.

وورد في القرار ان انهاض اوسع فئات الشغيلة وتوجيه مبادرتهم وطاقتهم نحو استخدام امكانات الاشتراكية التي لا تنضب ونحو تطبيق نهج التجديد والتعجيل - تلك هي اليوم المهمة السياسية للحزب الشيوعي السوفييتي.

وبحث في الاجتماع الكامل قضايا تنظيمية. وانتخب نيقولاي سليونكوف، المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، سكرتيراً للجنة الحزب المركزية. وانتخب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الكساندر ياكوفليف مرشحا لعضوية المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية. وانتخب الاجتماع الكامل اناتولي لوكيانوف سكرتيراً للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

واتخذ قرار باعفاء دين محمد كونايف من عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بسبب تقاعده. واعفي ميخائيل زيميانين من مهام سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بسبب تقاعده لحالته الصحية.

تتمات من الصفحة الاولى

توقيت نشر «هآرتس» لتصريحات

العدو الأساسي والوحيد لمصر. وانه في مقدور مصر وسوريا، اذا ما جرى التنسيق بين القيادة العسكرية في البلدين، تحقيق النصر الساحق على اسرائيل.

وأشار ابو غزالة الى ان اسرائيل سوف تكون غير قادرة على استخدام سلاحها الذري. واذا ما ارادت تدميرنا بهذا السلاح فانها لن تنجو هي نفسها.

وأعلن ابو غزالة انه اذا طلبت سوريا بالسلاح من مصر فاننا لن نتردد للحظة واحدة في تلبية هذا الطلب، لان كل زيادة في قدرة سوريا العسكرية هو عمليا زيادة في قدرة العرب العسكرية.

وقال ابو غزالة ان القيادة العسكرية المصرية ترى في اسرائيل رغم «اتفاق السلام» العدو الاساسي والوحيد لمصر وعليكم ان لا تظنوا انه في ظل «السلام» لا نستعد طوال الوقت لاستعادة حقوقنا.

وأشارت صحيفة «هآرتس» الى ان هذه التصريحات نشرتها احدى صحف المعارضة المصرية التي تصدر ب ٤٠ ألف نسخة غداة اليوم الذي أدلى فيه ابو غزالة بهذا التصريح الا ان السلطات المصرية صادرت هذه الصحيفة ومنعت توزيعها. فقامت صحيفة «السفير» البيروتية بنشرها كما أن عدداً من الديلوماسيين الغربيين اطلعوا قبل ذلك على هذه التصريحات.

ووصف شيف هذه التصريحات بأنها اكثر التصريحات حربية معادية لاسرائيل تصدر عن مسؤول مصري.

هذا، ويرى معلق «الاتحاد» للشؤون الدولية ان توقيت «هآرتس» نشر النبأ اليوم لم يكن صدفة، خصوصاً وان وكالات الانباء سبق ان وزعت هذا النبأ قبل مدة، ولا شك من أن قيام «هآرتس» نشر النبأ اليوم يوحي باحتمال ان تقوم الاوساط الحاكمة في اسرائيل بممارسة عدد من الضغوط والابتزازات والحملات الاعلامية الاستفزازية ضد الحكومة المصرية خصوصاً في هذا الوقت الذي تتعرض فيه ادارة مبارك الى ضغط شعبي متزايد في مصر (في الأساس) وخارجها، للتراجع عن اتفاق «كامب ديفيد» وفيما يتعلق بتطبيع العلاقات وتعميقها مع اسرائيل، كما أن النشر جاء في أثناء انعقاد القمة الاسلامية، حيث من المتوقع ان يطالب مبارك بالغاء العلاقات الدبلماسية مع اسرائيل وبالكف عن تطوير هذه العلاقات. الأمر الذي يدفع الى الاعتقاد بان ما نشرته «هآرتس» الآن انما هو للضغط على مبارك كي يرفض من طرفه المطالبات تلك ويتمسك بأولوية تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

تعزية

الى الصديق غازي دلاشة وأبناء وبنات الفقيد وعموم آل دلاشة بوفاة المأسوف عليه «نوفل دلاشة» له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

أعضاء الحزب والشبيبة - البعينة

المطلوب من مؤتمر القمة الاسلامي

● بقلم : بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

● لا نريد استباق ما يمكن أن يتمخض عنه مؤتمر القمة الاسلامي من قرارات. لكن المطلوب من هذا المؤتمر، الذي بلغت تكاليفه اكثر من بليون دولار ، ان يتجاوز في نتائجه مجرد اعادة الاعتبار لنظام كامب ديفيد في مصر، وتسليط الاضواء على حسني مبارك، وتبادل الابتسامات بين اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة، حسب الترتيب البروتوكولي الذي جاء على لسان رئيس المؤتمر في كلمته الافتتاحية.

ونقول ذلك لان ما يبدو من خلال التغطية الاعلامية الهادفة في اجهزة اعلام بعض الدول العربية والغربية تتركز على الجانب الاجتماعي للقاءات الجارية على هامش المؤتمر، وعلى الخطابات العامة التي يلقيها رؤساء الوفود في قاعة المؤتمر.

وفي نظرنا ونظر الكثيرين ان المعيار الحقيقي لنجاح المؤتمر هو في القرارات والاجراءات العملية التي يتخذها لوقف الحرب العراقية الايرانية، وحرب المخيمات في لبنان، وتأييد مشروع المصالحة الوطنية الذي اعلنته حكومة افغانستان الدمقراطية. هذا في الجانب المباشر والعاجل للقضايا التي تشغل بال شعوب المؤتمرين وغيرهم من الشعوب. اما في الجانب السياسي العام ذي الطبيعة الاستراتيجية التي تتعلق بمصير هذه الشعوب ومستقبلها فهناك الموقف من قضية الشعب الفلسطيني، ومن الهجمة الامبريالية ضد استقلال وثروات شعوب تلك البلدان.

وفي هذا الجانب بالذات هناك دول، مشاركة في المؤتمر، لا تخفي ارتباطاتها بالامبريالية ومحاولاتها لتصفية قضية الشعب الفلسطيني على اساس مشاريع مستوحاة من واشنطن، وهي في هذا المؤتمر بالذات تسعى الى استصدار قرار بهذا الخصوص يلغي، من الناحية العملية، قرار المؤتمر الرابع الذي اكد قرارات قمة فاس وقرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وذلك بالتحايل على فكرة عقد المؤتمر الدولي، وتفريغ هذا المؤتمر من دوره ومضمونه ليصبح مجرد مظلة لتمرير المشاريع الامريكية والصفقات المنفردة.

لقد عرفت شعوبنا بتجربتها ان العديد من قادة دولها يستطيعون اخفاء مقاصدهم الحقيقية وراء خطابات «حماسية» في الجلسات المفتوحة، وقرارات عامة تحتمل اكثر من تفسير. ولهذا فان الدعوة للتضامن العربي، مثلاً، مقرونة بالمطالبة باعادة النظام المصري الى الجامعة العربية تفرغ تلك الدعوة من مضمونها الكفاحي وتجيرها لصالح الذين يسعون لجر الدول العربية لخدمة المشاريع الامبريالية وخاصة نهج كامب ديفيد لحل القضية الفلسطينية.

ولا يختلف الامر عن ذلك حينما يجري التحسر على الام الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، والتعاطف اللفظي معه في مقاومته للحصار المفروض عليه في لبنان، واضطهاد ابنائه، في الوقت نفسه، من قبل هؤلاء المتعاطفين داخل بلدانهم. أو حينما يطالب حكام الاردن ومصر وعدد آخر من حكام العرب بحل قضية الشعب الفلسطيني على اسس عادلة، ويتمسكون، في الوقت نفسه، بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كاساس لذلك الحل، ولا يكتفون بمشاركة امريكا واسرائيل في التنكر لحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة للشعب الفلسطيني بتمسكهم بذلك القرار، بل يشاركون في الاجراءات العملية لتكريس هذا التنكر.

ففي كل يوم تبرز واقعة جديدة تدل على ان خطة «التنمية» الاردنية التي تطبل وتزمر لها وسائل الاعلام ليست الا ستاراً شفافا لتنفيذ مشروع التقاسم الوظيفي بين الاردن واسرائيل.

هذه الحقيقة التي يعرفها الكثيرون في الارض المحتلة وخارجها لا يلغي وجودها مجرد لقاء بين الملك حسين وياسر عرفات يتبادلان فيه المجاملات. او الاعلان عن دعوة اللجنة المشتركة للانعقاد لتوزيع المساعدة المالية السعودية.

من هنا فان الشعب الفلسطيني لا يرضيه ان يخرج مؤتمر قمة المؤتمر الاسلامي بوعود مالية لدعمه، وهو يعلم مسبقا ان هذه الوعود اذا ما نفذت ستخدم تسريع تنفيذ مشروع التقاسم الوظيفي، والمباعدة بينه وبين هدفه في اقامة دولته المستقلة. كما لا يحمل له بشائر الخلاص موافقة السلطات الاردنية على حضور هذا المسؤول الفلسطيني او ذاك الى عمان ليحضر حفل توزيع التبرع السعودي ويعود بعد ذلك من حيث جاء.

ان المعيار الحقيقي لقرارات قمة المؤتمر الاسلامي بخصوص القضية هو في الرفض الحاسم للمشاريع الامريكية للقضية الفلسطينية بكل تعبيراتها وترجمتها بدءاً باتفاقات كامب ديفيد وخطة ريغن وانتهاء بمشروع التقاسم الوظيفي. وهو في التأييد الصريح لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وفي التمثيل المستقل في مؤتمر دولي كامل الصلاحيات يعقد لوضع هذا الحق موضع التنفيذ. ولاقامة سلام عادل وطيد على اساس ذلك.

واذا كانت مثل هذه القرارات قد اتخذت في السابق ولم تحقق المثابرة المطلوبة بشأنها، فان محك الجدية والاخلاص في التمسك بها يتكشف من خلال الطريقة التي ستتعامل بها قرارات المؤتمر مع مختلف قضايا الصراع مع الامبريالية التي وردت على جدول اعمال المؤتمر. اذ ليس من الجدية في شيء الامتناع عن تأييد مبادرة المصالحة الوطنية في افغانستان، ومماشاة الجهود الامريكية الرامية لعرقلة تنفيذ تلك المبادرة، والتظاهر بمعارضة المشاريع الامريكية ضد الشعب الفلسطيني.

ان قرارات المؤتمر، حتى تكون جدية وتعكس مطامع شعوب الدول المشاركة فيه، يجب ان تكون في مجموعها معادية للامبريالية ومشاريعها للهيمنة على البلدان المشاركة في المؤتمر. هذا هو المعيار ولا شيء غيره.

عمال وموظفو شركة كهرباء القدس يضربون عن العمل لمدة ساعتين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اضرب جميع عمال وموظفي شركة كهرباء القدس، صباح امس الاول (الاربعاء)، عن العمل لمدة ساعتين، احتجاجا على قرار مجلس الادارة في اجتماعه الاخير الذي يتضمن انتقاصا من حقوق العمال في وقت تجري فيه مفاوضات مع وزارة الطاقة الاسرائيلية بخصوص التنازل عن جزء من امتياز الشركة (امتياز المستوطنات).

جاء هذا في اطار بلاغ صحفي صدر عن الهيئة الادارية لنقابة عمال وموظفي شركة كهرباء القدس امس الاول (الاربعاء)، واعتبرت فيه هذا القرار بمثابة تراجع عن قرار الجلسة السابقة الذي اقر حق العمال والموظفين في الراتب الثالث عشر والرابع عشر.

واكد البلاغ التفاف جميع عمال وموظفي الشركة حول نقابتهم في النضال من اجل الحفاظ على الحقوق العمالية وبقاء المؤسسة.

ومما جاء في البلاغ «لقد تعاملت الهيئة الادارية للنقابة بمسؤولية عالية وطول نفس وطرحت اكثر من مرة خطة واقعية لا ترهق الشركة ماديا لاعطاء العمال حقوقهم، اضافة الى انها ترى في هذا خطوة اولية للانقضاض على بقية حقوق العمال ومكتسباتهم وانعكاس ذلك على تعويضاتهم المجهول مصيرها، والتي لم يعمل مجلس الادارة على تأمينها، وهي لا ترى في قرار المجلس بصرف مخصصات اعضائه عن حضور الجلسات بأثر رجعي انسجاما مع ما يساق من مبررات حول صعوبة وضع الشركة لصرف حقوق العمال. ان الهيئة الادارية للنقابة تؤكد، كما اكدت مراراً، بان حرصها على حقوق عمالها هو من حرصها على بقاء واستمرارية الشركة، وهي لا تطالب سوى بالحفاظ على حقوق عمالها ومكتسباتهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة ولا تفصل بين المصلحة الوطنية والعمالية».

الادعاء بأن جنود الاحتلال طعنوا طالبا في غزة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - طعن جنود الاحتلال، يوم الجمعة ٨٧/١/٢٣، أسامة اسماعيل قنوع (١٧ عاما) بسكة في اسفل المعدة. هذا ما ادعاه الشاب المطعون.

وتفيد التقارير الطبية الواردة من مستشفى الشفاء ان الطعنة اخترقت القالون المستعرض من الجانبين الى اول الامعاء الدقيقة ومزقتها لأن السكة دخلت الى ١٠ سم في البطن.

وكانت ادارة المستشفى اتصلت بالحاكم العسكري للبدء في التحقيق وبعد حضور نائب عنه لم يتوصل نائب الحاكم العسكري بتحقيقاته الى نتائج بعد.

ويذكر ان الطالب المطعون يدرس في مدرسة يافا الثانوية في غزة ووقع الحادث في مدخل حي الشجاعية.

دي كوليار في الجزائر

● الجزائر - «تاس» - وصل خافيير بيريز دي كوليار، السكرتير العام للامم المتحدة، امس (الخميس)، الى الجزائر في زيارة رسمية بناء على دعوة من القيادة الجزائرية.

وسيجري دي كوليار مباحثات مع المسؤولين الجزائريين تتعلق بقضايا الوضع الدولي والوضع في افريقيا والمنطقة العربية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية
*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ دبورية (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٧/١/٣٠ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو لحضور محاضرة حول «ماهي الشيوعية». المحاضر: مروان مشرقي.

■ قطاع المثلث الجنوبي (الشبيبة) - اليوم الجمعة ١٩٨٧/١/٣٠ الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر في نادي «عثمان ابو رأس» في الطيبة - يدعو جميع أعضاء اللجان المحلية والنشيطين في فروع القطاع لحضور محاضرة حول «الوضع الاقتصادي والخطة الاقتصادية» المحاضر: احمد سعد.

■ القطاع الشمالي في منطقة المثلث (الحزب) - اليوم الجمعة ١٩٨٧/١/٣٠ الساعة ٧,٠٠ مساء في نادي الحزب في ام الفحم - يدعو لحضور محاضرة حول «التنظيم الحزبي» المحاضر: زاهي كركبي.

■ عرعرة (الحزب) - يوم السبت ١٩٨٧/١/٣١ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر السنوي بحضور ممثلي المراقبة المنطقية وسكرتارية المنطقة.

■ المشهد (الحزب والشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٧/١/٣١ الساعة ٦,٠٠ مساء في بيت محمود مرعي - المحاضرة السادسة والاخيرة ضمن الدورة التثقيفية حول «التطورات السياسية والاجتماعية بين الجماهير العربية» المحاضر: سميح غنادري.

■ دير الاسد (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٧/١/٣١ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور محاضرة حول «تقوية التنظيم والتثقيف بالحزب» المحاضر: رفيق بكري.

■ قطاع كفرياسيف (الشبيبة) - يوم السبت ١٩٨٧/١/٣١ الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر في دار الصداقة في كفرياسيف - محاضرة حول «الخطة الاقتصادية الجديدة وتأثيرها على الشباب وجماهير الشعب» المحاضر: احمد سعد.

■ منطقة عكا (منظمة ابناء الكادحين) - يوم الاحد ١٩٨٧/٢/١ الساعة ٣,٣٠ بعد الظهر في نادي الصداقة في عكا الجديدة - يدعو اعضاء مدربي ابناء الكادحين في المنطقة للمشاركة في الدورة النظرية والعملية. برنامجها: محاضرة حول «اساليب تربية الاشبال والتعامل معهم وطرق استيعابهم» يقدمها: حسين مهنا. اشغال يدوية متنوعة باشراف كمال ملحم.

لاجىء يناشد المؤسسات الوطنية

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قام السيد عبد صالح أبو خروب (٦٠ عاماً) الذي يعيل ١٤ نفراً من سكان مخيم اللاجئين قلنديا بزيارة الى مكتب «الاتحاد» في القدس وعرض علينا قضية انسانية يعاني منها وأفراد عائلته.

وقضية السيد ابو خروب ان له ابناً - عيسى (١٥ عاماً) - يعاني منذ (١٣) عاماً مرضاً قاسياً (مرض الصرع)، حيث يتنابه الصرع ٥ - ٦ مرات يوميا وفي كل مرة يفقد وعيه ويقوم باعمال غير مسؤول عنها مثل ضرب اولاد الجيران وامه وجدته وكل من يصادفه في طريقه.

وقد تلقى الشاب عيسى العلاج مئات المرات في مستشفى الامراض العقلية وفي جمعية الاغاثة الدولية السويدية - بيت لحم - ولكن دون جدوى.

وتوجه السيد ابو خروب مرات عديدة الى ضابط الشؤون الاجتماعية في بيت - ايل (الحكم العسكري) والى «ستوديو رقم واحد» في اذاعة «صوت اسرائيل» وطلب العون ولكن دون جدوى.

ويوجه السيد ابو خروب نداء عبر صفحات «الاتحاد» الى المؤسسات الوطنية لتقديم العون ولضمان مقر يوفر الحل اللائق لهذه المشكلة المؤلمة.

تهانينا الحارة

الى الرفيق محمد أسعد ابو أحمد وزوجته بالمولود الجديد ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.

أعضاء الحزب والشبيبة - قطاع الشرقية - الناصرة

فرصة لبيع دار

في حيفا، شارع عباس، غرفتان + صالون + زاوية طعام، مطبخ امريكي، طابق ثالث، ت: (٠٤/٥٣٢٠٤٥)

* تهنئة *

الى الرفيق سمير بصل وزوجته رعد بالمولودة الجديدة «فادية» والف مبروك.

أعضاء الحزب والشبيبة - جديدة

تهانينا الحارة

الى الرفيق كمال ابو احمد وزوجته بالمولود الجديد «ايهاب» نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.

أعضاء الحزب والشبيبة - قطاع الشرقية - الناصرة



كلمة

بمناسبة انعقاد مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الجزائر :

لو كنت أستطيع

□ لو كنت أستطيع ان آتي اليكم لحملت في يدي اليمنى غصناً من زيتون الجليل وفي اليسرى باقة شومر من بطاح الكرمل لأضعها على مائدة مؤتمركم. وأرجو الا تطلبوا باقة من عصا الراعي أو من شقائق النعمان أو من الزعتر فقطفها ممنوع بقرار حكومي فكيف اذا عرف السلطان انها هدية لكم. وعندها تكون تهمة الاتصال بالعدو مضاعفة. ولكني أخال ان هذه الازهار سمعت الخبر فكساها الأمل بوحدتكم رونقاً خاصاً جعلها توقن أن أناملكم ستمسها !

لو كنت أستطيع ان آتي اليكم لحملت في يمناي قارورة من عبير البرتقال وفي يسراي قارورة من أريج أزهار الساحل لأعطر أقلامكم التي تزرع الزهر وتغرس الأمل.

لو كنت أستطيع ان آتي اليكم لحملت في يدي منديلاً مطرزاً بالالوان الاربعة. ولفتحت خزانة أمي العتيقة واخرجت فستان زفافها القروي وحملته باليد الأخرى لأعلقها على جدار القاعة !

لو كنت أستطيع أن آتي اليكم لحملت لكم حجراً صغيراً من يد طفل في مخيم بلاطة. وارجوكم الا تطلبوا حفنة تراب من أرض المل فتراب بلادنا لا يهاجر.

لو كنت أستطيع ان آتي اليكم للحظة لأصافحكم واقبلكم واحداً واحداً يا من حملتم القضية في المخيم، في المعركة، في الحصار، في المواني، في ليلة الغربة الطويل، في الشتات، واقول لكم كما قال شاعرنا توفيق زياد : برمش العين افرش درب عودتكم.

لو كنت أستطيع. حتماً استطيع أن اعبر عن فرحي بيشرى وحدتكم وأقول : في مؤتمركم القادم، القادم القادم، في القدس العربية، سنكون بينكم حتماً حتماً.

● محمد علي طه ●

«خطاب الأمير»

● محمود درويش ●

اذا كانت الحربُ كرّاً وفرّاً
فإن السلام مكرّ.. مفر
أحبوا الأمير، وخافوا الأمير
ولا تقنطوا من دهاء الأمير
فليست لنا غايةٌ في المسير
ولا هدف، غير ان تستقرّ الأمور
على ما استقرّت عليه : أميرٌ على عرشه
وشعب على نعشه..
أنا خنجر من حرير
أحبُ الرعية ان أخلصت
وان أرخصت دمها في سبيل الأمير
فعمر الرعية في الحبّ عمر طويل
وعمر الرعية أن كرهتني قصير..
أنا صانع الجيش من كل جيش بلا أسلحة
جمعت الجنود كما تجمع السبحه
لأبنيَ مجتمعاً للتحدي ومجتمعاً للتصدّي
ومجتمعاً يدمن المذبحة
أنا السيف والورد والمصلحة
وليس على ما أقول شهود
وليس على ما أريد قيود..
وليست عقيدتنا صنماً جامداً، فاحذروا
نفاق الصديق.. وحاجته للتمدّد خلف الحدود.
وليس العدوّ عدواً الى آخر الحرب..
قد نتحالف في ذات يوم لنحمي أنفسنا من صديق لدود
ومن أخوة لا يطيعوننا. حين نذبحهم يصرخون
ويرموننا بالظنون، ولا يفهمون
سياستنا أو كياستنا حين نحرق أطفالهم بالصواريخ
كي لا يموا..
فان كانت الحرب كرّاً وفرّاً
فان السلام مكرّ.. مفرّ !

□□□

حقوق الأمير على الناس أكبرُ من واجبي
ألم أجد الناس جوعى.. فأطعمت
وعارية.. فكسوت
وتائهة. فهديت ؟
وساويت بين المثقف والمرتزق
[وأما بنعمة ما أنعم الحكم - حكمي - عليك..
فحدث]
ألم ابن خمسين سجناً جديداً لأحمي اللغة
من الحشرات، ومن كل فكر قلق ؟
ألم أخلط الطبقات لألغي نظام التقاليد والمرجعية والزمن
المحترق ؟
فمن يذكر الآن أجدادهُ ؟
ومن يعرف الآن أولاده ؟
ومن يستطيع الرجوع الى شجر العائلة
ومن يستطيع الحنين الى زهرة ذابلة
ومن يستطيع التذكر دون الرجوع الى حارس
القافلة ؟
[وأما بنعمة ما أنعم الحكم - حكمي - عليك..
فحدث]
ألم أجد الماء في غيمكم يختنق
فحركته فاستجاب وآب اليكم.. ألم أنطلق
بكم، نحو أعلى الشعارات كي نلتحق
بمجتمعات الرخاء ؟ فكونوا كما اشتهي ان تكونوا..
وسيروا
الى بلد لا حدود له، لا رعاة، ولا شاعر، أو ملك
فقد تفتنون وقد تتخمون.. وقد أمتلك !
دعوا الأرض بوراً، لأن الفلاحة عارُ القدامى
قطعت الشجر
والغيث بؤس الزراعة
لأستورد الثمر الأجنبي بنصف التكاليف،
فالشعب نصفان : جيش وباعه !
ولا تعملوا في المصانع، فهي ديون على دولة تتنامى
رويداً رويداً على فائض الحرب من شهداء
ومن جثث في العراء. وبترولنا دمكم
والصناعة انتاج ما أنتجت حربُنا من يتامى
نوظفهم في معارك لا تنتهي كي يعيشوا
وكي ينجبوا للامارة كنز الامارة، هاتوا يتامى
لتحيا الخزينة عاماً وعاما
والا، فمن أين أطعمكم.. والامارة فقرُ
وان الحروب اقتصادٌ معاقٌ.. وحر
وان الهزيمة ربح ونصر
وان كانت الحرب كرّاً وفرّاً
فان السلام مكرّ.. مفر

□□□

تقولون : ماذا يريد الأمير ؟
أقول : اريد البعيد البعيد البعيد
ألا فادخلوا خاتمي واحداً واحداً بانضباط شديد
وشدّوا الحزام. وجوعوا قليلا ليشبع هذا الوطن
فلن نستطيع بلوغ المعالي بغير المحن..
شعاراتنا ذبلت فوق جدراننا، فارفعوها ليشهد هذا
الزمن
على أمّة لا تعيش من الخبز وحدهْ
ومدّت تماثيلنا يدها فاملأوا يدها وردة تلو ورده
ولا قمح في الحقل، فلتزرعوا الملح فوق المخدّه
وهزوا جذوع الشعارات يساقط التمر منها...
تقولون : ماذا يريد الأمير من الحرب.. ماذا يريد
الأمير المحارب ؟
أقول : أريد حروباً صغيرة
سأختار شعباً صغيراً حقيراً أحاربه كي أحارب
وأحمي النظام من الباحثين عن الخبز بين الزرائب
فحين نخوض الحروب
يحل السلامُ على الجبهة الداخلية.. تنسى الحليب
وتنسى
الحبوب
فيا قوم، قوموا.. فهذا أوان الأمل
وهذا أوان النهوض من المأزق المحتمل
اذا حاصرتنا جيوش الشمال
نحاصر اخوتنا في الجنوب
وان حاصرتنا جيوش الجنوب
ندمّر اخوتنا في الشمال
وحين نحاصر بين الشمال وبين الجنوب
أحاصركم في الوسط
فلا تقنطوا من دهاء الأمير، ولا تقعوا في الغلط
فخير الأمور : الوسط
وأنتم رهائن عندي. فخروا وخروا
ولا تسألوني : أفي الأمر سرّ ؟
اذا كانت الحرب كرّاً وفرّاً
فان السلام مكر.. مفرّ

□□□

تقولون : ماذا عن السلم ؟ ماذا يريد الأمير ؟
أقول : أريد من السلم ما لا فضيحة فيه
أغازله دون أن أشتهيه
وأبنيه سراً، وأحرسه بالحروب الصغيرة
كي يتقيني العدّو وكي أتقيه...
وأحمي سلام الخنادق من نزوات الخطاب
ومن طيش هذا الشباب..
وأحصي مدافعهم ثم أحصي مدافعنا - الفوارقُ
سِلْم
وأحصي مصانعنا ثم أحصي مصانعهم - الفوارقُ
سِلْم
وأحصي مواقعنا ثم أحصي مواقعهم - الفوارقُ
سِلْم
ولكنني لا أريد السلام
لأن السلام المقام على الفرق بين العدوّين ظُلْمُ
وان السلام المقام على الظلم ظُلم
وان السلام المقام على الاعتراف بغيري ظُلْمُ
فلا بدّ من نصف سلمٍ
ولا بدّ من نصف حربٍ
لأحفظ شعبي
وأحفظ حكمي..
أحارب من أستطيع محاربته
بلا رحمة أو حرام
أسالم من لا أريد ولا أستطيع محاربته
بغير معاهدة للسلام
فان السلام مغامرة كالحروب.. وشرٌّ
وان كانت الحرب كرّاً وفرّاً
فان السلام مكرّ.. مفرّ !

□□□

... ويا قومُ، يا قوم، من آخر الليل يطلع فجر
سلام عليكم الى مطلع الفجر يا أيها الصابرون على الليل
حولي
أقاسمكم ما وُهبتُ من المعجزات. وأذرفُ ظلّي
عليكم، لكي يتساوى الجميع بظلمي وعدلي..
وأعرف، يا أيها الناس، ما تحمل النفس. والنفسُ أمّارة بالتخلي
عن الصعب، والمجدُ صعب كما تعلمون، قليلُ
التجلي
ولكننا سنواصل هذا الطريق الى منتهاه.. الى
منتهاكم
فلا تقنطوا من دهائي ومن رحمة النصر. فالنصرُ
صبر
على الليل. والليل - يا أمّتي - درجاتٌ
فمنه الطويل ومنه القصير.. ومنه الذي يستمرُّ
ثمانين حولاً.. سأحكيكم.. لا مفرّ
اذا كانت الحرب كرّاً وفرّاً
وكان السلام مكراً مفراً
فإن النظام مكرٌ.. مكرّ

(اليوم السابع - الاثنين ١٢ كانون الثاني ١٩٨٧)

* إيه يا راشد *

■ بقلم : نبيه القاسم ■

□ أيا راشد

أأقول اننا تعودنا الموت حتى أصبح واحدنا لا يتوقع عند استيقاظه الا أخبار الموت المستشرس في كل بقعة يوجد فيها أبناء شعبنا الفلسطيني.

أم أقول ان الموت قد تعوّد علينا حتى أنه يحمل الينا في كل يوم خبر الذين إختارهم من أخوة أعزاء كل ذنبهم أنهم أحبوا الحياة وحضنوا الحلم واختاروا الطريق..

حتى عندما نجتمع لاحياء الذين استشهدوا لا نلتقي لتذرف الدمع على الذي رحل وانما لنؤكد اصرار الباقين على حب الحياة واحتضان الحلم ومتابعة الدرب..

هكذا كان.. وهكذا سيظل طريقنا..

ولكنك يا راشد لست ككل الآخرين..

حتى ولو كان فيك من كل الآخرين..

ولهذا عندما نجتمع اليك نقسم على حب الحياة واحتضان الحلم ومتابعة المشوار. ولكننا لا نملك ونحن معك الا أن نحزن ونبكي ونضحك ونحب ونتذكر سويعات السعادة وساعات العذاب ونتوحد مع شريط الماضي لنستعيد قصة كل واحد منا لحظة الولادة المتعسرة الى حياة الطفولة اليتيمة المقهورة، منطلقين بصواريخك في فجرك المبكر لتلتقي مواكب شمس سميح القاسم على أجنحة عصافير محمود درويش التي حطت في يوم أشرقت شمس محمد علي طه لتلقي التحية وتقري السلام وتسرع لتشارك في ترديد أغاني الدروب فتثير أصيلة محمد نفاع فتنطلق أصيلة عربية لتستقر في أرم ذات العماد فتفرح النفوس ولكن سرعان ما يُفزعها مشوهو توفيق فياض ويشدها عاشق من فلسطين فيتزل المطر وتخضر أوراق الزيتون وتزداد هلوسة أستاذ التاريخ في بيت جنون توفيق فياض ويزداد اصفرار شارعه ويسود الظلام وتهتز الأرض ويكون الزلزال ثم البركان ويطلقها سميح القاسم : أبدأ على هذا الطريق. ويعلن أنه يحمل دمه على كفه ويتابع الدرب ويؤكد محمود درويش أننا في آخر الليل ويمد محمد علي طه جسره ليعبر الأحرار نهر الحزن فما كان ليس الا دخان براكين. وتوفيق زياد ينادي ادفنوا أمواتكم وانهضوا ويشد على أيدي كل الأحرار فجميع الاقنعة قد سقطت كما أكد سميح وطائر الرعد لا بد وسيعود وإسكندرون لن يظل في رحلة التيه طويلاً فتهدىء كلمات سالم جبران الخارجة من القلب وترتاح الرؤوس الى حكايات الأيام الستة التي يرويها اميل حبيبي فيثور قرقاش سميح القاسم ويقرر أن يزلزل الكون فنقرأ في قرآن الموت والياسمين وتنشد نشيد الموت الكبير ونصرخ متحدين الربّ الهي، الهي، لماذا قتلتنا ؟! ونصر على أن نستبدل نشيد الموت بأغنية العبور لنعلن أننا هكذا نغني كما قالت سهام داود وأن سعيد أبي النحس المتشائل خلف ولاء فليذهب الليلك الى الجحيم فالكوشان مخبأ في عب محمد نفاع والشهيد لن يظل دمه ينزف فأحمد الزعتر لا يزال يقاوم وعائد الميعاري يبيع المناقيش ورجل زكي درويش قتل كل العالم. والذي اعتقدوا أنهم قتلوه يا راشد قد عاد فما قتلوه وما صلبوه كما يؤكد سميح القاسم وانما شبه لهم فالنيران التي اعتقدوا أنها أتقتهم منك سرعان ما صقلتك طائر فينيق الجديد ابدأ فعدت الينا متألقاً تقري السلام لكل الذين انتظروا عودتك.. عدت لتؤكد لنا ونؤكد لك أن الموت قد مات في قاموسنا..

كنت معنا يا راشد في كل معاركنا ومواجهاتنا وانتكاساتنا ونكباتنا وانتصاراتنا وأفراحنا. وكان صوتك يأتينا موقعاً صاخباً عميقاً مؤثراً أو منساباً فنتعشقه فرحين ونتلقفه ثائرين حتى اذا أغضبتنا أحياناً وعارضتنا وهاجمتنا وحاولت رسم طريق لا نرضاها لك ولنا كنت تظل الأثير والأحب.

ايه يا شاعري..

بعدت تلملم الحلم وتصنع المستحيل وتعيد بناء العالم، فحطت بك الرحال بعيداً عن الوطن الذي ظل فيك يرافقك. وسلمتك المحطات الواحدة للأخرى حتى استقرت بك الرحال في البلد الذي يسعد حكامه اذلال شعبي وقومي وأهلي. وكأني بك ذهبت الى هناك لتفجر فيهم نارك المشتعلة لعلها تعمي عيونهم وتفتح بصيرتهم فيدركون أن هناك في البعيد شعباً مشرداً وأطفالاً تجوع ونساء تغتصب وطفلة جريحة تستجب طالبة كوب ماء... وكسرة خبز وبيتاً في الوطن.

عشرة أعوام يا شاعري مرت على ذلك اليوم الرهيب الذي استقبلناك فيه لتحضن تراب الوطن ولكم بن لكم الذي كان يحكم يومها لم يتغير ولا يزال يحكم. ورغم ابتسامة القدس الحزينة وودية محمد نفاع التي تمردت ورفعت صوتها وحفيظة محمد علي طه التي لا تخرج الا والوردة الجميلة تعلو صدرها فأن حبنا للحياة هو الخالد وتمسكنا بالحلم هو الباقي وثباتنا في طريقنا هو الحقيقة. فليسقط المصري في مجدالكروم وهو يقبض على الحجر وليتابع محمود درويش أغانيه ومدائحه للبحر وللظل العالي وليحب سميح القاسم كما يشتهي الموت وليستمر في البحث عن الصورة الأخيرة في الألبوم وليقدم القرابين ويحارب جهات الريح كلها. فأن الحقيقة الثابتة التي يجهلها أعداؤنا يا راشد ويتعامى عنها البلهاء بيننا هي أننا سنظل مصائد مفخخة لكل كارهي شعبنا، وطيور رعد عائدة الى أوطانها ويومها يا راشد ستأتي اليك لتجالسك كما ستفعل اليوم وغداً لتردد قصائد محمود درويش الساخرة من الدكتاتور القارع وتغني أجمل قصائدك التي أحببناها ونشد على يد كل فرد من أبناء شعبنا مؤكدين أننا لم تعد أشخاصاً غير مرغوب فيهم. لأننا ستكون أصحاب البيت وأصحاب الراية والنشيد (الزلمة)

*** تهنئة ***

الى عماد حداد بمناسبة افتتاحه مكتب لادارة الحسابات واستشارات قانونية - في بناية منصوره قرب فندق الجليل - الناصرة.

ادارة مطبعة «الاتحاد»

العدد ٨١ من «الكاتب»

● صدر العدد ٨١ من مجلة «الكاتب» المقدسية واحتوى العدد على المواد التالية : الصفقة الفضيحة بقلم البورنو، التعايش السلمي ضرورة موضوعية لحماية البشر من الدمار بقلم فؤاد رزق، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بقلم د. سمير عبد الله، شكل خاص لدولة بونابرتية في شمال اليمن بقلم د. محمد علي الشهاري، الاتجاهات العامة في تطور الاقتصاد الاسرائيلي بقلمي د. سمير عبد الله وسمير البرغوثي، خطة التنمية في ضوء تجربة اللجنة المشتركة بقلم سليم محمد، في وداع التشكيلي محمد صلاح بقلم علي الجريري، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في عرب السواحرة بقلم جبل السلحوت، التوراة جاءت من جزيرة العرب بقلم عادل يحيى، وقصيدتين للشاعرين راجح السلفيتي وباسم الهيجاوي وقصتين لعادل خفاجة ووليم فوسكرجيان.

«ورد وعبير» مجموعة شعرية لماجد عليّان

● أهدانا الشاعر الشاب ماجد عليّان مجموعته الشعرية «ورد وعبير» وهي المجموعة الثانية للشاعر بعد باكورته «أحلى الكلام في الحب والغرام».

وجاء في مقدمة المجموعة التي كتبها الشاعر جورج نجيب خليل «ان معظم انتاج الأخ ماجد عليّان يدخل في باب الغزل ومشتقاته. ولكن لا بأس. فالحياة مراحل والمسيرة طويلة، و (الطولة كشافة) كما يقولون. لذلك فانني على يقين من أن في جعبة صاحبنا اكثر من لون واحد».

شكراً لماجد على هديته.

العدد ١٨ من «التراث والمجتمع»

● صدر العدد الثامن عشر من مجلة «التراث والمجتمع» مجلة فصلية تعنى بالدراسات الاجتماعية والتراث الشعبي الصادرة عن لجنة الابحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية انعاش الأسرة في البيرة. واحتوى العدد على دراسات هامة بأقلام د. شريف كناعنة ود. عبد اللطيف البرغوثي ود. توفيق كنعان ود. محمد الجوهري وعارف العارف وعبد العزيز أبو هدبا وعمر أحمد خليل حسن وباسل برزاوي.

محاضرة عن الأدب الفلسطيني في كفرمندا

● بدعوة من فرع الشبيبة الشيوعية - كفرمندا ألقى الكاتب محمد علي طه مساء الجمعة الماضي محاضرة في نادي الحزب الشيوعي عن «الادب الفلسطيني قبل وبعد النكبة» تطرق فيها الى الشعر الفلسطيني والقصة والرواية الفلسطينيتين وأهم أعلامهم. وأبرز الكاتب روح المقاومة في الأدب الفلسطيني منذ العشرينات.

وتطرق الكاتب الى مميزات الادب الفلسطيني شكلاً ومضموناً.

دلعونة وظريف الطول

● مغناة شعبية ضاربة في القدم من تراث شعبنا العربي الفلسطيني تقدمها الان الفرقة الوطنية الفلسطينية، التابعة لدائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، من خلال رؤية جديدة وصياغة لحنية وتوزيع جديدين.

المغناة عبارة عن ست عشرة أغنية من تأليف الشاعر الفلسطيني ابو الصادق وقد شارك الشاعر أحمد دحبور في بعض الاغاني المضافة لهذه المغناة.

اعد هذه المغناة محمد سعد دياب مدير الفرقة واشترك في التلحين والتوزيع الموسيقي مطيع المصري ومحمد سعيد دياب اما فيما يخص الدبكة الشعبية فقد صممت خصيصاً لتناسب المغناة وقد قام بتصميم لوحاتها بثينة منصور، معتمدة بذلك على الحس الشعبي الفلكلوري الفلسطيني.

من ناحية أخرى وبعد أن انتهت الفرقة من تسجيل مغناة (دلعونة وظريف الطول) على شريط كاسيت مدته ساعة كاملة والذي صمم غلافه الفنان جمال الافغاني. بدأت الفرقة تدريباتها على (قصيدة الأرض) للشاعر محمود درويش، وستقدمها الفرقة بمناسبة يوم الارض في ٣٠ آذار.

في المركز الثقافي البلدي/ الناصرة

اليوم مهرجان الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر راشد حسين

■ في الساعة الخامسة من مساء اليوم يستضيف المركز الثقافي البلدي الناصري، دار الاسوار والمؤسسة الشعبية للفنون في مهرجان الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر راشد حسين ويتكلم في المهرجان الأدباء والشعراء توفيق زياد وسميح القاسم وطه محمد علي وشكيب جهشان وسالم جبران وفتحي فوراني وعلي الخليلي واسعد الاسعد وعمر حمودة الزعبي ومحمود دسوقي وحنان عواد ورياض حسين وستصل الى المهرجان رسالة من الشاعر محمود درويش. وسيقدم : سامية بكري ويوسف أبو وردة وهويدا غر ونظير مجلي قراءات من اشعار راشد حسين وسيغني مصطفى الكرد قصائد للشاعر، وأما عريف المهرجان فصاحب دار الأسوار يعقوب حجازي.

ولد راشد سنة ١٩٣٦ وانهى دراسته الثانوية في الناصرة وعمل في التدريس ثم في الصحافة واصدر ديوانه الاول، «مع الفجر» عام ١٩٥٧ وديوانه الثاني «صواريخ» عام ١٩٥٨..

وفي العام ١٩٦٩ غادر البلاد الى الولايات المتحدة ومنها الى سوريا ولبنان ومصر ثم عمل في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك.

واستشهد راشد حسين في ١٩٧٧/١/٣٠ إثر نشوب حريق في شقته في نيويورك. ونقل جثمانه الى قريته مصمص التي أحبها ودفن فيها.

وللشاعر ديوان شعر آخر هو «أنا الأرض لا تحرميني المطر» وقد نشر عدداً كبيراً من قصائده في «الاتحاد» و «الجديد». وقد اخترنا من «صواريخه» هذه القصيدة:

الغلة الحمراء

لذكرى ضحايا صندلة

مرج ابن عامر هل لديك سنابل ؟
ام فيك من زرع الحروب قنابل ؟
ام حينما عز النبات صنعت من
لحم الطفولة غلة تتمايل ؟
فاذا الصغار الأبرياء سنابل
واذا القنابل للحصاد مناجل
يا مرج قل لي هل ترابك سامع ؟
أم انت عن صوت الملامة ذاهل ؟
انا لم اشاهد في الخريف سنابلا
الا خريفك بالسنابل حافل
نبتت عليك سنابل بشرية
عصفت بها قبل الربيع زلازل

ساروا عليك مسالمين كأنهم
امل يسير وقصة تتكامل
ساروا وافئدة الامومة حولهم
ومن الاماني حولهن قوافل
يا مرج لو قبل المنون عددتهم
لوجدت خمسة عشر فيك تمايلوا
فكأنهم عمر لبدر كامل
وكأن هذا العمر فوقك نازل
والبدر ينقص كل يوم حصة
حتى يغيب كله المتكامل
فعلام عجلت المنون بحصدهم
جمعا فداهمهم غياب عاجل ؟
أحسبت اقلام الرصاص بنادقا
وبأن صبيتنا الصغار جحافل ؟
ام ان اوراق الدروس وثائق ؟
أم في الحقائب عدة وحبائل ؟
مرج ابن عامر انت ما عودتنا
جهلا فما لك بعد حلمك جاهل ؟
بالامس ابكيت الجباه فدمعها
عرق الى اضلاع صدرك سائل
واليوم ابكيت القلوب فما عصى
دمع ولكن القلوب تسائل :
هل بعد ان كنا نلم غمورنا
وعلى الشفاه تبسم وتفاؤل
تأتي تلملم عن ثراك لحومنا
وكأننا كنا عليك نقاتل ؟
ابناؤنا من طين صدرك لحمهم
فالوجه مثلك اسمر متفائل
ابناؤنا طيبات ارضك امهم
هل تقتل الابناء أم عاقل ؟
ابناؤنا بالامس انت غذوتهم
اتراك جعت فهم لديك مآكل ؟
يا مرج سوف تظل احمر داميا
مهما يغسلك السحاب الهاطل
فعلى بنيك من الظلام سواده
وعليك انت من الدماء غلائل

يا ساكني هذا التراب ألم تزل
للعلم فيكم لهفة وتطاول ؟
سرتم تريدون العلى بنواله
واذا بمخلبه عليكم حائل
العلم ابدع للاثام قنابلا
هي للشقاء وللخراب معاول
قالوا القنابل عبقري صاغها
صدقوا.. ولكن عبقري سافل
امنت بالانسان يبني مصنعا
للحب.. لا لمدافع تتقاول
امنت بالانسان هب محاولا
لاخوة.. لا للخصام يجادل
امنت... لكن لكل يوم دافع
للكفر بالانسان حين يقاتل
يا اخوتي حضن الامومة بيتكم
واليوم احضان التراب منازل
يا غلة حمراء كنت براعما
خضراء.. فيها الشباب دلائل
يا قصة ما أكملت فكأنما
مات المؤلف قبلما تتكامل
ايجيد هذا الشعر حتى رثائكم
أم ان قول الشعر وهم باطل ؟

(من ديوان «صواريخ» ١٩٥٨)

* عروبة فلسطين *

« بقلم : أنطوان شلحت »

■ مع ان موضوع عروبة فلسطين، التي اخترت التطرق اليه عبر العرض التالي لأحد الكتب الصادرة حديثاً هنا، ليس في صميم الشك وانما خارج تركيبه الا انه يظل مرتبطاً بحياتنا اليومية وتبقى العودة اليه ضرورة آتية من فرط تهافت الأدبيات الصهيونية على ترديد الفرية السفسطائية بأن فلسطين كانت قاحلة أو تكاد وأن شعبها (في حالة تسليم تلك الأدبيات بوجود مثل هذا الشعب) عانى من التخلف والتقوقع الأمرين ولم يتبرأ من هذه المعاناة الا بعد قدوم الهجرات اليهودية الى فلسطين.

وفي هذا الصدد لا تزال ماثلة في أذهاننا - مثالاً لا حصراً - المقولات التي وردت في الكتاب التعليمي «مواضيع مركزية في تاريخ الشعب والدولة إبان العصور الأخيرة» لمؤلفه امنون حيفر.

ومما قاله حيفر : «لم يتوجد الشعب الفلسطيني، جملة وتفصيلاً. ولا هو من المخلوقات. ولكن اذا ساعده يهودنا في أن يكون فسيكونه. وكذلك : «لم يقم العرب البتة في أرض اسرائيل. ولم ينشئوا البتة حكماً ذاتياً ولم يبنوا ثقافة أو لغة أو قومية متميزة».

إن أسلوباً متهافتاً شبيهاً بمثل هذا التضليل الشاط لا يزال مستعملاً اليوم. وسواء كان هذا الأسلوب عن جهل أو ضلالة أو عن سوء نية وقصد فإن النتيجة واحدة : محاولة النيل من عروبة فلسطين واضفاء صفات دخيلة عليها في استعمال تضليلي غير دقيق ومجاف لوقائع التاريخ، بحيث أصبح في جعبة المؤرخين الصهيونيين مجموعة من الأقوال الجاهزة غير المدروسة والمهيأة سلفاً لأي موضوع مرتبط من بعيد أو قريب بمسألة عروبة فلسطين يراد وضعه في قفص الاتهام من أجل الحكم عليه بالاعدام تالياً.

ومناسبة هذا الحديث هي كتاب «الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني» التي أصدرته «دار الأسوار - مؤسسة الثقافة الفلسطينية» قبل مدة وجيزة. وهو من تأليف الدكتور عدنان أبو غزالة، الذي وضعه باللغة الانجليزية، وترجمه الدكتور حسني محمود.

يتلخص الكتاب في قضية كبرى - تطور الثقافة القومية في فلسطين موازياً ومقابلاً للتطور الارتقائي للشخصية الوطنية الفلسطينية. ويستخدم المؤلف تناولاً تاريخياً مقارناً يفحص بموجبه تاريخ الثقافة الفلسطينية ليس بصورة منفصلة بل بالمقارنة مع تاريخ الثقافة العربية. وهو في ذلك يتبع منهج السرد التاريخي لا التحليل الاقتصادي والاجتماعي - السياسي أو - بكلمات اخرى - منهج التوثيق. ومع أن توثيقه يدور في سياق عمومي الا انه مبني على أساس منهج علمي. وهنا بالذات تكمن أهميته للقراء والمثقفين.

والمؤلف، اذ يوثق في هذا السياق، يقدم اسهاماً مرموقاً في تحديد الهوية الثقافية والقومية لهذه البلاد.

ويجهد د. ابو غزالة في اثبات عروبة الهوية السالفة مبرزاً العلامات التالية :

● أولاً : ارتباط تاريخ فلسطين بتاريخ المنطقة العربية، سواء كان ذلك في حال ضعفها وانكفائها ام في حال ازدهارها ونهوضها. وحسبما يرتبط تاريخ كل بلد في هذه المنطقة بتاريخ المنطقة العام فان تاريخ فلسطين لا يشذ عن هذا الاطار العام، قديماً وحديثاً. وتبعاً لذلك يقارن الفصل الأول من الكتاب بين النهضة الحديثة في فلسطين وفي الاقطار العربية الأخرى. وينظر الى طبيعة الروابط بينها وطبيعة المناخ الذي ترعرع فيه القسم الأكبر من الكتاب الرواد في فلسطين. ويسعى المؤلف في هذا الفصل الى تصوير حركة «النهضة الثقافية» بالنسبة للمجتمعات الخاضعة للاستعمار في سياق علم مميز لتلك الحقبة من العلاقات بين الغرب الرأسمالي وبين المجتمعات الشرقية المبعدة الى منزلة الاطراف.

لكنه لاحقاً لا يغفل السياق الخاص لهذا الموضوع. ولهذا فانه يفرد فصلاً خاصاً (الفصل الثاني) لعرض ترجمة موجزة لحيوات مشاهير كتاب فلسطين في اثناء الانتداب بهدف تمييز التأثيرات الخاصة على وجهة نظر كل من هؤلاء الكتاب.

● ثانياً : زخم الحضارة القومية الفلسطينية، التي تدلل عليها الكتابة الأدبية ذاتها. ويؤكد المؤلف ان الكتابة الأدبية التي شهدتها فلسطين في تلك الحقبة متأثرة الى حد بعيد بالأفكار التنويرية. وكانت الثقافة الغربية بالنسبة لكتاب فلسطين مصدراً للمعارف تفتح سبيلاً لترقيتهم الشخصية ولتغيير حياة شعبهم.

وفي هذا المجال يؤكد المؤلف ان غالبية كتاب فلسطين، التي رأت في الثقافة الغربية تجسيداً لمنجزات العقل البشري، كانت في الوقت نفسه تقاوم التقليد مدركة انه يشكل خطوة من خطوات الاسترقاق الاستعماري. وكانت هذه المقاومة في البداية مدفوعة بعوامل غريزية ثم أصبحت مدفوعة بعوامل واعية تزايدت مع الاحساس بالتهديد الصهيوني. وهكذا بتنا نرى في سنوات الثلاثينات وما أعقبها تعزز نزعة العودة الى الثقافة والحضارة العربية الأم لدى كتاب فلسطين من اجل تحويلها الى وسيلة لصد الاستعمار الروحي.

ويدل الكتاب على ان الكتابة الأدبية في فلسطين شملت مختلف الأشكال الشائعة من المقالة الصحفية حتى الأبحاث الأدبية والدراسات العلمية مروراً بالشعر والقصة القصيرة والرواية والكتابة التأريخية والترجمات وكتب السيرة.

وينسحب الأمر ذاته على الفنون المسرحية - كتابة وتمثيلاً. وفي هذا المجال ينوه بالاحتفال السنوي، الذي كانت تقيمه كلية «النجاح» في نابلس وتدعى اليه الشخصيات القيادية في المجتمع العربي الفلسطيني، ابتداء من سنة ١٩٣٠. وكان الطلاب يقدمون، عادة، تمثيلية مسرحية مبنية على حوادث مهمة في التاريخ العربي.

● ثالثاً : الصراع مع الصهيونية. ويشدد د. ابو غزالة على ان مطامع الصهيونية في فلسطين اضافت تعقيدات جديدة لوضع الاحتلال الاجنبي المعقد اساساً. وقد استنفر كتاب فلسطين الى خوض هذا الصراع في أكثر من ميدان وعلى أكثر من صعيد.

وبما ان هذا الصراع كان في احد جوانبه صراعاً حضارياً تمثل في محاولة الصهيونية الغاء وطمس الحضارة العربية ومعالمها انتظم غالبية كتاب فلسطين في شعور الاعتزاز بتراثهم العربي والوعي بالتاريخ والثقافة العربية باعتبار ذلك قاعدة اساسية للوعي بالقومية العربية.

ومن هنا كانت الكتابة الأدبية في فلسطين بمنزلة فعل من افعال الوعي على التهديد الصهيوني وجاءت الثقافة القومية الفلسطينية في عهد الانتداب تستمد كثيراً من طموحاتها عبر الاحساس بالوطنية الفلسطينية والاعتزاز بالقومية العربية.

ويشيد المؤلف أكثر ما يشيد بكون هؤلاء الكتاب قد انطلقوا فيما انتجوه من ثقافة الدافع الديني بالدافع القومي. «وكان هذا مهماً جداً - يقول المؤلف - لأن هذا الاتجاه في الكتابة كان ضرورياً لتحويل الحركة القومية الى حركة علمانية. وقد خرق هؤلاء الكتاب تقليداً عريقاً قام على أساس شمول الدين. وأعانوا بكتاباتهم على تأكيد مبدأ القومية العربية أساساً للحياة السياسية».

تلك هي، في عجالة، الخطوط الأساسية التي يقوم عليها كتاب د. عدنان ابو غزالة.

ومن الواضح، في كل ما تقدم، أن هذا الكتاب صدر عن فهم محدد لقضية الثقافة يرفض أو يحجم عن الخوض في تحليلها. ولهذا تجاورت فيه اتجاهات أدبية متباينة. غير انه في النهاية اصدار بامكانيات متواضعة لكن بثقة أكبر بخصوصية الذاكرة الفلسطينية وأقرب الى جوهرها، التي لا تتفق كتابات جوفاء تحاول، عبر طمسها، أن تشوه الجذور الحقيقية للكتابة القومية الفلسطينية.

عند الحاجز

● قصة بقلم : نايف أبو عيشة
(الأسير في سجن كفاريونا)

● بريشة: برهان كركوتلي ●

● عندما رجع دافيد من خدمته العسكرية وجاء لزيارة زملائه في ورشة البناء القريبة من شاطىء البحر في يافا، صافحه محمود بحرارة، وهو يقول :

- طالت غيبتك يا دافيد !

رد دافيد وهو يربت على كتفه :

- اشتقت اليكم، وللعمل في الورشة !

أجاب محمود بصدق : - ونحن دائماً نتحدث عنك ونتذكرك !

تنهد دافيد متذمراً :

- لقد كرهت الذهاب للجيش، والحياة هناك صعبة !!

قال محمود :

- أنا تعلمت البناء في أثناء غيابك، وأنت ماذا تعلمت ؟

أجاب دافيد، وقد تغيرت ملامحه فجأة :

- في الجيش نتعلم كيف.. نقتل !.

تردد محمود لحظات ولكنه وجد نفسه يقول :

- أخشى أن يأتي يوم ويرغمونك فيه أن تقتلنا !

صاح دافيد بانفعال :

- محمود... ماذا تقول.. هل أنت مجنون ؟!

رد محمود مؤكداً على فكرته :

- هذا هو الواقع يا دافيد وكل شيء ممكن أن يحدث في حياتنا !

قال دافيد بعصبية :

- الواقع يا محمود أننا أصدقاء منذ أكثر من خمس سنوات في الورشة، وأنا احبك، وأحترمك كثيراً، لذلك هذا غير ممكن !!!

تمتم محمود وهو شارد الذهن

- أخشى أن يرغموك يا دافيد يوماً ما أن تفعل ذلك !

قال دافيد وهو يضحك بعصبية، ويربت على كتفه :

- أرجوك عزيزي أن تغير الحديث عن هذا الموضوع، فأنا لا أستطيع تصور أن يحدث ذلك، هل تفهم يا محمود ؟!

وبالرغم من الصداقة التي توثقت عراها بينهما خلال الاعوام الخمس الماضية الا ان محمود شعر فجأة أن حاجزاً وقف بينه وبين دافيد، بعد عودته من الخدمة العسكرية التي تعلم فيها القتل وأشياء أخرى.

توقفت سيارة الباص التي تقل العمال العائدين الى بيوتهم من مدينة يافا، بينما كان محمود وزميله عز الدين يتجادلان حول ضرورة وجدوى الاشتراك في النقابة، انفتح الباب الأمامي، وقطع حديثهما صوت الجندي الآمر، عندما طلب من جميع العمال أن ينزلوا من الباص للتفتيش، تمتم عز الدين مقهوراً.

- هه تفضل يا محترم، ماذا ستفعل النقابة مع الـ «إم - ١٦» ؟! رد محمود بهدوء وهو يحمل حقيبته التي ما زال فيها بقايا من طعام النهار.

- نحكي فيما بعد.. !!

قال عز الدين بلهجة أكثر حدة :

- نحكي، نحكي... أنظر ماذا يفعلون ؟

حثهم الجندي ثانية بلهجة آمرة، ارتسمت على الوجوه امارات الحذر والقلق، وحمل كل منهم حقيبته ونزلوا جميعا الى حافة الطريق، كان الجنود الواقفين عند الحاجز يطلقون صيحاتهم العصبية تجاه العمال والسيارات القادمة من الاتجاهين للوقوف جميعا بانتظام في طابور واحد، وكل عامل يحمل هويته في اليد الأخرى. تأخر الحاج عبد الغافر، وهو كبير السن. ويعرج قليلاً، عن اللحاق بالطابور الذي تكون من العمال الشبان. صرخ بوجه جندي شاب، كان يحمل بندقيته متأهباً لاطلاق النار في كل لحظة.

- يا لله بسرعة... يا الله «مهير» !

تطلع اليه العجوز باستغراب، إبتسم له بمرارة عندما لمح أمامه وجها نقياً لم تمسه شفرة الحلاقة بعد وعيناه الزرقاوان وشعره الاشقر الذي تناثر على جبينه بغرور. فكر الرجل العجوز «يبدو في عمر ابني حامد» لم يدرك الرجل العجوز ماذا حدث له، عندما أوقعته لطمة قوية مفاجئة وجهها الجندي الى وجهه، وهو يصيح بشراسة، وقد تصور ابتسامة العجوز الساذجة المريرة، أنها سخرية منه.

- كلب «عرفيم» تسخر مني هه... ؟!

عندما تطلعت اليه عيون زملائه بنظرات الخوف والدهشة، كان ينهض عن الارض، بعد ان التقط هويته وحقيبته. بينما خيط أحمر من الدم ينز من جانب فمه ليتزل على قميصه ورقبته ولم يحاول ان ينفض التراب عن ملابسه والذهول ما زال يعقد لسانه.

وفي اللحظة التي وضع فيها عز الدين حقيبته على الارض ودس هويته في جيبه بعصبية أدرك محمود أن صديقه سيتدخل وربما بشكل متهور همس له :

- لا تكن مجنونا، سيقتلونك !!

سحب ذراعه من قبضة صديقه بقوة وسأل بانفعال :

- ماذا فعل لهم العجوز المسكين ليضربوه ؟!

رد محمود وهو يحاول تهدئته :

- لا تتهور، سينتقمون منك بشكل وحشي، ألا تراهم كيف يتصرفون ؟!!

صاح جندي آخر من بعيد :

- هالو «عرفيم» كلام ممنوع !!!

تمتم عز الدين، وهو يتطلع ناحية الجنود الذين تجمعوا حول العجوز، مقهوراً : حتى الكلام ممنوع ؟!!!

تجمع الجنود حول زميلهم خوفاً من ردود فعل العجوز وزملائه العمال على ما حدث. سأل الضابط وهو يقف أمام العجوز مباشرة :

- ماذا حدث، ما هذا.. ؟!!

رد الجندي صائحاً بعنجهية وغرور أكثر :

- هذا الكلب يسخر مني !

ظل العجوز واقفاً لا يدري ماذا يفعل وهو يتطلع ناحية الضابط المسؤول، وخيط الدم يسيل من جانب فمه لعل الضابط يعاقب الجندي على تصرفه !! ولكنه دفع العجوز بعنف الى الوراء ليقف في الطابور بين زملائه، في حين إستدار ليتحدث مع الجندي بلهجة ودية وهو يربت على كتفه في محاولة لتهدئة أعصابه.

مسح العجوز الدم بكفه، وبصق على الأرض سائلاً أحمر لزجاً وظل صامتاً مقهوراً. إبتدأ التفتيش دقيقاً، مهيناً، إستفزازياً للجميع. كان عز الدين متوتراً أكثر من الآخرين، وقد ازداد حقده على نفسه لأنه لم ينتقم للعجوز، وعندما وصل دوره للتفتيش تبادل مع الجندي نظرة عدائية وكأن كلا منهما خمن ما يدور في رأس الآخر، وحينما طالت لحظات التفتيش أكثر من سابقيه وبتدقيق أكثر، لم يستطع أن يضبط نفسه حيث إنفجر صائحاً بوجه الجندي.

- ما هذا التفتيش، هل يوجد معنا قنابل ؟!!

أمسك الجندي بياقة قميصه وباليد الأخرى كان يقبض على زناد البندقية المعلقة على صدره وفوهتها تتجه ناحية الشخص الآخر، صرخ الجندي بدوره ولكن بعصبية أكثر :

- أسكت «عرفيم» كلام ممنوع فاهم ؟!!!

رمى عز الدين الحقيبة من يده ورفع كلتا ذراعيه والهوية بين أصابعه وكرر عبارته ثانية وهو يحملق بوجه الجندي بقوة.

- ما هذا التفتيش ؟! ماذا يوجد معنا ؟!

لم يحتمل الجندي هذه المرة، وفجأة دوت صفعة قوية على وجه عز الدين، وصاح الجندي ثانية وهو ما زال ممسكا به.

- كلب «عرفيم» «حزير» إخرس فاهم ؟!

لم يتردد عز الدين للحظة واحدة بل سدد لكمة قوية الى وجه الجندي، الذي تراجع الى الوراء متعثراً بحذائه الثقيل وترنح ليسقط على الأرض وارتطمت بندقيته باسفلت الشارع محدثة صوتاً متميزاً. تراكض الجنود متصايحين نحو زميلهم، وفي لحظة خاطفة كان عز الدين محاطا بهم أما الضابط فألقى الأوامر، ليصعد العمال بسرعة الى الباص، وعندما تحرك مكملا رحلته تجمع العمال في مؤخرة الباص لينظروا الى الاتجاه المعاكس حيث كان عز الدين ملقى على جانب الطريق والجنود يضربونه بوحشية على كل اعضاء جسده.

جلس محمود بجوار الرجل العجوز الذي لم يجف الدم عن ذقنه بعد. ساد صمت ثقيل لم يتحدث أحد من العمال بكلمة واحدة ولمسافة طويلة، وفجأة قال أحدهم وكان يجلس في مقدمة الباص قاطعاً الصمت وهو يلتفت للوراء ناحيتهم :

- أذكروا الله يا جماعة !!!

هللت بعض الاصوات، بينما حدق العجوز بعينين حمراوين من الغضب والقهر الى أرضية الباص وتشجع آخر ليسأله محاولاً إظهار نبرة التعاطف معه :

- ليش ضربك العسكري يا حاج عبد الغافر ؟!

رد زميله بصوت مسموع، كأنما يواسي العجوز ويخفف عنه عبء الجواب الثقيل.

- طالما أنهم أقوى منا ويحتلون بلادنا إللي بدهم إياه بعملوه !

تدخل محمود.

- لو لم يضربوا الحاج عبد الغافر لضربوا غيره حتماً !

لم يعلق العجوز بكلمة، كأنما الحديث لا يعنيه، بينما قال أحدهم فجأة

- مسكين عز الدين، الليلة بينام في دار خالته !

سأل آخر محمود ساخراً

- يعني لو كان صاحبك دافيد معهم، يفعل أقل منهم ؟!!

رد محمود، في محاولة لاسكات صاحب السؤال :

- لا داعي للتعليقات الساخرة، دافيد يختلف عنهم، فهو يكره حياته هنا، ويريد أن يرجع الى اليمن اذا سمحوا له !!!

علق آخر :

- كلهم مجرمين، وملاعين، وصاحبك دافيد أوسخ منهم ولو يطلع بإيده غير يقتلك أول واحد !!

تدخل آخر قائلاً بعصبية :

- كلهم مجرمون.

قال محمود باحتداد :

- يا جماعة، الحاج عبد الغافر ضربوه بدون سبب، عز الدين حياته في خطر !!!

علق العجوز لأول مرة بانفعال

- لا يوجد بيننا رجل سوى عز الدين !!!

رد محمود :

- لكن يا عمي الحاج هذا تهور في غير مكانه ووقته المناسب.

قاطعه الحاج في نبرة حادة وهو يكاد يبكي من القهر :

- هيك، يركبونا أحسن !

رد محمود محاولا تهدئة العجوز الذي إحتقن وجهه من الغضب

- يا حاج عبد الغافر... هذا عدونا...

وقبل ان يكمل عبارته سمع صوت السائق مقاطعاً :

- حاجز تفتيش يا شباب كل واحد يحضر هويته !!

توقف الباص بشكل مفاجىء مرة أخرى، واستيقظ من كان التعب قد أثقل جفونه بالنعاس. تبادلوا جميعاً نظرات الدهشة والاستغراب وعندما سأل أحد العمال متذمراً :

- أعوذ بالله من هاليوم يا جماعة شو صار اليوم ؟!!

قال محمود :

- الوضع اليوم غير طبيعي يظهر أن الضفة مولعة. إنفتح الباب، قفز احد الجنود وصرخ بهم آمراً، كي ينزلوا من الباص، وعندما إصطفوا عند الرصيف ابتدأ التفتيش مرة أخرى. وما أن رأى الضابط الحاج عبد الغافر حتى أمسكه وجره بعنف من الطابور وصاح به :

- ما هذا.. دم على القميص.. م إيفو زي ؟

رد العجوز بسرعة وفي صوته نبرة مشحونة بالتحدي :

- هذا منكم يا خواجا !!

صاح الضابط، بوجهه

- «ما زيه» منكم يا خواجا ؟! تعال معي تعال... !!

دفعه أمامه بسرعة ناحية الجنود الذين سرعان ما تجمعوا حول العجوز وكان صوت الضابط يصل اليهم من بعيد وهو يتهدد العجوز، وأخيراً دفعه بسرعة عائداً وهو يرطن :

- عجوز مجنون.. ما فيش مخ.. !!

رد العجوز مقهوراً وهو يعرج ويحرص كي لا يقع على وجهه :

- نعم يا خواجا.. عجوز مجنون ما فيه مخ !!

عندما تحرك الباص من جديد مكملاً الطريق، كرر الحاج عبد الغافر، صائحاً :

- آخر الزمن صرنا مجانين يا جماعة !!!

قال السائق محذراً :

- عند كل حاجز تفتيش يقولون لك مجنون، إذا قلت لهم الجيش ضربوك !

سأله محمود :

- شو قال لك يا حاج عبد الغافر ؟

ضحك العجوز بعصبية وعيناه تغرورقان بالدموع وقال بنبرة عميقة :

- قبل ما وفيت كلامي صاح بوجهي الكلب ابن الكلب «وأنت عجوز مجنون.. ما فيش مخ» أنا صرت مجنون على آخر الزمان يا الله بسيطة يا جماعة، بسيطة يا زمن !!!

سأل أحد العمال موجهاً كلامه للسائق :

- عز الدين شو رايح يصير معه ؟!

رد السائق وهو يراقب الجميع من خلال المرآة. ويرى الوجوه المحتقنة من التعب والقهر :

- علقة سخنة، وينام له ليلتين في دار خالته ويروح على البيت !!

تمتم محمود في قرارة نفسه :

«صبري» ولكن هذا تهور.. آه يا عز الدين !!

توقف الباص مرة أخرى. بدأ جميع العمال يتذمرون ويتأففون غيظاً، وأطلق السائق شتائم. وتساءلوا بأصوات مختلطة :

- يا جماعة شو اللي صاير اليوم، يظهر انهم أكلوا زفت ؟!!

قال محمود :

- يا جماعة يمكن صارت مظاهرات في الضفة ضد الحكم الذاتي والادارة المدنية !!

علق أحد العمال الواقفين في وسط الباص :

- والله مئة حكم ذاتي ولا هالحياة الزفت، تفتيش وبهدلة.

تساءل محمود :

- ليش بتفكر رايح شي يتغير ؟!

قال الحاج عبد الغافر بعصبية :

- هذول اليهود ملاعين ما بتنفع معهم السياسة والله ما بيجيب الرطل الا الرطل ووقية !

حين وصل الباص عند الحاجز الثالث كان الجنود أكثر عصبية يصرخون، يدفعون، يضربون، يشتمون دون تمييز. توقع العمال بهدلة مؤكدة. قفز الضابط الأشقر صغير السن داخل الباص وأمر بلغة عربية مكسرة :

- كله.. ينزل.. يالله «مهير... مهير» !!!

حاول محمود ان يتكلم مع الضابط ليعفي الحاج عبد الغافر من النزول، لكونه العجوز الوحيد في الباص ولا يستطيع ان ينزل الا ان الضابط صاح بعصبية أكثر :

- كله ينزل من الباص يالله، «مهير.. مهير» !!

وقف محمود خلف الحاج عبد الغافر في طابور التفتيش وفي قرارة نفسه هذه المرة تصميم على مساندته إذا لزم الأمر. حين وصل الدور في التفتيش للعجوز الواقف أمامه، سأله الجندي وهو يشير الى بقع الدم الحمراء الداكنة على قميصه :

- ما زيه، دم هنا.. م إيفو زيه ؟!

رد الحاج مقهوراً وقد حفظ هذه العبارة :

- منكم يا خواجا، هذا الدم منكم !

تساءل الجندي بعصبية :

- ما أنا آومير ؟!

تدخل محمود قائلا :

- ضربه الجندي عند الحاجز الأول !

تحفز الجندي أكثر، وهو يمسك برقبة العجوز وتساءل بغرور وعنجهية أكثر من السابق :

- عملت مشاكل معهم، ها !!

رد العجوز :

- يا خواجا لا عملت مشاكل ولا...

صاح الجندي مقاطعاً :

- تعمل مشاكل، ها... ! تعالي معي !

تدخل محمود مرة أخرى محاولا توضيح ما جرى للجندي :

- لم يعمل مشاكل، الجندي ضربه بدون سبب، وأنت... أشار الجندي مهدداً ودفع العجوز أمامه :

- هس، أسكت.. «شيكت» لا تتدخل !

رد محمود بعصبية وتحفز للحظات القادمة :

- كيف لا أتدخل، أنت لا تفهم، تقول لك لم يعمل مشاكل.

هرول الضابط ناحيتهم، عندما رأى الموقف يزداد توتراً صرخ باوامره للجنود الذين يواصلون تفتيش السيارات المتوقفة من الاتجاهين، وصاح بعصبية متسائلا :

- ما عنيتيم.. يش بعيوت ؟! (هل توجد مشاكل)

قال الجندي مشيراً لمحمود وهو ما زال يمسك العجوز من رقبته ويدفعه أمامه بعنف :

- عملوا مشاكل مع الجيش عند الحاجز الأول !

رأى الضابط بقع الدم القاتم على قميص العجوز في حين كانت إمارات الغضب قد غيرت ملامح محمود تماما

- ماذا فعلتم، ها.. ؟!

وقبل ان يستوعب محمود ما حدث كان يتلقى صفعة قوية على وجهه فتطاير الشرر من عينيه، وصفعة ثانية لم يعد يرى شيئاً أمامه، وبدون وعي منه، بدأ بوجه الضربات القوية الى وجه وصدر الضابط، وتراكض الجنود متصايحين بزعيق حاد ويطلقون أقذر الشتائم، وفي لحظات كان محمود ملقى على الارض، والاحذية العسكرية الثقيلة ترفسه بعنف والهراوات تنهال على جميع أنحاء جسمه.

وحين إستعاد محمود وعيه لم يعرف لأول وهلة ماذا حدث له، فهو الآن يتمدد في مكان مظلم، رطب، تفوح منه رائحة كريهة وتذكر على الفور ما حدث له. حاول أن يقف على قدميه، لكنه شعر بألم فظيع في جميع أنحاء جسده. سمع فجأة من المكان نفسه الذي لا يعرف معالمه أنيناً مكتوماً الى جواره. التقط انفاسه وأدرك أنه رهن الاعتقال. وأنه ليس وحده في هذا المكان، سأل بحذر :

- من أنت... ؟!

رد الصوت المألوف لديه بانفعال.

- هه جئت يا محمود... تهورت مثلي ؟!

نسي محمود الألم في لحظة اللقاء هذه، وابتسم في قرارة نفسه وهو يقول لا بأس يا عز الدين، المهم إننا التقينا في هذا المكان. رد محمود وفي نبرته مزيج من السخرية والحزن معاً.

- ما هان علينا نتركك وحدك. قررت أن أكون معك حتى هنا !!

قال عز الدين بلهجة معاتبة :

- رغم إنك تأخرت الا ان هذا جيد. ولكن ماذا حدث !

رد محمود :

- عند الحاجز الثالث أرادوا ضرب العجوز «بسبب الدم على قميصه فتدخلت. وها أنا جئت عندك بعد وجبة ساخنة، طبعاً !

تساءل عز الدين بدهشة...

- عند الحاجز الثالث ؟ ماذا حدث اليوم كأنها الحرب !

روى محمود لعز الدين ما حدث بعد الحاجز الاول للتفتيش.

ضحك عز الدين رغم الألم وقال :

- يعني تهورت اكثر مني وضربت الضابط !!

قال محمود بنبرة، بدت غريبة حتى لعز الدين :

- آه لو كانت معي سكين !!

ضحك عز الدين ثانية وقال معتذراً :

- كنت دائماً تحذرني من التهور في الوقت غير المناسب فكيف أفسر كلامك ؟!!

تابع دون أن يسمع رد محمود على تساؤله :

- وصديقك دافيد ماذا كان سيفعل لو وجدته عند الحاجز ؟! تذكر محمود النقاش الذي دار في الباص ورد بعصبية :

- إسمع يا عز الدين صحيح دافيد منهم، ولكن لا أعتقد أنه يتصرف مثلهم، هل نسيت كيف تحدث عن خدمته في الجيش وكره الحياة هذه، ورغبته في أن يعود الى اليمن !!

قال عز الدين، بلهجة، حاول بها تهدئة زميله :

- يا صديقي العزيز، دافيد الآن جندي في الجيش، والجندي يجب ان ينفذ الأوامر مهما كانت والا يقدم لمحكمة عسكرية، فهل تعتقد انه سيرفض توجيه البندقية الى وجهك اذا لزم الأمر !

أراد محمود أن يرد ويبقى على موقفه ولكنه تابع الصمت عندما تذكر الحوار الذي دار بينه وبين دافيد عندما جاء الى الورشة قبل أيام وعندما طالت لحظات الصمت، أدرك عز الدين ان صديقه لا يرغب الخوض في هذا الموضوع بالذات عندها سأل ثانية مغيراً مجرى الحديث :

- هل تعتقد اننا ستبقى هنا لوقت طويل ؟!

رد محمود بسؤال آخر :

- لكن هل تعرف هذا المكان، وأين نحن الآن ؟!!

- لا أعرف المهم أننا في أحد مراكز الاعتقال. لأني إستطعت أن أرى البناية، والحراس، والأسلاك الشائكة، رغم إني كنت معصوب العينين.

قال محمود بعد لحظة صمت :

- ربما سيقدموننا للمحكمة !!!

رد عز الدين بقوة :

- المحكمة والسجن، أفضل من هذه الاهانات !!

إنفتح الباب فجأة، ناداهما ضابط كبير السن. وخرجا من الغرفة المظلمة وكل منهما يسند زميله حتى لا يقع وهما يمشيان بصعوبة في الدهليز المظلم وفي نهايته كانت غرفة مضاءة وضابط التحقيق في إنتظارهما.

في صباح اليوم التالي أقلتهما السيارة من مركز المدينة الى المخيم القريب. وكانا كأنهما غابا فترة طويلة وفي ذهنها تدور الكثير من الافكار والتساؤلات. عند مدخل المخيم كان الجنود يتوزعون في أماكن كثيرة وقد تحول المكان الى ثكنة عسكرية ومن جديد تعرضا للتفتيش. وعندما رفع منع التجول عن المخيم لشراء الحاجيات والطعام، فقط، سمح لهما الجنود ان يدخلوا الى المخيم الذي تحول فجأة الى ما يشبه خلية النحل التي هاجمها عدو غريب.

قبل ان يجيب محمود على تساؤلات أمه المتلاحقة عن سبب تغيبه، وآثار الضربات على وجهه وجسده. كانت الهتافات تتصاعد قوية تتعالى من الشارع القريب. وبدون تردد خرج من البيت مسرعا، وقد نسي الألم، والارهاق وعذاب الأمس، وفي لحظة وجد نفسه وسط الطوفان البشري الذي يسير في الشارع الرئيسي للمخيم والهتافات تتصاعد لتشق عنان السماء قوية متناسقة تثير القشعريرة في النفس ورغبة قوية لمواجهة الجيش والمصفحات السريعة.

سارت المظاهرة مسافة طويلة. وكان على المتظاهرين أن يمروا بالقرب من ثكنة الجنود الذين تأهبوا لاطلاق النار. ابتدأت الحجارة تنهال كالمطر تجاه الجنود، دوت الأوامر بمكبر الصوت للمتظاهرين أن يتفرقوا الى بيوتهم، فوراً. ولكن الطوفان البشري الهائل كان يتقدم الى الامام لا شيء يمكن أن يوقفه حتى الرصاص والهتافات تزداد حدة وتناسقاً والحجارة تقذف بقوة نحو الجنود الذين بدأوا يتراجعون بحذر، ويغيروا من مواقفهم السابقة وفجأة دوت الطلقات فوق الرؤوس محذرة، لكن المتظاهرين يسيرون الى الامام كالنهر لا يعيقه شيء، لم يبق سوى أمتار قليلة لينعطفوا الى الطريق الجانبي. دوت رشقات الرصاص غزيرة قرب الوجوه المحمولة على الاكتاف تماما، وفي تلك اللحظة وصلت ثلاث شاحنات عسكرية، قفز الجنود منها وكل منهم يعلق رشاشه برقبته ويده اليمنى تقبض على الزناد وأحذيتهم مغبرة ووجوههم قد لوحتها الشمس فبدت مخيفة أكثر تحت الخوذ الفولاذية.

وفي اللحظة التي وصل المتظاهرون فيها الى المنعطف تماما إنطلقت صلية سريعة من رشاش أحد الجنود تبعتها صيحة مكتومة من الألم، وصرخات كثيرة وسقط شاب صغير على الارض يتلوى من الألم ويداه تمسكان ساقه المصابة والدم الأحمر القاني يتدفق ساخناً بين أصابعه وعندما حمله شاب قوي البنية بين ذراعيه واختفى بالزقاق القريب كان أحد المتظاهرين قد سقط في المقدمة مصابا في أعلى الصدر وتناثر رشاش الدم على الوجوه القريبة، نقله بعض المتظاهرين بسرعة وكانت إصابته اكثر خطورة من الأول.

اصبح الموقف حرجاً، والمتظاهرون يتقدمون الى الامام رغم الرصاص الذي يخترق الاجساد البشرية بسهولة بإصابات مميتة. إنعطف المتظاهرون الى الطريق الآخر وفي تلك اللحظة إرتفعت راية الوطن بألوانها الاربعة ترفرف في الهواء فوق الرؤوس. وبدأ الجنود يتقافزون لاتخاذ مواقع أكثر أماناً ولدقة التصويب.

كان محمود و عز الدين في المقدمة محمولين على الاكتاف. وهما يهتفان بقوة وتتردد بعدهما صدى آلاف الحناجر يشق عنان السماء «بالروح.. بالدم... نفديك يا فلسطين» وعندما مر نصف المتظاهرين الى المنعطف هجم عليهم الجنود وبدأوا يضربونهم بوحشية بالهراوات، ويطلقون الرصاص قرب الوجوه تماما. تراكض المتظاهرون الى كل الاتجاهات. قفز محمود وعز الدين عن الاكتاف، وفي اللحظة التي قذف بها حجراً تجاه أحد الجنود كانت رصاصة تلسع ذراعه، تألم. وحاول أن يقذف حجراً آخر، ولكنه لم يقدر. فقد كان الدم ينزف غزيراً من ذراعه. وحين ركض الجندي اتجاهه استطاع ان يختفي في الزقاق القريب. ولكن الجندي لم يتراجع وهو يعزق بأقذر الشتائم ويصيح على محمود ومهدداً إياه ليقف.

ما أن دخل محمود الى بيته وأغلق الباب بسرعة حتى سمع طلقات تخترق الهدوء المشحون بالتوتر في أرجاء البيت ودون تردد حمل قضيباً ثقيلاً من الفولاذ ليدافع عن نفسه اذا ما حاول الجندي مهاجمته داخل البيت. إنفتح البيت بدفعة قوية من قدم الجندي الذي زعق وهو يصوب رشاشه سريع الطلقات في الفراغ. وعندما إقتحم الجندي البيت كان محمود يقف متأهبا للدفاع عن نفسه. صرخت والدته عندما رأت الدم ينزف من ذراعه ووقفت أمامه تحجزه عن الجندي الذي ظل يتقدم بخطوات حذرة مصوبا رشاشه ويده على الزناد. وفي اللحظة التي قفز بسرعة وهم بالضغط على الزناد التقت عيناه بعيني محمود. وصاح من شدة المفاجأة.

- محمود.. ماذا تفعل هنا.. ؟!

عرف محمود الصوت تماماً وأزاح والدته من أمامه بعنف وقال بنبرة غريبة حتى لأمه :

- هنا بيتي يا دافيد. وأنت ماذا جئت تفعل ؟! جئت تقتل هه !! قلت لك أنهم سيجبرونك أن تفعل ذلك !!

حلق دافيد بوجه محمود الذي شحب بسبب ما نزف منه من دماء. وقبل أن يرد صاح محمود بانفعال أكثر وهو ما زال مستعداً للدفاع عن نفسه وقضيب الفولاذ موجهاً ناحية دافيد والجرح ينزف بغزارة :

- ها أنا أمامك يا دافيد.. نفذ الأوامر. إقتلني إذا إستطعت. فأنا توقعت منك أن تفعل هذا.. ؟!

صاح دافيد بعصبية وهو لا يصدق عينيه وقد إستدار بخطوة عسكرية حادة اتجاه الباب خارجا.

- زيه لو باخول لميوت ! (هذا لا يمكن أن يحدث)

وركض خارجاً من البيت بسرعة إتجاه الجنود الذين تجمعوا حول الضابط لتنفيذ الأوامر الجديدة.

عندما انهت الأم ربط الجرح النازف بذراع إبنها محمود، قفز خارجا من البيت قبل أن تستوعب ما حدث أمامها قبل لحظات. وبدأ يبحث عن الحجارة في الزقاق الضيق وركض في إتجاه الصوت الذي يتردد بصدى قوي.

بالروح.. بالدم.. نفديك يا فلسطين.

ورأى من بعيد عز الدين والحاج عبد الغافر وعدداً كبيراً من العمال الذين يعرفهم يحثون الخطى للمشاركة بالمظاهرة التي صارت، الآن، أكثر تناسقاً وعدداً. ولحق بهم واندمجوا مع الآلاف التي كانت حناجرهم تردد بقوة :

بالروح.. بالدم.. نفديك يا فلسطين.

كان الضابط قد إنتهى لتوه من إلقاء الاوامر والتعليمات على الجنود لاقتحام المخيم، وقمع المتظاهرين وتفريقهم بالقوة إذا ما رفضوا الاستجابة للأوامر.

عندما رفض الجندي الواقف بعيداً وهو صامت يحدق في الأرض الصلبة تحت قدميه أن يشترك في أي من المجموعات التي حددها الضابط. وعندما لم يستجب رغم التهديدات والشتائم القذرة ونظرات الذهول في عيون الجنود الذين حولوا رؤوسهم ناحيته فجأة تقدم منه الضابط ونزع البندقية من رقبته والذخيرة المعلقة على وسطه ونادى سائق السيارة القريبة. وأمره ان ينقل الجندي الى معسكر الجيش القريب لمحاكمته.

وفي اللحظة التي دفعه الضابط بعنف داخل السيارة صاح بانفعال وهو ينفجر بالبكاء :

- لا أريد أن أقتل محمود... ماذا تريدون مني.. لا أريد أن أقتله !!

إنطلقت السيارة مبتعدة عن المكان بسرعة وفي اللحظة نفسها إندفع الجنود مسرعين في أزقة المخيم وأياديهم تقبض على الزناد تأهبا لإطلاق النار... والهتاف يتعالى أكثر في جميع أرجاء المخيم.. بالروح.. بالدم...

(١٩٨٦/٩/٢)

لفت انتباه

نلفت الانتباه الى انه في اعلان «صالون مونـاليـزا للعرائس» الذي نشر يوم الجمعة الماضي ورد خطأ. والصحيح انه تسريحة للعريس مجانا وليس للعرائس كما ورد.

حكمة اليوم

... وخير جليس في الأنام كتاب

طرفة اليوم

● شرطي السير: كنت تنطلقين بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة..

● هي: عظيم.. تصور أنني أمس فقط نجحت بامتحان القيادة!

■ الجريمة والعقاب ؟! ■




● صورة عن ممارسات التعذيب الوحشية التي يمارسها نظام الطاغية ضياء الحق في الباكستان وأدواته القمعية. الجريمة تستحق العقاب؛ فعلاً. ولكن اي عقاب وكيف ؟! هذا الشخص (بالابيض) أدين بجريمة الاتجار بالمخدرات. أما العقاب فكان: قطع كلتا يديه بواسطة السيف في احدى ساحات العاصمة الباكستانية، كراتشي، يوم (٨٧/١/٢٦).

شيء ما يلفت النظر

في التلفزيون الاسرائيلي عن الأمس واليوم قصة «باﭬتا» ابنة الألفي عام

● «داوود وجوليات»، «شمشون ودليلة»، «متسادة»، تمرد «باركوخبا»، هذه الاسماء والرموز والحكايات/الاساطير القديمة ترددت وما زالت كثيراً على السنة وفي ادبيات آباء الحركة الصهيونية. خصوصاً اولئك الذين يحاولون اسناد نظرياتهم العنصرية والتوسعية بأحداث من التاريخ تقوم على رؤيا غيبية ومشيحية وميتافيزقية لاثارة العواطف والمشاعر المكبوتة واخماد العقل وملكة التفكير في الواقع. فبعد عدوان حزيران ١٩٦٧ نشرت هذه الاوساط وبشكل مفتعل لكنه عميق التأثير قصة داوود وجوليات، اسرائيل الصغيرة، داوود. والعرب (١٥٠ مليون عربي) جوليات.. وانتصر داوود على جوليات.. كذلك اصبحت عقدة متسادة، مفروزة في اذهان الغيبيين او المصابين بالبارانويا (مرض الشعور بالملاحقة المتواصلة) القائمة على نظرية «العالم كله ضدنا» وان اليهود في متسادة فضلوا الانتحار في القلعة على الاستسلام امام قوات الرومان التي حاصرتهم وكان يحلو لمناحيم بيغن ان يعيد الى الاذهان هذه الحادثة عندما يتحدث عن حالة اسرائيل في العالم والشرق الأوسط ويحرض على العرب والشعب الفلسطيني والاتحاد السوفييتي ويثير مشاعر الاستعلاء القومي. كما لجأ اليها تلميذه اسحق شمير في الاسبوع الماضي حينما خطب في منطقة البحر الميت امام مجموعة من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي اذ قال ان اسرائيل ترفض المؤتمر الدولي لحل قضية الشرق الأوسط، لأنها ستكون معزولة في موقفها. «فالاتحاد السوفييتي والدول العربية وفرنسا وبريطانيا وحتى الولايات المتحدة، سيقفون ضدنا في هذا المؤتمر» «ولذا فما على اسرائيل الا ان تعتمد على نفسها» هكذا قال شمير.

العناصر العقلانية حتى في الحركة الصهيونية ترفض هذه الرؤى التاريخية الغيبية. ولا تعتبر حادثة متسادة بطولة يهودية مثلما. لا تعتبر تمرد باركوخبا الفاشل بطولة لأنه ادى في نهاية الامر الى ذبح اليهود بسبب عناد وتعنت باركوخبا الذي يعتبره الغيبيون بطلاً تاريخياً خصوصاً تلاميذ جابوتنسكي ومنظمة الاتسل وفيما بعد حزب الحيروت. الذي يطلق على حركة الشبيبة التابعة له اسم «بيتار» على اسم قلعة حركة باركوخبا.

كما ان بن غوريون كان يمجد «بطولة باركوخبا»، ففي العام ١٩٦١ اصدر اوامره بالتنقيب عن عظامه هو وجماعته في منطقة البحر الميت ودفنها «حسب المراسيم اليهودية التقليدية» معتبراً ذلك عملاً تثقيفياً «بسبب تعطش الصهيونية الى ابطال مثله». ولم تتحقق رغبته في حياته بل في عهد مناحيم بيغن قبل ثلاث سنوات حيث دفنت العظام في مراسيم عسكرية رسمية.

عن تمرد باركوخبا، اعد التلفزيون الاسرائيلي برنامج «مباط شني» (نظرة ثانية) الذي عرض مساء الثلاثاء الماضي وهو يستعرض قصة امرأة من جماعة باركوخبا عثر منقبو الاثار على رسائلها وحليها في منطقة البحر الميت. وقد قامت الكاتبة مريم كيني بمسرحة قصتها وهي تعرض على خشبة مسرح هبيما في تل ابيب.

«باﭬتا، امرأة من ألفي عام» هو عنوان الفيلم والمسرحية، لامرأة يهودية عاشت في القرن الثاني بعد الميلاد، قررت مع زوجها الانضمام الى حركة باركوخبا. اعدم الرومانيون زوجها فقررت ان تترك بلدها حيث تنتقل الى عين جدي مع خادمتها وطفلها. وهناك تلتقي يهوداً فتحبه ويحبها وبتزوجا وبما انه يعارض حركة باركوخبا فتتخلى هي عنها وتعيش مع زوجها الثاني الى ان يموت. وعندما يحتل الرومان قلعة بيتار تنضم الى قائمة اليهود الذين هربوا الى الكهوف حيث تنتهي حركة التمرد بمحاصرتهم وموتهم من الجوع والعطش والمرض.

البرنامج التلفزيوني لا يقدم قصة «باﭬتا» فقط ولا المسرحية، بل يدمج بين القصة التاريخية ومشاهد المسرحية ولقطات وثائقية عن عملية التنقيب وكذلك مراسيم دفن العظام ويعقب عليها عدد من الاكاديميين، بينهم البروفيسور يهوشفاط هركابي الذي يقول: «ان تمرد باركوخبا هو الكارثة الكبرى التي حلت باليهود، ولا أفهم كيف يمكن ان نمجد تمرداً تحول الى كارثة».

واما كاتبة المسرحية فقد قالت: «نحن شعب صغير، اذا لم نعرف كيف نتعامل مع الشعوب فاننا سنختفي من الوجود».

قصة «باﭬتا» كما جاءت في التلفزيون وكذلك في المسرحية لا تثير أسئلة حول التاريخ فقط اي: هل كانت حركة باركوخبا بطولية أو إنتحارية، ولا حول سلوك باﭬتا، هذه المرأة التي تنازلت عن املاكها وثروتها من اجل حركة التمرد، ثم التخلي عنها بسبب زواجها من يهوداً ورغبتها في العيش بسلام وسعادة وانما تطرح اسئلة حول توجه القيادات الصهيونية الى التاريخ اليهودي وتوظيف هذه الاحداث التاريخية في دعم النظرية الصهيونية القائلة ان ظاهرة اللاسامية هي ظاهرة تاريخية وأزلية. ولن تزول لأن حقد «الاغيار» على اليهود سببه «انهم شعب الله المختار» كذلك تدعم زعم حكام اسرائيل ان لا ضمان لمستقبل وبقاء اليهود في اسرائيل والعالم الا اذا كانت قوية عسكرياً. ولذا فيجب ان تكون «كل الدولة ميدان قتال وكل الشعب جنوداً» كما قال بن غوريون في مطلع الخمسينات.

الممثلة يونا إليان

ان القوى اليهودية التي ترفض هذه الغيبيات وهذا التوظيف الديماغوغي للأساطير والحكايات الشعبية، وترفض ايضاً تحويل الانتحار الى بطولة، تعرب عن قلقها وخوفها من هذه المقارنات على ألسنة رؤساء الحكومات والوزراء والجنرالات الذين يصدرون الأوامر في اسرائيل. وقد ارتفعت اصوات المعارضين بعد حرب اكتوبر في العام ١٩٧٣ ثم وبشكل اوسع بعد حرب لبنان في العام ١٩٨٢. بعد ان ظهرت نتائج الحرب المأساوية منذ الأيام الأولى، وما زالت هذه الأصوات ترتفع يوماً بعد يوم.

كتبت نعامي غال في يديعوت احرونوت (٨٧/١/٢٨) تعقيباً على البرنامج جاء فيه: «ربما بعد ألفي عام ستكتشف رسائل كتبتها «غالية» التي عاشت في نهاية القرن العشرين في اسرائيل، وكانت تعمل ممرضة او معلمة وتربح ٥٠٠ شيكل شهرياً، وتدفع كل الضرائب، فقدت زوجها في الحرب الأولى وابنها في الحرب الثانية وهاجرت من اسرائيل. مثل باﭬتا».

وتضيف نعامي غال: «ان البرنامج يدعو الى اجراء المقارنة بين الحدث التاريخي وما يحدث اليوم. ولكن التاريخ يثبت اننا لا نتعلم من دروسه. فلم يبق لنا الا ان ننتظر قصة «غالية» في سنة ٤٠٠٠».

● سلمان ناطور ●

«اﭬانتي بوبولو».. افضل فيلم لعام ١٩٨٦

● قرر معهد السينما الاسرائيلية ولجنة النقاد السينمائيين في رابطة الصحفيين، ان فيلم «اﭬانتي بوبولو» هو افضل فيلم اسرائيلي لعام ١٩٨٦. وهو من اخراج رافي بوكاتي ويشارك في بطولته سليم ضو وسهيل حداد. واحتل المرتبة الثانية فيلم «حتى آخر الليل» من اخراج ايتان عزين وهو طالب في قسم السينما بجامعة تل ابيب. وأما الفيلم الذي يأتي في المرتبة الثالثة فهو «اصبعان من صيدا» من اخراج أيلي كوهين.

ويذكر ان فيلم «اﭬانتي بوبولو» هو الفيلم المرشح للأوسكار وقد فاز بالجائزة الأولى في مهرجان لوكارنو. وبجوائز اخرى في مهرجانات عالمية.



● سليم ضو وسهيل حداد في «اﭬانتي بوبولو» ●

برامج التلفزيون الاسرائيلي

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٤٢٧) ***

■ اعداد: أمين نصار عامر - كفرقاسم ■

الكلمات الافقية:
١) قرية سورية محتلة
٢) الاسم الاول لشاعر يوناني مبدع
٣) يوجد في البيضة - ركّل - للسؤال
٤) اظهر (تنقص الحرف الاخير) - من الفنون الجميلة
٥) الاسم الاول لشهيدة فلسطينية - عاصمة جمهورية سوفييتية
٦) عكس جن - لاح
٧) للنداء - من الفواكه - اسم علم مؤنث
٨) دولة افريقية
٩) الاسم الثاني لشاعر سوفييتي كبير

الكلمات العمودية:
١) سلسلة جبال آسيوية
٢) مطلع اغنية لفريد الأطرش
٣) متماثلان - لطّخ - للسؤال
٤) حريق - فرّق
٥) من الحيوانات - وكالة انباء الكويت
٦) مدينة فرنسية - يستعمل مع الطعام
٧) سورة قرآنية - سن الفيل + حرف عطف
٨) مواعظ
٩) بلدة فلسطينية قضاء رام الله

*** حل لغز رقم (٤٢٦) ***

الكلمات الأفقية:
١) كفرمندا
٢) مينسك
٣) لا - ابر - كي
٤) بح - ولو
٥) روما - يتبع
٦) مال - روي
٧) وز - ثا - لو
٨) حضارة
٩) الجازون

الكلمات العمودية:
١) اليرموك
٢) أفراز
٣) فم - جل - حل
٤) ربا - تضع
٥) منجم - عمال
٦) نسر - لرز
٧) دك - وتي - هو
٨) كابول
٩) شيوعيون

فيلم «امريكا» كما يراه الامريكان

● جرت مناقشة حامية في اجتماع الطاولة المستديرة «الاتحاد السوفييتي - الولايات المتحدة، كيف يرى احدنا الآخر» حول الفيلم المتسلسل «امريكا» الذي يستغرق عرضه عدة ساعات والمقرر عرضه على الشاشة قريباً. وقد حضر الاجتماع في المركز التجاري الدولي بموسكو علماء وشخصيات اجتماعية من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبلغاريا واليونان وبرلين الغربية.

ووصف البروفيسور الامريكي جون ماك الفيلم التلفزيوني الجديد الذي أنتج في الولايات المتحدة بأنه «شنيع وحتى مبتذل». واضاف يقول «انني باعتباري امريكياً اشعر بالخجل ليس فقط لكيفية تصوير السوفييتيين في مسلسل «امريكا» بل ولكون هذا الفيلم قد انتج في بلادي». ويشارك العالم رأيه غالبية زملائه.

ويحبون في الولايات المتحدة التأكيد على ما تتمتع به وسائل الاعلام من حرية واستقلالية. وقال جون ماك بهذا الصدد، بشعور من الاسف، ان فيلم «امريكا» وليد ما يسمى حرية الاعلام، ويرى العالم انه «يجب تقييد مثل حرية التعبير هذه التي تتغنى بالعنف والحقد والاغتراب. فهذا يمكن ان يزيد فقط من حدة التوتر في العلاقات الدولية وحتى يوصلها الى حد النزاع المسلح».

وقال جيمس جاكسون مدير مكتب مجلة «تايم» الامريكية بموسكو الذي شارك في المناقشات ان الفيلم التلفزيوني الامريكي الجديد هو «اربع عشرة ساعة من البث». واضاف انه لا يرى اي خطر على صياغة الرأي العام من بث مثل هذا العمل التلفزيوني» في أمريكا كلها. فان فيلم «امريكا» لن يغير شيئاً برأيه نظراً لكثرة ما ينهال على الامريكان يومياً من شاشات التلفزيون على مدى سنوات كثيرة.

ومعنى هذا ان ٨٠٪ من الامريكان الذين ينهلون معلوماتهم حسب المعطيات الاحصائية من شاشة التلفزيون فقط سيتلقون كالسابق صورة مشوهة متحيزة عن السوفييتيين.

● نزيه قسيس ●

[بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر راشد حسين]

□ راشد □

راشد ابن عمي
شم الوطن شمي
عبّا فشريانو
جرعه من وطانو
رفرف جناحو وطار
فوق الجمر والنار
والوطن عجناحو
ينزف من جراحو
في مبسمو دمعه
في ضحكتو لوعه
طار بسما حره
قلبو مثل جمره
مثل النسر حلق
تاج الوطن علق
فوق السما العالي
يضوي مثل هالي
حلق جناحو ورف
طير المنايا غف
ولع جناحو بنار
قلبو شظايا صار
ورو حو سنابل نور
فوق الوطن منثور
عتلالنا الحره
ومرة وورا مره
تصرخ «انا ثوره»
تصرخ «انا ثوره»

مرجع «أفريقيا» الموسوعي

● اصدرت دار النشر «الموسوعة السوفييتية» كتاباً جديداً هو مرجع «افريقيا» الموسوعي يشتمل على معلومات وافية عن جغرافيا وتاريخ واقتصاد وثقافة البلدان الافريقية وسياستها الخارجية وحركة التحرر الوطني في افريقيا والعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الافريقية. وكذلك على مقالات عن احداث تاريخية هامة وشعوب ولغات افريقيا وشخصيات من الماضي مرموقة وعلمائها وساستها المعاصرين.

ويحتوي المرجع على اكثر من ألفي صورة واكثر من مائتي خريطة ورسم بياني وصور ملونة لشعارات واعلام الدول الافريقية.

شارك في اعداد المرجع كبار باحثي معهد افريقيا الاكاديمي السوفييتي وغيره من المراكز العلمية السوفييتية وباحثو البلدان الاشتراكية والافريقية.

أفعى الهاجرة!

■ مثل افعى الهاجرة، مثلها تماما. هدم منازل عربية في الجليل، إصدار احكام بهدم منازل عربية على الكرمل، اطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع على الفتيان في نابلس ومخيم بلاطة، اعتقالات تحت شروط تعود الى سجون القرون الوسطى، اضراب عن الطعام في سجن كفار يونا، إضراب تضامني في سجن شطة، مظاهرات عنصرية ضد سكان القدس العربية، اصابة فتى بالشلل، بثلاث رصاصات في كليتيه والعمود الفقري، اقتلاع وتكسير ٢٠٠ شتلة زيتون على ايدي قطعان المستوطنين، جرائم اجتماعية يومية، مخدرات، عنف، سطو مسلح، فضائح اقتصادية وسياسية، التهديد بمحاكمة حنا سنيورة لظهوره في مقابلة تلفزيونية على خلفية تظهر عليها صورة ياسر عرفات، التهديد بمحاكمة عاموس كينان لانه قابل زهدي الطرزي، عجز متراكم في مؤسسات التعليم العالي يبلغ ٣٨ مليون دولار، اضراب في المستشفيات، محاكمات «تأديبية» ضد الطلاب العرب في الجامعات، دوريات تهاجم بيت «المواطن» سالم ابو جليدان من النقب وتطلب منه الرحيل، زوجات رجال الشرطة يضربن عن الطعام احتجاجا على اجور ازواجهن، الموظفون الكبار في بنك لئومي يتقاضون مرتبات «تشجيعية» تبلغ عشرات الاف الدولارات، التحقيق مع مصور صحفي رافق وفد السلام الى رومانيا، استمرار اضراب عمال مصنع «تات»، اريك شارون يحظر استيراد لحم الضأن لتربح مزرعته اكثر من ستين الف دولار، تمييز داخل الهستدروت: الميزانية للفرد في الوسط العربي نصف ميزانية الفرد حسب المعدل العام، ٨٩٪ من المتقاعدين لا تزيد مخصصاتهم عن ٥٢٪ من متوسط الاجور، الاجور ستتآكل بنسبة ١٨٪ حتى تشرين الاول، الاعتداء بالضرب على شابين عربيين في المصرارة، اسرائيلي في هندوراس يزود عصابات الكونتراس في نيكاراغوا بالسلاح، تفضيل مؤسسات التعليم الدينية في اسرائيل على المؤسسات العلمانية في اطار الميزانيات، قيادة خاصة للشرطة في القدس وفرقتان من حرس الحدود، مدير بنك سابق وتاجرا مجوهرات متهمون بالغش والخداع، اغتصاب سائحة في ايلات بشكل وحشي..

ليس هذا كل شيء، وليس هذا اكثر الاشياء، بل هو القطرة من بحر والشجرة من غابة، او هو الغيض من القيض بتعبير سلفنا الصالح.

مثل افعى الهاجرة، مثلها تماما، حين يختلط السم بالدم في لفح القيظ، يأسا و«إفلاسا»، وسقوطا في جب المحرمات.. محرمات السياسة.. محرمات الاقتصاد.. محرمات المجتمع.

والذي حدث في الكنيست مع وفد السلام السوفييتي لا يمكن ان يحدث في برلمان حقيقي ولا يمكن أن يحدث في دولة طبيعية ولا يمكن ان يحدث في مجتمع عادي..

وفد ضيف يدعى لزيارة البرلمان في «دولة دمقراطية» فيتصدى له اعضاء برلمان «متحضرون» و«انسانيون» بشعارات استفزازية وباستفزازات يدوية، فلا يجد مرافقو الوفد غير قبضاتهم الصلبة للدفاع عن الكرامة ومبادىء الضيافة.

ولا نسجل هنا دهشة او استغرابا، فلا مكان للدهشة في نظام لا يعرف من الكرامة سوى سحق الكرامة ولا تعني كلمة الضيافة في قاموسه سوى الاحتلال!

مثل افعى الهاجرة
مثلها تماما

السم يسحّ مع الدم، في طقس التحلل الكامل من القيم والمفاهيم والاعراف، والسم يسح مع الدم، اعتداءً على الانسان ومزيدا من الاعتداء، والسم يسح مع الدم نقضا للمواثيق البشرية، نقضا للمنطق، نقضا للتاريخ، وخروجا جنونيا على منطق التاريخ.

السم يسح مع الدم
والدم يسيل على الدم
مثل افعى الهاجرة
مثلها تماما!

﴿ سميح القاسم ﴾

اسبوعيات
فلسفة «الانتظار» ..

■ قد تكونون سمعتم عن «تقليعة» الجديدة، المستمرة منذ أكثر من عام مضى، وهي دراسة أوضاع بلادنا فلسطين وخصوصا مسقط رأسي فيها (حيفا) قبل الف عام - في مطلع الألف الحالية التي ستختتمها (أو تختتمنا) بعد ١٣ عاماً.

ومع ان دراستي لا تزال في بدايتها فقد تمنيت لو كان في مقدوري أن أجلس مع عدد من شخصيات تلك الايام التي أسهمت في وضع القرارات وأن أحاول إقناعها. وكل هذا مستحيل، بالطبع، ومضحك أحياناً.

هذا أولاً.

وثانياً: وجدتُ بعض المساهمين في وضع قرارات اليوم يجرون، مثلي، مقارنة بين اوضاع أيامنا في بلادنا والاوضاع في زمن الغزوات الصليبية. ولا أرى انه من المستحيل «الجلوس» معهم ومحاولة إقناعهم بالعدول عن مواقف نراها كارثية.

ولا أرى ما يدعو الى أي ضحك (لن يكون إلا متبادلاً) في محاولتي، الآن، إقناع شخصية من أهم الشخصيات المعاصرة والمسؤولة عن وضع العديد من القرارات التاريخية.

أعني الرئيس السوري حافظ الأسد - قائد حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا.

الرئيس السوري أورد هذه المقارنة مرتين، على ما أذكر.

المرة الأولى في العام ١٩٨١. قال ما مضمونه إنه إذا كنا عاجزين، حالياً، عن التصدي للعدوان الاسرائيلي فليس معنى ذلك أن نستسلم له. فقد استمر الاستعمار الصليبي في بلادنا مئتي عام. ونستطيع ان ننتظر مئة عام ومئتي عام بل وثلاثمئة عام حتى نصبح قادرين على طرد المحتلين الاسرائيليين من أراضينا المحتلة!

وأذكر أنه، على أثر هذا التصريح السوري الرسمي، «الاستراتيجي» في نواياه المستقبلية و«السكوني» في تكتيكه، جاء رئيس حكومة اسرائيل الأسبق - بيغن - الى الكنيست فجأة وأعلن إنه اختلى الى نفسه طول الليلة الماضية فنزل عليه «الوحي» بضم هضبة الجولان السورية المحتلة الى دولة اسرائيل.

وحينه شبهنا هذا الفعل الاسرائيلي الرسمي الفظ بفعل الولد الذي أبلغ اللاعبين ضده: «لعيب خريطة»! ما دمت أبلغتنا أنك ستقعد تستعد مئتي عام، على الأقل، ولن تحاربنا في أثنائها، فإننا نبيح لأنفسنا اتخاذ أشد الإجراءات العدوانية الاستفزازية ضدك دون أن نحسب أي حساب لرد فعلك بعد ان طمأنتنا الى انك غير مستعد الآن، وأنك ستنتظر مئتي عام أخرى على الأقل.

يعني أن «الفريق الآخر» رفض «أصول اللعبة» التي وضعتها سوريا الرسمية لنفسها. ومقابل «حالة الانتظار» التي أعلنت عنها، علناً ورسمياً، قرر «الفريق الآخر» انتهاج «حالة التحرك الأقصى».

كنا حسبنا أن البوح بهذا السر، أمام «الفريق الآخر»، هو زلة لسان عابرة.

فجوبهنا بالرئيس الأسد، قبل أقل من أسبوع، يعود إليها مصحوبة بتعميق سياسي - تاريخي وأيديولوجي يحق لنا ان نعطي رأينا فيه.

كان ذلك في المقابلة المطولة التي نشرتها صحيفة «القبس» في الاسبوع الماضي.

لقد حاول الرئيس السوري وضع اللوم كله على ياسر عرفات في اغلاق «طريق دمشق» أمامه. فأجرى مقارنة مع أيام الحروب الصليبية. قال:

«الحروب بيننا وبين الصليبيين الاستعماريين، الذين جاؤوا من اوروبا، استمرت مئتي عام. وهي، أيضاً، كانت كراً وفراً. والصليبيون الاستعماريون سيطروا على أقسام ليست صغيرة من هذه المنطقة. ولكن العرب لم يستسلموا بل ظلوا يقاتلون مئتي عام. وانتهى الصليبيون بعد أن انتصرنا عليهم. ولو أخذنا بمنطق بعض الاخوان العرب، الذين يقولون الآن ماذا نفعل والهزائم متتالية منذ عشرات السنين وأنه يجب ان تكون واقعيين، لو أخذنا بهذا المنطق في مواجهة الصليبيين لما كنا الآن في هذه الحال، لكانت هذه البلاد ضمن التابعية الأوروبية ولكان سكانها «أوروبيين».

وكان قدّم لهذه المقارنة بالدعوة الى «موقف طويل النفس وطويل الزمن ضد اسرائيل، موقف يبعث الأمل ولا يبعث القنوط في نفوس المواطنين الفلسطينيين والعرب داخل الارض المحتلة أو خارجها».

فما هي الحقائق ؟

من الواضح ان موقف الانتظار الى ما بعد مئتي عام على الأقل هو موقف يبعث على الإحباط في نفوس الاخوة السوريين الصامدين في هضبة الجولان السورية المحتلة وإخوتهم وأشقائهم أبناء الجولان الذين أجلاهم الاحتلال الاسرائيلي عن منازلهم وقراهم في الجولان.

إننا نفهم أن المقصود بهذه المقارنة، طبعاً، ليس الإحباط بل إفهام دعاة الاستسلام «الواقعي» انه يوجد بديل ولو طال الزمن.

موقفنا، نحن الشيوعيين، من دعاة الاستسلام بغض النظر عن الحجج التي يوردونها، هو موقف المعارضة الشديدة - المبدئية والفعلية التفصيلية. قاومنا ونقاوم متلبسي «الواقعية» المستهزئين على كل ما حققه نضالنا الشعبي الطويل من منجزات، وهدفهم الباطني والأخير هو «إقناع» شعبهم بأنه لا قدرة له على مقارعة المعتدي وما من طريق «عقلاني» أمامه سوى استرحامه أن يبقيهم في بلادهم - أصحاب دعوات: «إنقاذ البقية» و «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» من أمثال الملك حسين والمستمرين في الركض وراء «اتفاق عمان» بعد خراب البصرة!

ولدينا مئة حجة وحجة على بطلان نهج الاستسلام. ولكن حجتنا الأساس هي ان نهج الاستسلام ما كان ولا يمكن ان يكون بديلاً.

لأن الشعب، صاحب القضية، لا يمكن ان يرضى بالانتحار «بديلا» ولو طال الزمن.

فالاستسلام ليس بديلاً.

وكذلك الطلب من الشعب، صاحب القضية، ان «ينتظر»!

ما من قوة على وجه الأرض تستطيع ان تقنع الطفل الفلسطيني المشرد أن ينتظر حتى تمر قافلة العسكر وان لا يلقي الحجر الذي في يده أو البصقة التي في فمه. فأية قوة تستطيع ان تقنع الفلاح الفلسطيني، مثلاً، ان يقعد على السياج «ينتظر» حتى تتم البولدوزرات «حرث» مزروعاته وهدم بيته ثم أخذه الى السجن أو ترحيله؟! هل تطلب من الشاب العريس ان «ينتظر» مئتي عام حتى «يدخل» على عروسه؟!

«الانتظار» ليس بديلاً للاستسلام وللسبب نفسه: ان الشعب، الذي «يعيش» الاحتلال يوماً يوماً وساعة ساعة، لا يمكن ان ينتظر.

الحياة هي سلسلة من عدم الانتظار. وإذا انتظر الأحياء شيئاً فهو ان يحققوا حياتهم السعيدة.

وهذه الحقيقة، المفهومة على كل الايديولوجيات، تأتي بنا الى المقارنة التاريخية مع زمن الاحتلال الصليبي الاوروبي لبلادنا.

يقيناً أنني، وأنا أدرس، استهبلت نفسي وفتشت عن قائد وطني واحد أو فلاح عربي واحد قرر، في زمن الصليبيين، «الانتظار» عاما أو مئة عام أو مئتي عام. وقام، بالإضافة الى ذلك، بإبلاغ «ريتشارد قلب الأسد» أو «بولدوين ملك القدس» أو سواهما بأنه قرر ان «ينتظر»..

الشبه، في هذا المجال، مختلف جداً. الشبه هو ان «الممالك الصليبية» في بلادنا استطاعت ان تستمر مئتي عام وتعيث فساداً بسبب انقسام «ملوك وأمراء» البلاد العرب والمسلمين على انفسهم. بل إكثر من ذلك: بعضهم حالف هذه الممالك الصليبية وتزامل مع قطاعي الطرق الأوروبيين في محاربة ابناء شعبه أو ابناء دينه فلاحي سوريا ولبنان وفلسطين.

لولا ذلك لما كان في مقدور أولئك الهمج الأوروبيين (في ذلك الزمان)، الذين لم يكونوا يعرفون مجرد غسل اجسامهم، ان يبيدوا مئات الألوف من أهل البلاد وان يشردوهم وأن يهدموا مدنهم وقراهم وان يحافظوا على مواطىء أقدامهم في بلادنا مئتي عام.

نحن الذين نضع هذه الحقائق. ولكننا لا نضعها امام ضحايا العدوان الاسرائيلي العرب بل أمام المعتدين الاسرائيليين لنؤكد لهم إن كل البطش الصليبي وطول أمده في بلادنا، وهو أشد فظاعة من بطش العدوان الاسرائيلي الفظيع، لم يستطع ان يقيم لهم جذوراً ثابتة في بلادنا بل زاد في توكيد صفتهم الأساسية: انهم جسم غريب في بلادنا.

نضع حقائق هذه المقارنة لنؤكد لهم ان سياسة العدوان والبطش، مهما تشتد وتتسع، لا يمكن ان تكون - في المدى التاريخي - بديلا عن لزوم ان يبحثوا عن قواعد التفاهم مع العالم العربي وعلى رأسه الشعب صاحب القضية المباشر، الشعب العربي الفلسطيني.

نحن نعلم إن هذا النقاش هو اعمق من كونه نقاشا حول مقارنات تاريخية. فهو، في الأساس، نقاش بصدد الحل العادل المطروح دولياً.

إننا نؤمن، ايمانا علمياً وتاريخياً أصيلاً، أنه في مصلحة شعوبنا الحيوية جداً تحقيق هذا الحل بإمكانه ممكن التحقيق بل الحل الوحيد الممكن التحقيق.

إن معارضتنا لنهج، مثل «كامب ديفيد» و «اتفاق عمان»، نابعة من واقع انه يبعدنا عن تحقيق هذا الحل، يبعدنا عن تحقيق السلام الذي لا يمكن ان يكون الا عادلاً.

ولكننا رفضنا ونرفض، رفضاً باتاً، مختلف النظريات غير المستقيمة مع الحياة والقائلة بأن «الأوضاع العربية والدولية» غير مؤهلة لتحقيق الحل العادل.

الاستقامة تستدعي كل مستقيم لأن يقول الحقيقة في هذا المجال. وهي ان «أوضاع الولايات المتحدة الامريكية - الامبريالية - و «أوضاع» الحكم الاسرائيلي المرتبط بها و «أوضاع» العديد من الأقطار العربية، المحكومة بالرجعية المرتبطة بالامبريالية الأمريكية، هي هي الأوضاع غير المؤهلة.

استمرار الركض وراء أوهام «الحلول» الاستعمارية والامبريالية هو الأمر الفاسد و «غير المؤهل» - من الآن والى أبد الآبدين.

لولا هذا الركض لما وقعت، في المقام الاول، مأساة فلسطين. ولولاه لما استمرت حتى يومنا هذا حوالي أربعين عاماً.

﴿ جهينة ﴾

من ام الفحم الى بيروت

■ فكرت، قبيل الشروع في كتابة هذه السطور، ولاكثر من برهة، في ابتكار لغز شعبي ملخصه في السؤال التالي: «ما هو القاسم المشترك لمدينتي ام الفحم وبيروت ؟».

لكن سرعان ما اكتشفت ان اللغز فاشل، باعتبار انه يحتمل اكثر من اجابة صحيحة. يمكننا ان نرد، مثلا، ان المشترك بين المدينتين هو «سمار» اطفالها، او عروبتها او تشقق شفاه نسائها عطشا، في فترتين متباعدتين، بـ «فضل» «واحة الدمقراطية» الاسرائيلية...الخ.

ما يهمنا، في هذا السياق الضيق، هو «أفضال» ادعياء «الحضارة» و«التقدم» - اولئك هم حكام بلادنا. ففي صيف ١٩٨٢، في عز ظهيرة نارية من ايام حصار بيروت، اطلق وزير «الامن» الحالي، يتسحاق رابين، تصريحاته ونصائحه المأثورة في اذني وزير «الامن» حينئذ، اريئيل شارون. قال رابين، بانسانيته المتدفقة، ما معناه ان التكتيك الصواب هو قطع المياه والنور (الكهربائي) عن اهالي المدينة المحاصرة لحملهم على الضغط على مقاتلي الثورة الفلسطينية، من اجل الرحيل.

لم تتوقف شمس بيروت، في ذاك الصيف القريب، ولم تغب لكن المهم ان ادعياء «الحضارة» و«الدمقراطية» و«رهافة الاحساس»، لجأوا - على انغام الموسيقى الكلاسيكية الرفيعة وبعد تمسيد شعور كلابهم الناعمة وقططهم المدللة - الى ارذل تكتيك، الى تعطيش الشيوخ وتشقيق شفاه الامهات وتجفيف عيون الاطفال في بيروت.

والهدف: حمل المقاومة الفلسطينية على الرحيل وتمهيد العرش اللبناني لتنصيب «ملك» دمية يشكل رأس حربة جديدة ضد حركة التحرر القومي العربية وضد الاتحاد السوفييتي، جار لبنان الشمالي - بالمصطلح الصاروخي النووي.

ها أنذا ادوّن الحقائق، لماما. فقد باتت اكثر من معروفة ويعترف بها، وان بلهجة مغايرة، حتى معسكر الاعداء.

إنما الموضوع الذي نحن بصدد تناوله ليس موضوع بيروت. انه موضوع مدينة ام الفحم، المدينة الطفلة، اول مركز سكاني عربي يعترف به مدينة، منذ قيام دولة اسرائيل.

وماذا لو هتفنا: «من ام الفحم الى بيروت - شعب حي لا يموت». انها حقيقة ساطعة، سطوع الشمس، ان شئتم. ولعل اسلحة الفتك والدمار، امريكية الصنع، ورابين وآرنس وبيرتس يعرفونها اكثر مما يعرفها اطفال ام الفحم ومنازل عين الحلوة الركام. وانها شوكة جارحة في حلوق ادعياء «الحضارة»، ان شئتم.

لست أسوق هذا الهتاف/الشعار، جزافا، او لمجرد إشباع رغبة جمالية في داخلي. وليست المقارنة بين ام الفحم وبين بيروت، بين المدينة الرضيعة وبين أختها البكر - على الفوارق العديدة والعظيمة بينهما - من ابواب المبالغة الفارغة.

كيف ؟

في بيروت شكلت دبابات «تصاهل» ومصفحاته ومدفعيته وطائراته النفاثة، ناهيك عن قنابل «الفاكوم» (الفراغية) والقنابل العنقودية، حزاما خانقا حول عنق المدينة. وكان قطع مياه. وكان قطع التيار الكهربائي. وكان عطش وجفاف وظلمة. وجريمة جديدة.

وفي ام الفحم ها هي وزارات اسرائيل ولجانها البرلمانية - بشارونييها ورابينييها وستيلانسكها وبيرتسها ومستشاريها وحكام الويتها - تشد حزاما خلف حزام على عنق ام الفحم، المدينة الطفلة. ويكون العطش. ويكون إغلاق المدارس. وجريمة جديدة.

في كلتا الحالتين يلجأ ادعياء «الحضارة»، ممثلو الريغينية على ارض الشرق العربي، الى ارذل الاساليب واقبحها، على اساس حجج يقرف منها هولاكو التتار والذباب الازرق، بهدف خلق نظام جديد: في بيروت ارادوا خلق صنيعة، دمية، يبيع ارض لبنان وشعبها وطاقاته امام الاطماع التوسعية الاسرائيلية والاطماع الامريكية الكونية. وفي ام القحم يسعون الى خلق لجنة معينة، دمية، توقع على فرمانات مصادرة اراضي ام الفحم ومنطقتها المجاورة وعلى مخطط تضييق مسطحها...الخ.

في بيروت، رحل المقاتلون الفلسطينيون، في نهاية المطاف. ونام اهالي صبرا وشاتيلا، آمنين مطمئنين، على وعود وضمانات فيليب حبيب الامريكية. واستيقظوا على جثثهم الممزقة، وجثث اطفالهم، مكوّمة في زقاقات وشوارع المخيمين.

وماذا عن ام الفحم ؟

قبل ايام تظاهر العشرات من مدرسي المدرسة الثانوية في المدينة امام مقر الكنيست، احتجاجا على عدم صرف مرتباتهم منذ ٣ - ٤ شهور ومطالبة بتحقيق العديد من مطالبهم العادلة. وزارهم احد اعضاء الكنيست العرب، المتصهينين. وسار على هدى المثل الشعبي: «قلنا له ثور، قال إحلبوه». واضاف، والصوت صوت اسياده، ان بلدية ام الفحم هي المسؤول الاول والاخير عن ازمتهم المؤلمة. وردد هذه المقولة واحد من ادعياء التدين، وقد ارخى لحيته للدلالة على تقيّه الزائف. فراح يرغي ويزبد ضد البلدية. قلنا له، هو الاخر، «ثور». فقال «احلبوه».

ويبقى السؤال: وماذا مع ام الفحم ؟

انها ليست بيروت، بطبيعة الاحوال. ولكنها ليست بقرة يسمّنها حكام اسرائيل، بتسميتها «مدينة»، ليذبحوها «يوم العيد» على مأدبة اللئام.

المطروح الان هو تجند كل ذوي اصحاب الضمائر الحية لاسقاط مخطط حل البلدية وإرغام السلطات، بالتي هي احسن، على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه المدينة الرضيعة - خصوصا وان الحليب الذي ترضعه، ويجب ان ترضعه، هو حق ابنائها الذين افرغت الحكومة جيوبهم بالضرائب.

يجب التجند لإسقاط هذه المؤامرة، بكل ما اوتينا من قوة وامكانات. هكذا فقط ترتد الحراب الى نحور اصحابها وتغور الشوكة الجارحة في حلوقهم: «من ام الفحم الى بيروت - شعب حي لا يموت» ولا يقبل بتغيير قادته المنتخبين، حتى وإن لجأ ادعياء «الواحة» الى تعطيشه وإغلاق مدارسه.

﴿ فريد غانم ﴾

ابطال المسرح من علية القوم

● من يتابع الأخبار في بلادنا، خصوصاً في هذه الأيام التي تتكشف فيها أعمال الفساد على يد علية القوم من ساسة وتجار - يتحول، من حيث لا يدري، الى ما يشبه الصراف او موظف الصندوق في البنك: تمر بين يديه الدراهم بحيث لا يستطيع ان يحصيها الا ذهن الكومبيوتر. مع فارقين جوهريين: الأول كون المتتبع للأخبار يعد ويحسب فقط، دون ان يدخل في جيبه اي اجر. والثاني، ان اية خزينة، يومية، لا تتسع لما يتحمله الورق في الصحف وفي النشرات الاخبارية من الملايين المحسوبة بالعملة الصعبة. والصرافة في الاخبار تبدو نوعاً من المسرحة الرسمية يحظى المواطنون بمشاهدتها، بالعين والاذن في وسائل الاعلام.

لعل اكبر «عملية صرف» تجوب السوق اليوم هي الأرقام التي تنتظم طيعة لدى تقليب اوراق رجل، ولا كل الرجال، الذي قيل عنه «انه افضل رجل بنوك يمكن أن تجده في البلاد في هذا الجيل.. وافضل ذخر للبنك والدولة».

ارنست يفت، المدير السابق لبنك لئومي، احد اكبر المؤسسات المالية في البلاد. وهذه السيرة (الكاريرا) ورثها السيد يفت عن والده الذي قيل عنه كلاماً مشابهاً. فالاقتصاد والبنك يسري في عروقه ! ومن كان هذا حاله، ماذا يمكن أن يزن (بالعملة الصعبة) ؟

منذ العام ١٩٨١ ازداد معاش السيد يفت من ٤٠٠ الف دولار (نصفها راتب ونصفها هبة) في السنة الى ٨٠٥ آلاف دولار في العام ١٩٨٥، اي قرابة ٧٠ الف دولار في الشهر. لكن يبدو ان كفة السيد يفت كانت راجحة اكثر، قبيل خروجه للتقاعد فجرى تعديل المعاش في العام ١٩٨٦، بحيث اصبح اكثر قليلاً من مليون دولار في العام (قرابة ٨٣ الف دولار في الشهر). وهكذا صار يقبض راتباً تقاعدياً مقداره ٥٦ ألف دولار في الشهر بالاضافة الى تعويض مقداره ٥،٦ مليون دولار. يبدو ان هذا الرقم الاخير - التعويض - هو الذي يثير، اليوم، الجدل ومرط اللحى في البلاد.

عندما بدأت المسرحة وصرافة هذه الارقام في وسائل الاعلام قرر السيد يفت قضاء اجازة شتوية في الولايات المتحدة. طالبوه، قبل السفر وبعده، من اجل «السيرة الطيبة» و«نظافة» القنوات المالية لـ «التنازل» عن شيء من حقوقه. فرفض، على اعتبار ان هذه هي «سويته» في السوق. وهكذا ادخل السيد يفت ومجلس مدراء بنك لئومي، الذين صرفوا له هذه المبالغ - ادخل البلاد في حيص بيص، خاصة وان الهستدروت تعتبر اهم انجاز حققته في السنوات الاخيرة هو موافقة الاطراف على اعتبار الحد الادنى من الاجور لا اقل (ها ؟) من ٤٥٠ شيكل في الشهر. فما العمل ؟

بعد قيام الصيحة الاولى في البلاد، عُينت لجنة برئاسة شخصيتان معروفتان هما ايلي هوروفيتس وحاييم تصادوك، لفحص شروط التقاعد في بنك لئومي. وبعد التمحيص «عثرت» اللجنة على بعض «الفجوات»، وقدمت عدداً من التوصيات منها «حق البنك بمطالبة يفت ومقاضاته في المحاكم لاعادة قسم من الملايين التي اعطاه اياها من قبل لن يتكشف الامر على الملأ». لكن هذه التوصية لم تكف محافظ بنك اسرائيل البروفيسور برونو، فجاء - وضرب عصفورين بحجر واحد في رسالة بعث بها الى رئيس بنك لئومي الجديد، مئير حيث، يطالبه فيها بـ «اكمال التقرير الذي قدم لبنك اسرائيل، لأنه ينقصه تفاعيل عديدة». اذ بـ «ضربة المعلم» هذه انهى المحافظ النقاش حول اهلية السيد حيث لخلافة السيد يفت في رئاسة بنك لئومي بعد ان اثار تعيينه الجدل في البلاد بسبب تورطه في عملية انهيار اسهم البنوك الشهيرة - هذا أولاً، وثانيا واصل المحافظ عملية المسرحة، و«الصرف»، واقامة اللجان، وتحضير التقارير، والاستشارات القانونية.. وكلام يقتل كلام..

لكن، ما دام الحال على هذا المنوال، تبدو الحملة السياسية ضد وزير الخارجية، شمعون بيرس، نشازاً لا تنسجم مع «الكونسيرت» الذي يعزف اليوم في البلاد. مثل الحديث عن ان كلام بيرس عن السلام «اقرب الى كلام الملك حسين منه الى رئيس الحكومة شمير»، بحيث كادت معزوفة «السلام»، الذي يسعى اليه الزعيم بيرس في أوروبا، تجد لها منصات وساحات في منابر الاعلام، فيختلط علينا الامر.. لولا ان سترت علينا - الله يستر عليها - زوجة داڤيد بلاص، ايزابيل، حيث اعلنت ان زوجها «اهدى» وزير الخارجية، الزعيم بيرس، ساعة ذهبية. وسبق هذا الاعلان اعتراف بلاص نفسه بأنه حول مبلغ ٩١٠ آلاف دولار لحزب العمل يوم وقع الحزب «صفقة الوحدة» مع حزب الوزير فايتسمان - يقال ان المبلغ استخدم «كمهر» لهذه الصفقة.. وهذا مقابل السكوت عن اعمال الفساد التي تورط فيها بلاص.. ثم من يعرف ما يمكن ان يجره هذا الاعتراف من تحقيق تجريه الشرطة مع بيرس وفايتسمان وامورأي.. والحبل على الجرار.

وهكذا تكون قد احلوّت من جديد، والدراما في قمتها حتى ان هناك من يتنبأ بأنه لن يظل قاعداً في القمة سوى من اختار، خاتمة لسيرته، ان يخرف ويختفي عن الانظار.

﴿ نسيم ابو خيط ﴾

لا «فلسطنة» ولا «أردنة»!.. بل حق تقرير المصير والدولة المستقلة

● تحت عنوان «خلاف الخيارات» كتب ينحاس عنبري حلقتين متتاليتين في جريدة «عل همشمار» حاول فيهما معالجة الاوضاع الراهنة في المناطق المحتلة.

واستعرض عنبري، ما أسماه «الخيارات» في السياسة الاسرائيلية المنتهجة في المناطق المحتلة، فالحقائق خلافات بين هذه الخيارات ليست قائمة فيها اصلاً. ذلك ان الحكم على وجود او عدم وجود خلاف في هذه الخيارات يكون بالمقارنة بين النتائج التي تؤدي هذه الخيارات اليها، فاذا كانت النتائج مختلفة كانت الخيارات مختلفة، واما اذا كانت النتائج متطابقة فانه ليس في الامر خلاف.

وكنا لن نختلف مع عنبري هذا لو كان أكد في مكان ما من مقاليه، ان الخلاف بين الخيارات هو خلاف تكتيكي، ولكن الرجل لم يفعل.

يقول عنبري («عل همشمار» ٨٧/١/١٣) «منذ اليوم الاول تقريباً للسلطة الاسرائيلية في المناطق (لاحظوا قوله للسلطة وليس للاحتلال - م.ا.ش) انقسم الجهاز الأمني والسياسي في اسرائيل نفسه بين خطين سياسيين أساسيين، بين مؤيدي الخيار الأردني وبين مؤيدي الخيار الفلسطيني، وان اصحاب الخط الاول يرون ان العنوان الذي على اسرائيل ان تتوجه اليه موجود في الأردن، بينما يقول اصحاب الخط الثاني أن العنوان موجود في المناطق».

ويبدو ن عنبري يؤيد الخيار الأردني الذي لا يختلف من حيث النتائج التي يريدها حكام اسرائيل، عن الخيار الفلسطيني، وهو يتخذ من الطلاب في المناطق المحتلة مقياساً لوجود او عدم وجود عنوان في هذه المناطق يمكن ان تتوجه اليه اسرائيل، ففي مقاله الثاني يوم ٨٧/١/١٤ («عل همشمار») يقول: «لا يوجد عنوان سياسي في المناطق يمكن التحدث معه، لأن رؤساء البلديات المدعومين من الأردن غير مقبولين على الطلاب». وفي سياق المقال يقول ان ادارة جامعة بيرزيت مقبولة على الطلاب لأنها مقبولة على م.ت.ف.

وهكذا يكشف عنبري اوراقه وانه يعارض المفاوضات ليس فقط مع م.ت.ف بل ايضاً مع من يتعاطف معها.

وتظهر ميول عنبري واضحة حين يقول «ان المستوطنين قلقون ويحق من ان الجهاز الأمني في المناطق بدأ يشجع عملية «الفلسطنة» في المناطق وكان الهدف تقليص الطابع الفلسطيني في المناطق مقابل تشجيع الطابع الاسرائيلي. وسياسة تشجيع الاستيطان واكبها تقليص هائل في منح التصاريح لجمع شمل العائلات العربية».

عملية «الفلسطنة» التي يتحدث عنها عنبري، يعود نفسه في سياق الحديث فيكشف ماهيتها وأهدافها ويقول: ان السلطات (الاسرائيلية) تظهر «الفلسطنة» وكأنها «أردنة»، ومؤداها، دعم مؤيدي الأردن. وان البلديات التي وسعت مناطق نفوذها هي من البلديات المؤيدة للاردن، وبالمقابل، تجري الملاحقة والطرد والسجن الاداري لمؤيدي م.ت.ف، وهذا فان عملية «الفلسطنة» ليست بأي حال تشجيعاً لـ م.ت.ف.

اين الخلاف اذن في الخيارات، التي يبدو واضحاً انها وان تعددت فالنتيجة واحدة. ويذهب عنبري بعيداً، فهو يطمئن المستوطنين الكولونياليين ويؤكد لهم «ان الدعم الذي يحظى به مؤيدو الاردن ليس مكافأة شخصية لهم لكونهم من مؤيدي الأردن، وليس اجراء لتقوية رموز الاردن في المناطق، بل على العكس، انه (اي الدعم) من اجل تقوية مؤيدي الاردن في مؤسسات فلسطينية هي اليوم بأيدي هؤلاء المؤيدين حتى لا يتسلط عليها غداً مؤيدو م.ت.ف.».

«خلاف الخيارات» التي جهد عنبري في تحليله هو من نسج الخيال، وتنفيه كل الحقائق الموضوعية القائمة وتحليله المذكور هو موقع التأييد للسياسة المنتهجة هناك. بدليل محاولته اقناع المستوطنين الكولونياليين في المناطق المحتلة ان لا ينخدعوا ببعض المظاهر للسياسة الاسرائيلية في هذه المناطق، ولن كل طرق السياسة الاسرائيلية، ولن اختلفت في الظاهر، فانها كلها تؤدي في النهاية الى طاحون الضم. ومهما تقنع عنبري في مقاليه بالموضوعية، فانه لن يستطيع خداعنا. وان المحك الحقيقي لمن يريد سلاماً عادلاً، هو بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وعنبري في الواقع يمثل موقف المبام باخلاص لا ينافسه فيه غير حنان ايرز سكرتير المبام السياسي الذي سنورد اقواله لاحقاً.

ففي يوم دراسي في «جبعات حبيبه» نظم برعاية المؤسسة للدراسات العربية واشترك فيها وزير الاستيعاب يعقوب تسور والصحفي زياد ابو زياد وعضو الكنيست عبدالوهاب دراوشة وسكرتير مبام السياسي حنان ايرز ورؤساء مجالس محلية عربية («عل همشمار» ٨٧/١/١٣) وفي اليوم الدراسي هذا قال الوزير تصور «اعترف بأنه لا حل لنهج» وفي سياق كلمته. قال «انه في الوقت الذي تستنفد فيه طاقة كبيرة في الجدل حول الحل المرغوب فيه (ما هو المرغوب فيه ؟ ولمن ؟ م.ا.ش) يتشكل واقع قوي مقرر على الطبيعة وان هناك ظاهرة ضم فعلي».

نعم، وهذا ما يريده حكام اسرائيل من اطالة أمد الاحتلال ورفض التوصل الى اي حل سلمي، والتذرع بمختلف الحجج لكسب الوقت وخلق وقائع في المناطق المحتلة تجعل، حسب ما يتوهمون، مسألة الانسحاب منها أمرا غير وارد.

ولقد وقع زياد ابو زياد، محرر «الفجر» سابقاً ومحرر «جيشر» بالعبرية حالياً، في خطأ لم تقع فيه الأمم المتحدة ولا الاكثرية الساحقة من دول العالم، حيث صنفت الامم المتحدة الحركة الصهيونية بأنها حركة عنصرية، وجاء زياد ابو زياد في «جبعات حبيبة» ليقول ان «الصهيونية هي حركة تحرر قومي مثل م.ت.ف التي هي حركة التحرر القومي الفلسطينية». كأننا بزياد ابو زياد لم يسمع بقرار الأمم المتحدة.

ووقوع ابو زياد في هذا الخطأ، كان نتيجة لوقوعه بقصد أبو بدونه في سلسلة من الاخطاء، حاول ان يدسها مثل السم في الدسم، وذلك في قوله مثلاً عن «استعداد م.ت.ف لقبول حل سياسي الآن، والتنازل عن حلم «فلسطين الكبرى» متناسيا ان حكام اسرائيل هم الذين يتمسكون وليس فقط بفلسطين الكبرى، بل بالجولان وقبلها بسيناء ايضا. ومثل قوله، وهو الامر في غاية الخطورة كما نقلته «عل همشمار» انه «توقف عند المماطلة في السياسة الاسرائيلية التي حولت للمناطق من «ضمانة» من اجل السلام الى مفهوم «الضم» والى سياسة «ولا شبر».

هل اعتبر حكام اسرائيل حقاً احتلال للمناطق العربية «ضمانة» للسلام ؟ ان ابو زياد ينفي بهذه الصيغة عدوانية حكام اسرائيل ويقلب كل النتائج التي تبلورت في اعقاب متابعة سياسة حكام اسرائيل منذ قيام الدولة، واكثر من ذلك فانه يلتزم بالخديعة الاسرائيلية المفضوحة انهم باحتلالهم المناطق العربية كانوا في حالة دفاع عن النفس، عن كيان اسرائيل، بينما يعرف اليوم، حتى الأعمى والأطرش، ان حكام اسرائيل خططوا وبرمجوا ونفذوا بمساعدة الامبريالية الامريكية، واحتلوا المناطق العربية مع سبق اصرار. فهل «الزمن العربي الرديء» ما جعل ابو زياد يتفوه بما تفوه به لكي يبرر اشتراكه في ندوة جبعات حبيبه ؟

ولكن نقاشنا ليس مع ابو زياد، بل مع المحتلين والتوسعيين حكام اسرائيل، ولعل غضبة حنان ايرز سكرتير مبام السياسي «المضرية» تعيد الصواب الى ابو زياد وامثاله، حيث ثار هذا الأيرز على تشبيه «الحركة الصهيونية التي هي حركة بناءة بـ م.ت.ف التي هي منظمة ارهاب وقتل «كما قال حرفياً».

ان محاولة وصم منظمة التحرير الفلسطينية بالارهاب والقتل هو النهج الذي يريد حكام اسرائيل ترسيخه في الرأي العام العالمي والاسرائيلي لكي يبرروا رفضهم التفاوض مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وبالتالي رفض الاعتراف بحق تقرير المصير لهذا الشعب، ويبدو واضحاً ان المبام على لسان سكرتيره السياسي وعنبره لا يشذ عن هذه القاعدة الصهيونية.

الا ان حكام اسرائيل جربوا ويجربون نهجاً سبق وجربوه او اشباهه في الماضي والتي بعكس النتائج التي توخوها، وادى الأمر الى تفاقم الاوضاع الاقتصادية والاخلاقية باستمرار الاحتلال ورفض التسوية السلمية، وكانوا، حكام اسرائيل، يحلون التأزم بحرب جديدة، ولكن مؤقتاً، الى ان يعودوا الى تجربة أسلوب سبق تجربته، «ومن جرب المجرب كان عقله مخرب»، واذا ما اراد حكام اسرائيل حل ازمتهم الراهنة بأسلوبهم القديم اسلوب شن الحرب، فانه ليس في كل مرة تسلم الجرة، لا فلسطنة ولا اردنة بل حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

﴿ محمود أبو شنب ﴾

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧ الصفحة ٨

تزايد ضغوط «الدوريات» على عرب النقب للتخلي عن مواشيهم

● كتلة «الجبهة» في الكنيست تطالب بوضع حد لممارسات «الدوريات الخضراء» التشكيلية ●

● بئر السبع – لمراسلنا يعقوب يعقوب – ابتدعت «الدوريات الخضراء» اسلوبا جديدا في تضييق الخناق على المواطنين العرب في النقب.

فبعد ان «عودتنا» مؤخرا، على احتجاز قطعان الماشية وتخريب المزروعات وإغلاق مناطق المراعي، بدأت هذا الاسبوع بارسال بلاغات الى اصحاب المواشي تنذرهم فيها بأنها ستتخذ ضدهم وضد مواشيهم إجراءات اذا لم يجدوا تسوية لموضوع المواشي لعدم وجود مناطق رعاية مفتوحة – على حد زعمها!

وتسلم المواطن ابراهيم ابو كف إنذارا من «الدوريات» تطالبه فيه بايجاد تسوية او حل لقضية امتلاكه قطيعا من الابقار بحجة عدم وجود مراع لهذا القطيع!

ومن ناحية ثانية قام عدد من اصحاب قطعان الماشية من عرب النقب وبينهم السيد سعيد ابو صيام، امس الاول، بالتوجه الى مكاتب وزارة الزراعة في بئر السبع من اجل تسجيل اغنامهم ومواشيهم. الا ان موظف وزارة الزراعة رفض طلبهم هذا بحجج وذرائع واهية.

ويعتقد الاهالي العرب ان موقف موظف وزارة الزراعة منسق مع «الدوريات الخضراء» وانه يأتي في إطار جهود السلطات التي تهدف الى حرمان الاهالي من مصدر رزقهم، تربية المواشي، فانذارات «الدوريات»، من جهة، ورفض وزارة الزراعة تسجيل القطعان يقصد به اكراه اصحاب المواشي على التخلي عن مواشيهم وبيعها ثم الانتقال الى العمل بالاجرة.

● «الجبهة» تستجوب نحامكين حول «الدوريات» ●

● القدس – مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) – قدم النائب الجبهوي توفيق زياد، يوم ١/٢٨، استجوابا الى وزير الزراعة، أريه نحامكين، حول قيام «الدوريات الخضراء» بحرث (٥٠٠) دونم مزروعة بالقمح والشعير في اراضي عرب العزازمة، يوم (١/١٢) وبحرث أراض بمساحة (١٠٠) دونم في منطقة وادي الخليل، يوم (١/١٩).

وطالب زياد الوزير بالتحقيق في الاعتداءات وبأن يعمل على عدم تكرارها، كما طالبه بضمان تعويض المواطنين المتضررين.

● ووجه النائب الجبهوي توفيق طوبي، يوم ١/٢٨، استجوابا الى الوزير نحامكين حول النية في طرد المواطن سالم علي ابو جليدان من منزله.

واوضح طوبي في إطار الاستجواب ان «الدوريات» تمارس منذ فترة ضغوطا مختلفة تشمل إطلاق النار على المواطن المذكور بهدف حمله على النزوح عن منزله في منطقة «عبدة» قرب بئر السبع. وذلك بعد ان كانت السلطات صادرت، في الماضي، مئتي دونم من الاراضي التي بنى عليها بيته.

وطالب طوبي الوزير بفحص الموضوع ووضع حد لتنكيل «الدوريات» ضد المواطن ابو جليدان.

● جانب من المظاهرة التي جرت أمس قبالة مبنى الكنيست احتجاجاً على تقليص ميزانية التعليم ● (صورة خاصة)

طوبي يطرح قضية تلوث الجو الخطيرة في منطقة حيفا

● القدس – مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) – اتهم النائب الجبهوي توفيق طوبي، في اطار اقتراح مستعجل لجدول اعمال الكنيست قدمته كتلة الجبهة حول تلوث الجو في منطقة حيفا، الحكومة بأنها تقف الى جانب أصحاب رؤوس الأموال وتخدم مصالحهم على حساب صحة ٢٥٠ ألف مواطن في منطقة حيفا.

وأعلن طوبي ان كتلة الجبهة طرحت هذا الموضوع، مرارا وتكرارا، وستطرحه في كل إطار – في بلدية حيفا وفي الاوساط الشعبية وفي الكنيست وفي غيرها من الأطر. ودعا الحكومة الى تطبيق الاوامر الخاصة بهذا الموضوع، ضد مديري المصانع التي تسبب تلويث الجو والى الزام هذه المصانع بالتزود – وفقا للقانون – بالأجهزة التي من شأنها ان تقلص تلوث البيئة الى الحد الأدنى. واتهم الوزارات المختلفة بأنها تمتنع عن تطبيق الأوامر والقانون وتتسامح مع اصحاب المصانع، الذين يؤثرون الربح على صحة الجمهور.

وقدم اقتراحا حول الموضوع نفسه عضو الكنيست يئير تسبان. فاستعرض، بدوره، خطورة الوضع في منطقة حيفا. ودعا الى إنزال عقوبات أشد بمن ينتهك القانون ولا يلتزم به وبمن يسخر من الأوامر بخصوص نصب أجهزة تمنع تلوث البيئة أو تقلصه الى الحد الأدنى.

وردت على الاقتراحين وزيرة الصحة شوشانا اربيلي ألموزلينو، بدلا من وزير الطاقة، شاحل. وأحيل الاقتراحان على لجنة الداخلية البرلمانية.

الهيئة الادارية لمعهد اميل توما تقر برنامجا للعمل وللبدء بحملة جمع تبرعات

● انتخاب لجان فرعية للمالية ولتخطيط عمل المعهد ● الدعوة لاقامة «لجان اصدقاء معهد اميل توما» في جميع الاماكن لجمع وتنظيم جمع التبرعات ● انتخاب الباحث الاقتصادي أحمد سعد مديراً للمعهد ●

● حيفا – لمراسلنا – عقدت الهيئة الادارية في «معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية – السياسية» اجتماعها الاول الخميس في حيفا.

ترأس الاجتماع عضو الكنيست توفيق طوبي حيث قدم بيانا عن الخطوات التي تمت في مجال التحضير لاقامة المعهد مثل اصدار كراس عن المعهد ومهامه (صدر بالعربية وسيصدر بالعبرية والانجليزية). وتحدث عن المهام الانسانية للمعهد وقدم العديد من المقترحات حول عمل المعهد وتنظيم هيئاته الاساسية والفرعية.

وبعد مداولات ومناقشات شارك فيها اعضاء الهيئة الادارية للمعهد تقرر ما يلي: ● انتخاب الباحث الاقتصادي احمد سعد مديرا للمعهد ● البدء بحملة تبرعات لدعم المعهد واقامة «لجان اصدقاء معهد اميل توما» محلية في جميع الاماكن لتنظيم حملة التبرعات. رقم الحساب في البنك (١٣٢٣٤ – بنك باركليس – ديسكونت – حيفا) ● اقامة لجنة مالية لادارة وتنظيم التبرعات ومالية المعهد واعداد ميزانية لعمل المعهد ● اقامة لجنة تخطيط عمل المعهد واعداد برنامج تفصيلي حول مخطط عمل المعهد ومراحل التنفيذ ● استئجار مكان مؤقت لعمل المعهد. عنوان المعهد الحالي: (حيفا – اسرائيل، ص.ب ٤٥٥٦١ – معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية – السياسية).

(سينشر خبر تفصيلي في عدد مقبل).

توحيد اربع مناطق اتصال تلفوني في منطقة اتصال واحدة (٠٦)

● المناطق الأربع هي: (٠٦٣) و (٠٦٥) و (٠٦٧) و (٠٦٩) ●

● تل ابيب – ابتداء من صباح أمس الخميس (٨٧/١/٢٩) دخل الى حيز التنفيذ نظام جديد في توزيع مناطق الاتصال التلفوني في البلاد.

فقد تم توحيد أربع مناطق اتصال في منطقة اتصال جديدة تكون مقدمتها (٠٦) واسمها منطقة الشمال. والمناطق الأربع الموحدة هي: منطقة الخضيرة (مقدمتها السابقة – ٠٦٣) ومنطقة العفولة (مقدمتها السابقة – ٠٦٥) ومنطقة طبريا (مقدمتها السابقة – ٠٦٧) ومنطقة صفد (مقدمتها السابقة – ٠٦٩).

وقد اضيف الى ارقام الهواتف في منطقة الاتصال الجديدة خانة سادسة في بدايتها هي العدد الثالث من المقدمة السابقة لمناطق الاتصال القديمة.

فاذا كان رقم التلفون السابق في احد البيوت في منطقة الخضيرة هو (٣٨٠٢٢) فقد اصبح (٣٣٨٠٢٢). واذا كان رقم التلفون السابق في منطقة العفولة هو (٩٩٣١١) فقد اصبح الآن (٥٩٩٣١١).

وبموجب النظام الجديد يكون التغيير العملي في الاتصال فقط في داخل المنطقة حيث يضطر الشخص الذي يتصل بمنطقة الخضيرة (السابقة) من المنطقة نفسها ان يضيف الخانة السادسة المذكورة. واذا اراد هذا الشخص الاتصال بمنطقة العفولة (السابقة) او بأي رقم في منطقة الشمال (الجديدة) ان يتخلى عن اضافة المقدمة الجديدة (٠٦) والاكتفاء بستة أرقام.

أما من خارج منطقة الاتصال الجديدة فيبقى الوضع كما كان عليه سابقا.

إعادة ضخ المياه الى ام الفحم

● القدس – مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) – بناء على البرقية التي وجهتها كتلة الجبهة البرلمانية الى وزير الزراعة ومدير شركة «ميكوروت» من أجل اعادة ربط مدينة ام الفحم بشبكة المياه – علم، أمس الاول، ان شركة «ميكوروت» تلقت أمرا من المسؤولين باعادة المياه الى المدينة.

فلنر وزياد يستجوبان بارليف ورابين

● القدس – مكتب «الاتحاد» – وجه النائب الجبهوي ماير فلنر، يوم أمس الاول، استجوابا الى وزير الشرطة بارليف حول رش معتقلي سجن «جنيد» الفلسطيني بالغاز المسيل للدموع. وجاء في الاستجواب ان العديد من المعتقلين الاداريين اشتكوا، أمام محاميتهم ف. لانغر، ان سلطات سجن جنيد رشتهم بالغاز المسيل للدموع داخل السجن.

وطالب فلنر بالتحقيق في هذه الشكاوى وتقديم المسؤولين عن رش الغاز الى المحاكمة ومعاقبتهم وبأن يتدخل الوزير من أجل منع تكرار الاعمال الانتقامية ضد المعتقلين الاداريين في سجن «جنيد».

ووجه النائب الجبهوي توفيق زياد، أمس الاول، استجوابا الى وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، جاء فيه أنه، بناء على ما نشرته «هآرتس» (٨٧/١/٢٠)، أطلق مستوطنون، من البؤرة الاستيطانية «كيفر يوسف» في نابلس، النيران على فتيان من مخيم بلاطة.

وسأل زياد الوزير ما اذا كانت السلطات حققت في الحادث وقدمت المستوطنين الى المحاكم. وما اذا كانت ستفعل ذلك، في حالة كونها لم تقم بهذه الخطوات حتى الآن.

الشرطة تفجر سيارة المستشار القضائي لبلدية ام الفحم

● ام الفحم – من مكتب «الاتحاد» – اقدمت الشرطة، امس الاول الاربعاء، على جريمة مستهجنة حين قامت – باساليبها الخاصة – بتفجير سيارة المستشار القضائي لبلدية ام الفحم، المحامي رفيق جبارين.

وكان جبارين قد ترك سيارته في موقف امام بنك السلطات المحلية في تل أبيب حيث توجه لقضاء اعمال تتعلق بتحرير الاموال للبلدية.

وعندما خرج فوجيء بان سيارته قد نقلت من مكانها الى وسط الشارع القريب وهناك تجمهر حولها عدد من رجال الشرطة والمواطنين.

واخبر جبارين رجال الشرطة بان السيارة تعود اليه فأجابه الشرطي المسؤول انها سيارة مشبوهة وصاحبها من ام الفحم (لقد اصبح تهمة ان تكون من ام الفحم)! فعاد المحامي جبارين وكرر أقواله ان السيارة ملكه وانه يملك جميع الوثائق والمستندات التي تثبت ذلك الا ان رجال الشرطة لم يعيروا هذه الاقوال اهتماما وقاموا بتفجير السيارة.

عمال الناصرة لن يسمحوا بتمرير المؤامرة

[«الاتحاد» – تنشر فيما يلي التصريح الذي ادلى به النقابي سهيل دياب، رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، تعقيبا على ما دار في الجلسة الاولى للمجلس التي عقدت في الناصرة مساء امس الاول الاربعاء وتحولت الى فضيحة قاضية للمعراخ و«المتكديت» اللذين تحالفا ضد الجبهة.]

ومن ناحيتنا فقد عملت كتلة الجبهة منذ اللحظة الاولى لاعلان نتائج الانتخابات وحتى اليوم من أجل تفعيل المجلس المنتخب لخدمة عمال الناصرة وعين ماهل. فهؤلاء العاملون هم بأشد الحاجة لوجود مجلس عمال فعال للدفاع عن قضاياهم. ولكننا جوبهنا طوال الوقت بتحالف تآمري مشين ما بين المعراخ و«المتكديت» يستهدف ليس فقط الاستمرار في المماطلة بل، وأيضا، حل المجلس. وقد كانت جلسة أمس الاول تتويجا لهذا الموقف. فقد رضخت كتلة المعراخ في الناصرة لاسيادها في رفض الائتلاف الشامل.

وأما «المتكديت» فعلى الرغم من اعلان ممثل الجبهة انه بانتخاب مرشحنا سكرتيرا للجبهة سيفتح المجال لاشراك الكتل المختلفة في هيئات المجلس ولجانه كل حسب وزنها.. فقد أصرت (أي المتكديت) على نهجها في خدمة المعراخ. واثبتت ان ما أعلنته من انها تريد «اسقاط المعراخ» و«التحالف مع الجبهة»(!!) ما هو الا ستار لاخفاء موقفها الحقيقي. ففي يوم أمس الاول كانت فرصة ذهبية لاسقاط المعراخ. لكن «المتكديت» افشلتها بشكل مفضوح. ونعتقد ان هذا الموقف ينسجم مع دور «المتكديت» المرسوم لها منذ قيامها كفرقة استفزازية تسعى بالاساس لاجهاض نضالية جماهيرنا العربية الموحدة وضرب الدور القيادي للحزب الشيوعي والجبهة تماما، كما جاء في وثيقة كينغ ولقاءاتهم مع آرنس وتصريحات قادتهم ومواقفهم.

على الرغم من كل ما حدث فاننا نعود ونؤكد ان قضايا الناصرة الملحة وعلى رأسها تفاقم أزمة البطالة بهذا الشكل الخطير تحتم وجود مجلس عمال فعال ومكافح. ولا يمكن تحقيق هذا بدون اقامة ائتلاف شامل بين الكتل المختلفة. ولذا نعود وندعو جميع الكتل وقبل فوات الاوان لمنع تمرير مؤامرة الحل الى التجاوب مع هذا المطلب الذي يتلاءم تماما مع المصلحة الحقيقية لعمال الناصرة وعين ماهل ورأيهم الاجماعي بهذا الشأن. ونعتقد أن عمال البلدتين يؤيدون بأغلبيتهم الساحقة هذا الموقف ولن يسمحوا بتمرير المؤامرة. ومن جهتنا سنعمل بكل طاقاتنا لاتخاذ كل الاجراءات الشعبية والرسمية لمنع الحل ولتفعيل المجلس.

● سهيل دياب ●

فضيحة المعراخ و«المتكديت» مكشوفة تماما امام عمال الناصرة وعين ماهل

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – بأشد مشاعر السخط والاشمئزاز تلقى عمال الناصرة وعين ماهل واهلوهما الانباء عن المؤامرة التي حاكها المعراخ و«المتكديت» ضدهم وضد مجلس عمالهم. وبات اعضاء هذين الحزبين في وضع مخز ومشين اينما ذهبوا في الناصرة وعين ماهل وبرز واضحا ان خيوط هذه المؤامرة مكشوفة تماما امام الأهالي.

وكانت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس العمال قد اصدرت بيانا صباح امس الخميس شرحت فيه بالتفصيل ما حدث في الجلسة الاولى التي عقدها مجلس العمال مساء أمس الاول الاربعاء. وعادت الجبهة على البراهين – التي اصبحت بغالبيتها معروفة للأهالي – على ان ما تعلنه «المتكديت» من انها تريد «اسقاط المعراخ» و«الائتلاف مع الجبهة» هو كذب وافتراء غايته التستير على الموقف الحقيقي لها الذي عبرت عنه بوقوفها بشكل وقح مكشوف مع المعراخ ضد مرشح الجبهة.

وأوضح بيان الجبهة ان هذا الموقف الخياني لاقى الرفض حتى في اوساط داخل «المتكديت» باعتباره يشكل فضيحة قاضية لهذه الحركة. ويربط العديدون بين هذا الرفض وبين تغيب رئيس كتلة «المتكديت» ومرشحها لرئاسة المجلس، جورج قنازع، عن الجلسة الاولى للمجلس.

هذا.. واعلنت كتلة الجبهة في بيانها انه على الرغم مما حدث فانها ترى أن هناك فرصة أخيرة لانقاذ مجلس العمال امام كل من هو مستعد لتغيير موقفه، وذلك بالتجاوب مع طلب الجبهة لاقامة ائتلاف شامل. فقد يكون ممكنا آنذاك التوجه الى قيادة دائرة التنظيم في الهستدروت لعقد جلسة اخرى للمجلس حسب الدستور.

تتمات من الصفحة الاولى

غلاء الاسعار وتجميد الاجور في صلب

ترتفع الاسعار خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام ٨٧ بنسبة ١٢٪ بالمعدل في اعقاب تخفيض قيمة الشيكل وترتفع بنسبة اقل فيما بعد. وتقرر حتى الآن رفع أسعار المحروقات والكهرباء والمواصلات العامة (بنسبة ٢٠٪) ● الاجور: مقابل هذا الارتفاع في الاسعار تعارض الحكومة رفع الاجور على شكل دفع زيادة او علاوة غلاء! ● التشغيل – في اطار التقليصات الحكومية سيفصل ٣٪ من العاملين في قطاع الخدمات الحكومية وفي السلطات المحلية. وبين المرشحين للفصل (١٥٠٠) في السلطات المحلية فقط. ● القيمة التبادلية للشيكل – على ضوء الارقام الواردة في اقتراح الميزانية فان الحكومة تخطط لتخفيض قيمة الشيكل بنسبة ٦٪ على الاقل. والارجح انها ستفعل ذلك في نهاية السنة المالية. ● الرسوم – تنص الميزانية على فرض ضريبة تعليم تتراوح بين ٦٠ – ١٢٠ دولار. ومن ناحية ثانية سترفع الرسوم القائمة بمعدل ٥٠٪. اما الرسوم المختلفة المدفوعة في المحاكم فسترفع بـ ٢٠ ضعفا!! والرسوم المقصودة: ● ترخيص السيارة ● رسوم الراديو والتلفزيون ● رسوم راديو السيارة ● رسوم تجديد جواز السفر او استصدار بطاقة هوية وغيرها. وتشمل الزيادة في الرسوم حوالي (٢٠٠٠) من الرسوم الحكومية القائمة.

ويندرج في هذا الاطار رفع رسوم المعالجة في المستشفيات لقاء كل ليلة الى (٢٠٢) شيكل. وترفع رسوم التعليم الجامعي بنسبة كبيرة وخدمات البريد والهاتف.

وكشف المسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية، اهرون فوغل، النقاب عن ان الحكومة ستلجأ الى تقليص آخر في الميزانية خلال العام المالي ٨٨/٨٧ لتمويل دعم المستوطنات التي تعاني ازمات مالية حادة!

قرارات القمة الاسلامية الخامسة

وكذلك الاجراءات الانتقامية الاقتصادية التي قررتها واشنطن ضد طرابلس.

ودانت القمة الاسلامية سياسة الولايات المتحدة بسبب استمرار مساندتها غير المشروعة في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية الى اسرائيل.

وبالنسبة للارهاب دان المؤتمر إدانة مطلقة جميع اعمال الإرهاب الدولي الاجرامي. الا أنه قرن، بلا غموض، إدانته المطلق بضرورة التمييز بين الاعمال الاجرامية الارهابية الظالمة، التي ترتكب ضد افراد او مجموعات او دول وبين النضال الوطني المشروع للشعوب المستعمرة التي تناضل ضد الاحتلال الاجنبي والتي يبرز من بينها كنموذج نضال الشعب الفلسطيني المشروع ونضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا.

اما بخصوص حل النزاع في الشرق الاوسط فقد دعت القمة الاسلامية الى عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة تشترك فيه جميع الاطراف المعنية، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية. ودعت القمة، ايضا، الى تشكيل لجنة تحضيرية من اجل تيسير عقد هذا المؤتمر بحضور الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن الدولي. واكدت القمة أن قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) لا يمكن ان يشكل اساسا كافيا من اجل تسوية المشكلة الفلسطينية. وقرر المؤتمر ان السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق الا على اساس الانسحاب الكامل وغير المشروط لاسرائيل من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

ورفض المؤتمر جميع الاتفاقيات والمبادرات الانفرادية، التي تنتهك الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة والتي تتناقض مع مبادىء الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الاوسط.

واكد المؤتمر، مجددا، وحدانية وشرعية م.ت.ف كممثل للشعب الفلسطيني، وحقها الكامل وحدها في تمثيل هذا الشعب بشكل مستقل ومتكافىء في جميع النشاطات والمحافل الدولية.

من جهة اخرى اكد المؤتمر ضرورة تقديم الدعم الكامل والفعال للشعب الفلسطيني في وطنه المحتل ماديا ومعنويا وتعزيز صموده ومقاومته لمؤامرة الادارة الذاتية.

واكد المؤتمر حرصه الشديد على استقلال لبنان وسيادته ووحدته ارضا وشعبا ومؤسسات. كما اكد ضرورة الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط.

وفيما يخص سوريا ومرتفعات الجولان المحتلة دان المؤتمر بشدة اسرائيل لعدم امتثالها لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة بشأن قرارها ضم مرتفعات الجولان، واعتبر المؤتمر هذا القرار لاغيا وغير شرعي.

ودان المؤتمر تهديدات اسرائيل لسوريا واعرب عن دعمه الكامل لها في كفاحها العادل ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل تحرير اراضيها.

اما بخصوص القضية الافغانية فأن المؤتمر، وبسبب نشاط عدد من الدول الرجعية، لم يشر الى مشروع المصالحة الوطنية، التي طرحته افغانستان من اجل حل القضية، ولا الى استعداد الاتحاد السوفييتي لسحب قواته من هناك كليا، فور توقف التدخل الاجنبي، وانما دعا الاتحاد السوفييتي الى سحب قواته من افغانستان واعرب عن قلقه حيال استمرار «التدخل العسكري السوفييتي في افغانستان»!

هذا، وقرر المؤتمر عقد القمة القادمة بعد ثلاث سنوات في العاصمة السنغالية، داكار.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم صافيا وان يطرأ ارتفاع على درجات الحرارة. كما يطرأ ارتفاع آخر غدا السبت ايضا.

وتهب على البحر المتوسط رياح خفيفة حتى معتدلة متغيرة الاتجاه ويكون البحر متموجا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٧/١/٢٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١,٧١٠٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٧٠٣٥ ش.ج
● مارك الماني	٠,٩٠٤٤ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٧٠١ ش.ج
● فرنك سويسري	١,٠٧٣١ ش.ج
● دينار اردني	٤,٥٧٤٣ ش.ج
●● للمسافرين –	٢,٠٢٨٩ ش.ج
● «أسود» –	١,٥٨ – ١,٦ ش.ج

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا – ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤